LEMONY SNICKET'S

A SERIES OF UNFORTUNATE EVENTS

مكتبة الطفل

سلسلة أحداث مؤسفة

5

5

ليموني سنيكت - ترجمة: أسماء يس

الأكاديمية الصارمة

المحروسة

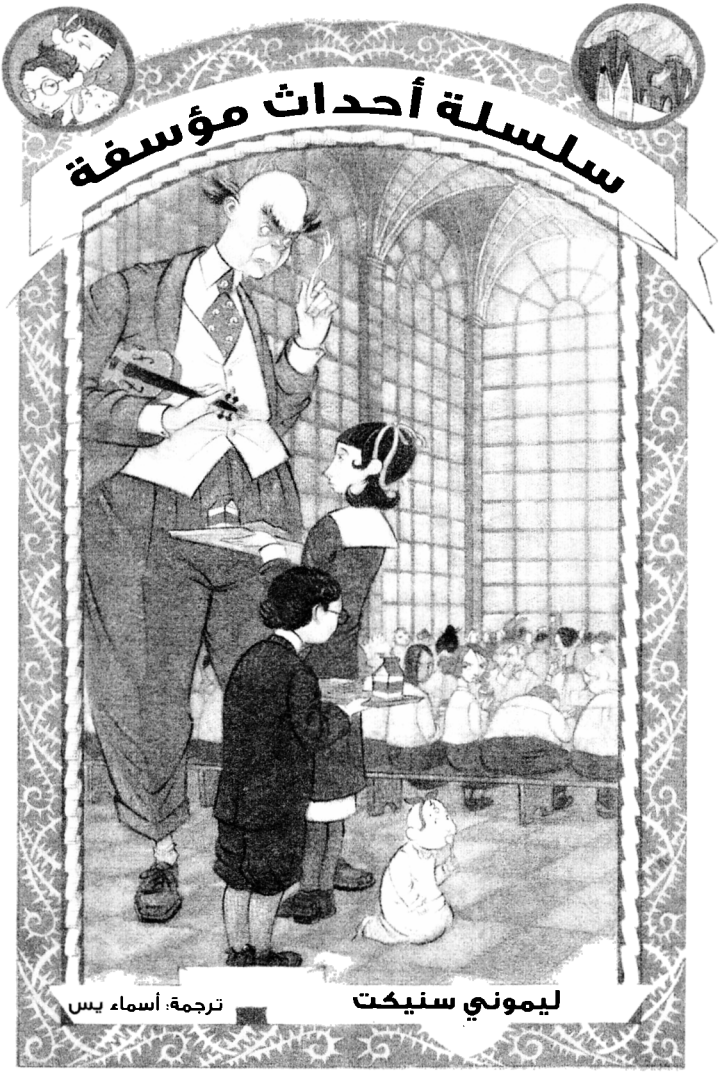

الأكاديمية الصارمة

عنوان الكتاب: أحدث مؤسفة ج5 (الأكاديمية الصارمة)
A Series of Unfortunate Events
THE AUSTERE ACADEMY
المؤلف: ليموني سنيكت Lemony Snicket
رسوم: بريت هيلكويست Brett Helquist
ترجمة: أسماء يس
مراجعة لغوية: هبة القاضي
إخراج داخلي: رشا عبدالله

مركز المحروسة
للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات

قطعة رقم 7399 ش 28 من ش 9 - المقطم - القاهرة
ت، ف:-002 02 28432157

mahrousaeg
almahrosacenter
almahrosacenter
www.mahrousaeg.com
info@mahrousaeg.com
mahrosacenter@gmail.com

رئيس مجلس الإدارة: فريد زهران
مدير النشر: عبدالله صقر

رقم الإيداع: ١٣٥٤٤/ ٢٠٢١
الترقيم الدولي: 978-977-313-852-3
جميع حقوق الطبع والنشر باللغة العربية
محفوظة لمركز المحروسة

2021

Text copyright © 1999 by Lemony Snicket
Illustrations copyright © 1999 by Brett Helquist
Translation Copyright © 2021 by Mahrousa
Published by arrangement with HarperCollins Publishers

سلسلة أحداث مؤسفة 5

الأكاديمية الصارمة
ليموني سنيكت

ترجمة: أسماء يس

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

الطبعة الأولى 2021

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

سنيكت، ليموني، 1970 -

الأكاديمية الصارمة/ ليموني سنيكت؛ ترجمة أسماء يس.-ط1.

القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2021

143 ص، 14.5×21.5 سم

تدمك: 978-977-313-852-3

1 - القصص الأمريكية

أ- يس، أسماء (مترجم)

ب- العنوان

823

رقم الإيداع: ٢٠٢١/١٣٥٤٤

عزيزي القارئ..

إذا كنت تبحث عن قصة تحكي عن صغار مبتهجين، يقضون وقتًا ممتعًا في مدرسة داخلية، فابحث بعيدًا عن هنا. ڤيوليت وكلاوس وصني بودلير أطفال أذكياء وماهرون، وقد تتوقع أنهم سيبلون بلاءً حسنًا في المدرسة؛ لكن الحقيقة غير ذلك. كانت المدرسة الداخلية بالنسبة إلى الإخوة بودلير حلقة بائسة أخرى من حياتهم التعسة. والحقيقة أنه في فصول هذا الكتاب المروِّع سيواجه الإخوة الثلاثة عضات الكابوريا، والعقوبات الصارمة، والطحالب، والامتحانات الشاملة، وحفلات الكمان، والنظام المتري. ومن واجبي أن أظل مستيقظًا طول الليل لكتابة تاريخ هؤلاء الإخوة الثلاثة، بينما أنت تغط في نوم عميق، وفي هذه الحال، ربما عليك اختيار كتاب آخر.

مع فائق احترامي.

ليموني سنيكت

إلى بياتريس
ستظلين دومًا في قلبي
وفي عقلي
وفي قبرك

MEMENTO MORI

1

إذا كنت ستمنح ميدالية ذهبية للشخص الأقل مرحًا على وجه الأرض، سيكون عليك أن تمنحها لفتاة تدعى كارميليتا سباتس، وإذا لم تعطِها لها، فإن كارميليتا سباتس من طراز الأشخاص الذي قد يخطفها من يدك على كل حال. كانت كارميليتا سباتس وقحة، وعنيفة، وبذيئة. وأنا أشعر بالخجل حقًّا أن عليَّ أن أصفها لك، لأن هناك ما يكفي من الفزع والقلق في هذه القصة، بعيدًا عن هذه الشخصية اللعينة. ومن حسن الحظ أن الإخوة بودلير هم أبطال هذه القصة، وليست كارميليتا سباتس الرهيبة. وإذا أردت منح ميدالية ذهبية لڤيوليت وكلاوس وصني بودلير، فستكون من أجل المثابرة في مواجهة الشدائد والمحن؛ والمحن كلمة هنا تعني "المشكلات". قلة قليلة من الناس في هذا العالم جربت تلك المحن والشدائد التي تطارد الإخوة بودلير أينما ذهبوا. بدأت المشكلات ذات يوم بينما هم مسترخون على الشاطئ، حين تلقوا الخبر المزعج بمقتل والديهم في حادثة حريق

رهيبة، وبعدها أرسلوا للعيش مع أحد أقربائهم وهو الكونت أولاف. إذا كنت ستمنح ميدالية ذهبية للكونت أولاف، فعليك أن تقفل عليها جيدًا في مكان ما قبل حفل توزيع الجوائز، لأن الكونت أولاف؛ ذاك الرجل الجشع الشرير، سيحاول سرقتها قبل الحفل. لم تكن لدى الإخوة الأيتام بودلير ميدالية ذهبية، بل كانت لديهم ثروة هائلة، تركها لهم أبواهم، وهي الثروة التي حاول الكونت أولاف الاستيلاء عليها.

نجا الإخوة الثلاثة بالكاد من العيش مع الكونت أولاف، ومنذ ذلك الحين صار يطاردهم في كل مكان، مصحوبًا في العادة بواحد أو أكثر من شركائه الأشرار القبيحين. وبصرف النظر عمن كان يرعى الإخوة بودلير، كان الكونت أولاف يطاردهم دائمًا، ولا يتورع عن فعل كل الأشياء الخسيسة، من اختطاف وقتل ومكالمات هاتفية مروِّعة وتنكر وسمّ وتنويم مغناطيسي وطهو مقرف. كل هذه الأشياء ليست سوى بعض من المحن التي عاشها الإخوة بودلير على يديه. والأسوأ، أن الكونت أولاف كانت له عادة سيئة أخرى، ألا وهي قدرته على الهرب في الوقت المناسب، لذلك كانوا دومًا على يقين من أنه سيعود مرة أخرى، ومن المؤسف حقًّا كيف يتكرر هذا كل مرة، ولكن هكذا تجري الأحداث! أنا فقط أقول لك إن القصة تسير على هذا النحو، لأنك على وشك التعرف إلى كارميليتا سباتس؛ الوقحة العنيفة البذيئة، وإن كنت لا تستطيع تحمل القراءة عنها، فمن الأفضل أن تضع هذا الكتاب جانبًا وتقرأ شيئًا آخر، لأن الأمور ستزداد سوءًا بدءًا من الآن. وعلى الفور سيواجه ڤيوليت وكلاوس وصني الكثير من المحن، ستبدو معها مضايقات كارميليتا سباتس مثل جولة في متجر آيس كريم.

"ابتعدوا عن طريقي، يا شمامي الكعك!" قالت فتاة صغيرة وقحة وعنيفة وبذيئة، وهي تدفع الإخوة بودلير جانبًا. شعر الإخوة بودلير بالمفاجأة والذهول فلم يستطيعوا الرد فورًا، كانوا واقفين على رصيف

مـن الطـوب الـذي يبـدو قديمًـا جـدًا، فقـد كانـت كميـة كبـيرة مـن الطحالـب تغطـي سـطحه وتخـرج مـن بـين فتحاتـه. امتـدت الطحالـب البنيـة لمسـاحة شاسـعة، وبـدت كـما لـو لم تكـن تُسـقى عـلى الإطـلاق، وكان المئـات مـن الأطفـال يجـرون في مختلـف الاتجاهـات، ومـن حـين إلى آخـر ينزلـق أحدهـم ويسـقط عـلى الأرض، فقـط لينهـض ويسـتمر في الجـري مجـددًا. بـدا الأمـر مرهقًـا وعديـم الجـدوى، وهـما شـيئان يجـب تجنبهـما بـأي ثمـن، لكـن الإخـوة بودلـير كانـوا بالـكاد ينظـرون إلى الأطفـال الآخريـن، فقـد ركـزوا أعينهـم عـلى الطـوب المطحلـب تحتهـم. الخجـل شيء مثـير للفضـول، لأنـه مثـل الرمـال المتحركـة، يمكنـه أن يباغـت النـاس في أي وقـت. الرمـال المتحركـة أيضًـا عـادةً مـا تجعـل ضحاياهـا ينظـرون إلى الأسـفل. كان هـذا هـو اليـوم الأول للإخـوة بودلـير في مدرسـة بروفـروك الإعداديـة الخاصـة. وقـد وجـدوا جميعًـا أنهـم يفضلـون التأمـل في طحالـب البـلاط عـلى أي شيء آخـر.

"هـل أوقعتـم شـيئًا؟" سـأل السـيد بـو وهـو يسـعل كالعـادة في منديلـه الأبيـض. كان آخـر مـا يريـد الإخـوة بودلـير النظـر إليـه هـو السـيد بـو الـذي سـار خلفهـم عـن قـرب. والسـيد بـو هـو المـصرفي الـذي عُـيِّن مسـؤولاً عـن شـؤون الإخـوة بودلـير بعـد الحريـق الرهيـب، وقـد اتضـح لاحقًـا أنهـا فكـرة فاشـلة. كان السـيد بـو حسـن النيـة، لكـن برطمانًـا مـن المسـطردة سـيكون حسـن النيـة أيضًـا، وسـيكون أقـدر مـن السـيد بـو عـلى حمايـة الإخـوة بودلـير مـن الخطـر. بعـد كل هـذه المـدة مـع السـيد بـو، علـم الإخـوة الثلاثـة - ڤيوليـت وكلاوس وصنـي- أن الـشيء الوحيـد الـذي يمكنهـم الاعتـماد عـلى السـيد بـو فيـه هـو السـعال الدائـم.

"لا.. لم نوقـع شـيئًا" أجابـت ڤيوليـت. كانـت ڤيوليـت ابنـة بودلـير الكـبرى، وعـادةً لم تكـن خجـولاً عـلى الإطـلاق.

كانت تحب اختراع الأشياء، ويمكنك أن تجدها في كثير من الأحيان مستغرقة في التفكير في أحدث اختراعاتها، وهي تربط شعرها بشريط لإبعاده عن عينيها. وعندما تنهي اختراعاتها، كانت فيوليت تحب أن تعرضها على الأشخاص الذين تعرفهم، والذين كانوا عادةً ما يعجبون جدًّا بمهاراتها. الآن، بينما هي تنظر إلى أسفل وترى الطحالب اللزجة، كانت تفكر في آلة يمكنها أن تمنع الطحالب من النمو على الرصيف، لكنها كانت متوترة جدًّا فلم تستطِع التحدث عن ذلك. ماذا لو لم يكن أي من المعلمين أو الأطفال أو موظفي الإدارة مهتمًّا باختراعاتها؟ وكما لو أنه يقرأ أفكارها، وضع كلاوس يده على كتف ڤيوليت، فابتسمت له. على مدى اثني عشر عامًا هي كل عمره، كانت لمسة يد كلاوس على كتف ڤيوليت مطمئنة لها، ما دامت يده متصلة بذراعه بالطبع! وعادةً ما كان كلاوس يقول شيئًا مُطمئنًا كذلك، لكنه كان يشعر بالخجل مثل أخته. معظم الوقت، يمكنك أن تجد كلاوس منخرطًا في فعل أكثر شيء يحبه؛ القراءة. في بعض الصباحات، يمكن أن تجده في السرير بنظارته، لأنه كان يقرأ حتى وقت متأخر، وكان متعبًا جدًّا فلم يستطِع خلعها. نظر كلاوس إلى الرصيف وتذكر كتابًا كان قرأه بعنوان "أسرار الطحالب"، لكنه شعر بالخجل من طرح فكرته؛ ماذا لو لم يكن في مدرسة بروفروك الإعدادية شيء جيد للقراءة؟

ونظرت صني أصغر أبناء بودلير إلى أخويها، فابتسمت ڤيوليت وحملتها. كان هذا سهلاً لأن صني كانت طفلة، وحجمها أكبر قليلاً من رغيف خبز. صني أيضًا كانت أكثر توترًا من أن تقول أي شيء، على الرغم من صعوبة فهم ما تقوله في كثير من الأحيان عندما تتحدث. على سبيل المثال، ولما كانت صني لا تشعر بالخجل الشديد، فقد فتحت فمها لتظهر أسنانها الأربع الحادة، ثم قالت "ماريمو!" وهو ما قد يعني "آمل أن يوجد الكثير من الأشياء التي يمكن عضعضتها في المدرسة.. لأن عض الأشياء هو أحد الأمور المفضلة لدي!".

وقال السيد بو: "أعلم لماذا أنتم جميعًا هادئون، هذا لأنكم متحمسون، وأنا لا ألومكم. كنت أرغب دومًا في الالتحاق بمدرسة داخلية عندما كنت أصغر سنًّا، لكني لم أحظَ بتلك الفرصة مطلقًا. لو أردتم الحقيقة، فأنا أشعر بالقليل من الغيرة منكم".

نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض. فالحقيقة أن كون مدرسة بروفروك الإعدادية مدرسة داخلية هو بالتحديد الجزء الذي يجعلهم متوترين بشدة. إذا لم يكن أحد مهتمًّا بالاختراعات، أو لم يكن هناك شيء للقراءة، أو كان العض ممنوعًا، فسيصبحون عالقين هناك، ليس فقط طول النهار، بل طول الليل. حسنًا. تمنى الإخوة بودلير لو أن السيد بو الذي يغار منهم حقًّا يلتحق بمدرسة بروفروك الإعدادية بنفسه، ويذهبون هم للعمل في البنك.

"أنتم محظوظون جدًّا لوجودي هنا". واصل السيد بو كلامه "لقد كان عليَّ الاتصال بأكثر من أربع مدارس قبل أن أجد واحدة تقبل بكم أنتم الثلاثة معًا وعلى الفور. بروفروك الإعدادية -هكذا يلقبونها- أكاديمية جيدة جدًّا.. جميع المعلمين حاصل على درجات علمية متقدمة.. جميع أجنحة النوم مؤثث بأناقة.. والأهم من ذلك كله، هناك نظام كمبيوتر متطور سيبقي الكونت أولاف بعيدًا عنكم. لقد أخبرني نائب المدير نيرو أن الأوصاف الكاملة للكونت أولاف -كل شيء بدءًا بحاجبه الوحيد وحتى وشم العين على كاحله الأيسر- قد بُرمجت على جهاز الكمبيوتر، لذا فمن المفترض أن تكونوا أنتم الثلاثة بأمان هنا خلال السنوات العديدة القادمة".

"ولكن كيف يمكن للكمبيوتر أن يُبعد الكونت أولاف؟" تساءلت ڤيوليت بنبرة حائرة، وهي لا تزال تنظر إلى الأرض.

"إنه كمبيوتر متطور". أجاب السيد بو، كما لو أن كلمة "متطور" كانت شرحًا كافيًا لكيفية تطويره. "لا تشغلوا رؤوسكم الصغيرة

بالكونت أولاف. لقد وعدني نائب المدير نيرو بأنه سوف يراقبكم من كثب. وطبعًا لن تسمح مدرسة متطورة مثل مدرسة بروفروك الإعدادية للناس بالتجوال فيها هكذا!".

"تحركوا يا شمامي الكعك". قالت الفتاة الصغيرة الوقحة العنيفة البذيئة فجأة وهي تندفع نحوهم مرة أخرى .

همست ڤيوليت لكلاوس، الذي كان يمتلك حصيلة لغوية هائلة بفضل قراءاته "ماذا تعني كلمة شمامي الكعك تلك؟"

اعترف كلاوس "لا أعرف، لكنها لا تبدو لطيفة جدًّا".

فقال السيد بو: "يا لها من كلمة ساحرة! لا أعرف ما تعنيه، لكنها تذكرني بالمعجنات. أوه حسنًا، لقد وصلنا". كانوا قد وصلوا إلى نهاية الرصيف المبني من الطوب المطحلب ووقفوا أمام المدرسة.

نظر الإخوة بودلير إلى الأعلى، إلى منزلهم الجديد، وشهقوا من المفاجأة. لو لم يكونوا يحدقون إلى الرصيف المطحلب طول الطريق، لرأوا كيف تبدو الأكاديمية، ولكن ربما كان من الأفضل تأخير النظر إليها لأطول فترة ممكنة. الشخص الذي يصمم المباني يُطلق عليه مهندس معماري، ولكن في حالة مدرسة بروفروك الإعدادية، قد يكون المصطلح الأفضل هو "مهندس كئيب". كانت المدرسة مكونة من عدة مبانٍ، كلها من الحجر الرمادي الناعم، وقد تناثرت في خط متعرج. للوصول إلى المباني، كان على الإخوة بودلير السير تحت قوس حجري ضخم يلقي بظلاله المنحنية على العشب، مثل قوس قزح لا ألوان فيه سوى الرمادي والأسود. وعلى القوس كتبت هذه الكلمات "مدرسة بروفروك الإعدادية" بأحرف سوداء هائلة، وبعد ذلك، بأحرف أصغر، شعار المدرسة "Memento Mori".

لكن لم تكن المباني أو القوس هي التي جعلت الأطفال يشهقون. كانت المباني مستطيلة، لكن ذات قمة مستديرة، والمستطيل ذو القمة

المستديرة هو شكل غريب، ولا يمكن للأيتام سوى التفكير في شيء واحد فقط له نفس الشكل. بدت كل مباني المدرسة للإخوة بودلير تمامًا مثل شواهد القبور.

علق السيد بو قائلاً: "العمارة غريبة نوعًا ما، كل مبنى يشبه الإبهام. على أي حال، يجب عليكم التوجه إلى مكتب نائب المدير نيرو فورًا.. إنه في الطابق التاسع من المبنى الرئيسي".

"ألن تأتي معنا يا سيد بو؟" سألته ڤيوليت. كانت ڤيوليت في الرابعة عشرة من عمرها، وكانت تعلم أن الرابعة عشرة عمر يمكنها من الذهاب إلى مكتب شخص ما بمفردها، لكنها شعرت بالتوتر من السير في مثل هذا المبنى ذي المظهر الشرير دون وجود شخص كبير بالقرب منهم. سعل السيد بو في منديله، ونظر إلى ساعة يده في الوقت نفسه، وقال بعد أن أنهى سعاله: "للأسف لا. لقد بدأ العمل في البنك بالفعل. لكني تحدثت عن كل شيء مع نائب المدير نيرو، وإذا كانت هناك أي مشكلة، تذكروا أنه يمكنكم دائمًا الاتصال بي أو بأي من زملائي في مالكتوري للأوراق المالية. والآن، اذهبوا، واحظوا بأوقات رائعة في مدرسة بروفروك الإعدادية".

"أنا متأكدة من أننا سنفعل". قالت ڤيوليت بصوت أكثر شجاعة مما شعرت به.

"شكرًا لك على كل شيء يا سيد بو". قال كلاوس مصافحًا السيد بو.

"تيرفنت" قالت صني، وهي طريقتها في قول "شكرًا لك". فقال: "على الرحب جميعًا".

"مع السلامة". أومأ برأسه للإخوة بودلير.

راقبته ڤيوليت وصني وهو يسير عائدًا إلى أول الرصيف المطحلب، متجنبتين في حذر الأطفال الذين يركضون هنا وهناك. لكن كلاوس لم

يشاهده، فقد كان ينظر إلى القوس الهائل فوق الأكاديمية. ثم قال: "ربما لا أعرف ما هو شمام الكعك، لكنني أعتقد أن بإمكاني ترجمة شعار مدرستنا الجديدة". فقالت ڤيوليت وهي تنظر إلى الشعار: "لا يبدو حتى بالإنجليزية". وافقتها صني قائلة: "راشو".

فقال كلاوس: "إنه ليس بالإنجليزية فعلاً، إنه باللاتينية. لسبب ما يُكتب الكثير من الشعارات باللاتينية. لا أعرف الكثير من اللاتينية، لكني أتذكر أنني قرأت هذه العبارة في كتاب عن العصور الوسطى.

لو كانت تعني ما أعتقد أنها تعنيه، فهو بالتأكيد شعار غريب!".

فسألته ڤيوليت "ماذا تعتقد أنها تعني؟". أجاب كلاوس الذي نادرًا ما يكون مخطئًا "إذا لم أكن مخطئًا Memento Mori تعني: تذكَّر أنك ستموت".

"تذكر أنك ستموت"، كررتها ڤيوليت بهدوء، واقترب الإخوة الثلاثة بعضهم من بعض، كما لو كانوا يشعرون بالبرد الشديد. الجميع سيموت بالطبع عاجلاً أم آجلاً. سيموت فنانو السيرك، وسيموت عازفو الكلارينيت المحترفون، وسأموت أنا وأنت، وقد يكون هناك شخص ما يعيش في منطقتك، في هذه اللحظة، لا ينظر في كلا الاتجاهين قبل أن يعبر الشارع وسيموت في غضون ثوان قليلة، بسبب حافلة طبعًا.

الجميع سيموت، لكن قلة قليلة من الناس تريد أن يُذكَّروا بهذه الحقيقة. من المؤكد أن الأطفال لم يريدوا أن يتذكروا أنهم سيموتون، خصوصًا وهم يسيرون تحت القوس الذي يعلو مدرسة بروفروك الإعدادية. لم تكن هناك حاجة إلى تذكير الأيتام بودلير بهذا، وهم يبدؤون يومهم الأول في المقبرة العملاقة، التي صارت من الآن منزلهم.

2

بينما كان الأيتام بودلير واقفين على باب نائب المدير نيرو، تذكروا شيئًا قاله والدهم قبل أشهر قليلة من وفاته. في إحدى الأمسيات، خرج الأبوان بودلير للاستماع إلى عزف أوركسترالي، مثلما اعتادا، وبقي الأطفال الثلاثة وحدهم في قصر العائلة. أولاً، تلعب ڤيوليت وكلاوس الداما، وتلهو صني بتمزيق بعض الصحف القديمة، ثم يقعدون على الكنبة في المكتبة ليقرؤوا، إلى أن يناموا، وقد اعتاد الأبوان بودلير عندما يصلان إلى البيت بعد السهرة، أن يوقظا أطفالهما النائمين، ويتحدثا معهم قليلاً، ثم يضعوهم في أسرَّتهم. لكن تلك كانت ليلة خاصة؛ عندما عاد أبواهم كان الإخوة بودلير لا

يزالون يقرؤون، وكانت صني تطالع بعض الصور. حينها وقف السيد بودلير عند مدخل المكتبة وقال شيئًا لم ينسوه قط: "أيها الأطفال.. لا صوت في العالم أسوأ من صوت شخص لا يستطيع اللعب على الكمان، ويصر على القيام بذلك". حينها ضحك الإخوة بودلير، لكن وهم خارج غرفة نائب المدير أدركوا أن أباهم كان محقًّا تمامًا. عندما اقتربوا لأول وهلة من الباب الخشبي الثقيل، بدا الأمر كأن حيوانًا صغيرًا يمر بنوبة غضب.

لكنهم لما أرهفوا السمع، أدركوا أن شخصًا ما بالداخل لا يستطيع العزف على الكمان، ويصر على القيام بذلك. كانت الأصوات تشبه صرخات وهسهسات وطرقعات، وأصوات رهيبة أخرى يستحيل وصفها حقًّا، وفي النهاية فاض الكيل بڤيوليت، فطرقت الباب.

كان عليها أن تطرق بشدة ولمدة طويلة كي تغطي على عزف الكمان الفظيع الذي يحدث في الداخل، وأخيرًا فُتح الباب الخشبي بصرير مزعج، ووقف رجل طويل القامة تحت ذقنه آلة كمان، ووهج غاضب في عينيه، ثم سأل بصوت عالٍ وهادر إلى درجة جعلتهم يشعرون بالخجل مجددًا: "من يجرؤ على مقاطعة العبقري وهو يتدرب؟" فقال كلاوس بهدوء وهو ينظر إلى الأرض: "نحن الإخوة بودلير. السيد بو أخبرنا أن علينا أن نتوجه مباشرةً إلى مكتب نائب المدير نيرو". فصرخ الرجل بصوت عالٍ مقلدًا كلاوس: "السيد بو أخبرنا أن علينا أن نتوجه مباشرةً إلى مكتب نائب المدير نيرو. حسنًا، تعالوا، تعالوا.. لن أضيع الظهيرة كلها معكم".

دخل الإخوة بودلير المكتب، وألقوا نظرة أكثر وضوحًا على الرجل الذي سخر منهم. كان يرتدي بذلة بنية مجعدة، عليها شيء لزج، وكان يرتدي ربطة عنق مزينة برسوم القواقع، أنفه صغير جدًّا وأحمر للغاية، كما لو أن شخصًا ما قد وضع حبة طماطم في منتصف وجهه

الملطخ. كان نيرو شبه أصلع تقريبًا، لكن لديه أربع خصلات شعر، جمعها في ذيول حصان صغيرة بأربطة مطاطية قديمة. لم يرَ الإخوة بودلير شخصًا يشبهه من قبل. وبصراحة، لم يكونوا مهتمين بإطالة النظر إليه، لكن مكتبه كان صغيرًا وخاويًا، لدرجة جعلت النظر إلى أي شيء آخر صعبًا. كان هناك مكتب معدني صغير، وكرسي معدني صغير، ومصباح معدني صغير كلها في جانب واحد. وكانت للمكتب نافذة واحدة مزينة بستائر تتناسب مع رباط عنق الرجل. الشيء الوحيد الآخر في الغرفة هو جهاز كمبيوتر براق، يقعد في زاوية الغرفة كضفدع. كانت للكمبيوتر شاشة رمادية فارغة، والعديد من الأزرار، الحمراء تمامًا مثل أنف الرجل ذي ذيول الحصان.

"سيداتي سادتي" أعلن الرجل بصوت عالٍ "أنا نائب المدير نيرو!"

وهنا توقف الإخوة بودلير ونظروا في جميع أنحاء الغرفة الصغيرة، متسائلين أين كان نيرو مختبئًا طوال هذا الوقت. ثم نظروا إلى الخلف، إلى الرجل ذي ذيول الحصان، الذي رفع يديه في الهواء حتى كاد كمانه وقوسه يلامسان السقف، وأدركوا أن الرجل الذي قدم نفسه للتو كان نيرو نفسه. توقف نيرو للحظة ونظر إلى الإخوة بودلير .

"إنه من التقليدي أن نصفق عندما يُقدَّم إلينا عبقري". قال الرجل بصرامة.

ونحن نعلم أن كون شيء ما تقليديًّا ليس سببًا كافيًا لفعله بالطبع. القرصنة، على سبيل المثال، ممارسة تقليدية تحدث منذ مئات السنين، لكن هذا لا يعني أنه علينا جميعًا مهاجمة السفن وسرقة ذهبها. لكن نائب المدير نيرو بدا شرسًا، لدرجة أن الأطفال شعروا بأن هذا هو الوقت المناسب لاتباع التقاليد، لذلك بدؤوا يصفقون بأياديهم ولم يتوقفوا حتى أنزل نيرو قوسه وجلس على كرسيه.

"شـكرًا جزيـلاً لكـم ومرحبًـا بكـم في مدرسـة بروفـروك الإعداديـة، بـلا بـلا بـلا". قـال الرجـل، مسـتخدمًا كلمـة "بـلا" للإشـارة إلى أنـه يشـعر بالملـل، حتـى إنـه لا يسـتطيع إنهـاء جملتـه عـلى نحـو صحيـح.

"أنـا بالتأكيـد أُقـدم معروفًـا للسـيد بـو باسـتقبالي لثلاثـة أيتـام في وقـت قصـير، وقـد أكَّـد لي أنكـم لـن تسـببوا أي مشـكلة. لكننـي أجريـت بحثًـا صغـيرًا بنفـسي.. لقـد أُرسـلتم إلى وصي قانـوني بعـد وصي قانـوني.. ودائمًـا مـا يتبـع ذلـك وقوعكـم في المحـن، والمحـن تعنـي المتاعـب".

"في حالتنـا" قـال كلاوس دون أن يشـير إلى أنـه يعـرف بالفعـل مـا تعنيـه كلمـة "المحنـة"، "تعنـي المحـن الكونـت أولاف. كان أولاف سـبب كل مشـكلاتنا مـع الأوصيـاء علينـا".

"لقـد كان سـبب كل المشـكلات مـع الأوصيـاء علينـا". رد نـيرو بطريقتـه المقلـدة البغيضـة. "لسـت مهتـمًّا بمشـكلاتكم، وبصراحـة تامـة، أنـا عبقـري، وليـس لـديَّ وقـت لأي شيء سـوى العـزف عـلى الكـمان. مـن المحـزن أننـي اضطـررت إلى تـولي هـذه الوظيفـة كنائـب للمديـر، لأنـه لا توجـد أوركسـترا واحـدة تقـدِّر عبقريتـي، ولـن أسـمح لنفـسي بـأن أشـعر بمزيـد مـن الاكتئـاب بالاسـتماع إلى ثلاثـة أطفـال أشـقياء. عـلى أي حـال، هنـا في مدرسـة بروفـروك الإعداديـة لـن يكـون في إمكانكـم لـوم الكونـت أولاف واتهامـه بأنـه سـبب ضعفكـم. انظـروا إلى هـذا".

مـشى نائـب المديـر نـيرو إلى جهـاز الكمبيوتـر وضغـط عـلى زريـن مـرارًا وتكـرارًا، فأضـاءت الشاشـة بوهـج أخـضر فاتـح، كـما لـو كانـت مصابـة بـدوار البحـر، ثـم قـال: "هـذا كمبيوتـر متطـور، لقـد أعطاني السـيد بـو كل المعلومـات الضروريـة عـن الرجـل الـذي تسـمونه الكونـت أولاف، وبرمجـتُ ذلـك عـلى الكمبيوتـر. هـل تـرون؟". ثـم ضغـط نـيرو عـلى زر آخـر، فظهـرت صـورة صغـيرة للكونـت أولاف على شاشـة الكمبيوتـر "والآن بعـد أن عرفـه الكمبيوتـر المتطـور.. لا داعـي للقلـق".

فتساءل كلاوس "ولكن كيف يمكن للكمبيوتر أن يُبعد الكونت أولاف؟ ما زال بإمكانه الظهور والتسبب في المتاعب، بصرف النظر عما يظهر على شاشة الكمبيوتر".

فأجاب نائب المدير نيرو "ما كان يجب أن أزعج نفسي في محاولة التوضيح. يستحيل لأشخاص غير متعلمين مثلكم أن يفهموا عبقريًا مثلي. حسنًا، ستعتني مدرسة بروفروك بذلك.. سوف تتعلمون هنا تعليمًا أفضل، ولو اضطررنا إلى كسر أذرعكم في سبيل ذلك. سأريكم شيئًا.. تعالوا هنا إلى النافذة".

سار الإخوة بودلير إلى النافذة، ونظروا إلى العشب البني. من الطابق التاسع، كان الأطفال يجرون هنا وهناك، حتى بدوا مثل النمل الصغير، وبدا الرصيف كأنه شريط شعر قد ألقى به شخص ما بعيدًا. وقف نيرو وراء الإخوة بودلير، وأشار إلى الأشياء بالكمان قائلاً: "والآن، هذا المبنى الذي أنتم فيه هو المبنى الإداري، وهو محظور تمامًا على الطلاب، لكن اليوم هو يومكم الأول، لذلك سأغفر لكم، لكن إذا رأيتكم هنا مرة أخرى، فلن يُسمح لكم باستخدام أدوات المائدة في وجباتكم. ذلك المبنى الرمادي هناك يحتوي على الفصول الدراسية. ڤيوليت ستدرس مع السيد ريمورا في الغرفة الأولى، وكلاوس سيدرس مع السيدة باس في الغرفة الثانية. هل يمكنكما أن تتذكرا ذلك؟ الغرفة الأولى والغرفة الثانية. إذا كنتما تعتقدان أنكما لا تستطيعان أن تتذكرا، فأنا أمتلك قلم فلوماستر.. ستكتبان الغرفة الأولى والغرفة الثانية على يديكما بالحبر الدائم". فقالت ڤيوليت بسرعة: "يمكننا أن نتذكر. ولكن أي فصل دراسي هو فصل صني؟".

وقف نائب المدير نيرو عاليًا، بطوله الذي يبلغ خمس أقدام وعشر بوصات، وقال: "مدرسة بروفروك الإعدادية أكاديمية جادة

وليست حضانة. لقد أخبرت السيد بو أنه سيكون لدينا مكان للطفلة هنا، لكن ليس لدينا فصل دراسي لها. سوف تعيَّن صني سكرتيرة لي".

"أريجج؟" سألت صني بنبرة استنكارية. و"استنكارية" كلمة تعني هنا "ماذا؟ لا أستطيع أن أصدق!"

قال كلاوس: "لكن صني رضيعة. ليس من المفترض أن يعمل الرضع". فكرر نيرو الجملة بلهجة ساخرة "ليس من المفترض أن يعمل الرضع"، ثم تابع "حسنًا، ليس من المفترض أن يذهب الرضع إلى المدارس الداخلية أيضًا. لا أحد يستطيع أن يعلم هذه الرضيعة أي شيء، لذا ستعمل لديَّ. كل ما عليها فعله هو الرد على الهاتف والاهتمام بالإجراءات الورقية.. الأمر ليس صعبًا للغاية، ومن دواعي الشرف بالطبع أن تعمل لدى عبقري. الآن، إذا تأخر أي منكما عن الفصل، أو تأخرت صني عن العمل، فستُقيد أياديكم خلف ظهوركم في أثناء تناول الوجبات.. سيكون عليكم أن تنحنوا وتأكلوا طعامكم مثل الكلب. بالطبع، ستُسحب أدوات المائدة من صني دائمًا، لأنها ستعمل في المبنى الإداري، حيث لا يُسمح لها بذلك".

صاحت ڤيوليت: "هذا ليس عدلاً!" فصرخ نائب المدير "هذا ليس عدلاً! المبنى الحجري هناك يحتوي على الكافيتريا. تُقدم الوجبات على الفور في وقت الإفطار والغداء والعشاء.. وإذا تأخرتم، سنأخذ أكوابكم وستقدم مشروباتكم إليكم في صورة برك كبيرة. في هذا المبنى المستطيل هناك ذي القبة، توجد قاعة، كل ليلة أعزف على الكمان لست لساعات.. والحضور إلزامي.. وكلمة إلزامي تعني أنكم إذا لم تحضروا فسيكون عليكم أن تشتروا لي كيسًا كبيرًا من الحلوى، وتشاهدوني وأنا آكلها. الحديقة هي صالة الألعاب، معلمة اللياقة البدنية، الآنسة تينش، سقطت عن غير قصد من نافذة في الطابق الثالث قبل أيام قليلة، لكن لدينا بديل يجب أن يصل قريبًا، وحتى

ذلك الحين، أصدرت تعليماتي للأطفال بالركض بأسرع ما يمكن في وقت حصة اللياقة البدنية. أعتقد أن كلامي هذا يجيب عن كل شيء. هل هناك أي أسئلة؟"

"هل يمكن أن يكون أي شيء أسوأ من هذا؟" كان السؤال الذي فكرت صني في طرحه، لكنها كانت أكثر تهذيبًا من قول هذا. "هل تمزح بشأن هذه القواعد، والعقوبات القاسية على نحو لا يصدق؟" كان هذا هو السؤال الذي فكر كلاوس في طرحه، لكنه كان يعلم بالفعل أن الإجابة هي لا. فقط ڤيوليت فكرت في السؤال الذي يبدو من المفيد أن يسأل، وقالت: "لدي سؤال يا نائب المدير نيرو.. أين سنعيش؟"

ومع هذا الواقع التعس كان رد نيرو متوقعًا جدًّا، فقد قال بلهجة ساخرة منتشية: "أين سنعيش؟ لدينا مهجع رائع هنا في مدرسة بروفروك الإعدادية، لا تخطئه العين. إنه مبنى رمادي اللون بالكامل، مصنوع من الحجر، على شكل إصبع القدم الكبيرة، بغرفة معيشة ضخمة بها مدفأة من الحجر، وغرفة للألعاب، ومكتبة إعارة كبيرة. كل طالب لديه غرفته الخاصة، حيث يوضع وعاء من الفاكهة الطازجة كل أربعاء. ألا يبدو هذا لطيفًا؟".

اعترف كلاوس "نعم، إنه كذلك". وصاحت صني "كيب!" وهو ما يعني شيئًا على غرار "أنا أحب الفاكهة!". فقال نيرو: "أنا سعيد لأنكم تعتقدون ذلك. ومع ذلك فلن تتمكنوا من رؤية الكثير من هذا المكان، فلكي تعيشوا في الجناح يجب أن يكون لديكم إذن موقَّع من أحد الوالدين أو الوصي، وقد مات والداكم، وأخبرني السيد بو أن الأوصياء عليكم إما ماتوا، أو قُتلوا، أو طردوكم". فقالت ڤيوليت:

"لكن من المؤكد أن السيد بو يمكنه التوقيع على هذا الإذن".

أجاب نيرو "بالتأكيد لا يستطيع، فهو ليس والدكم، ولا ولي أمركم.. إنه مجرد مصرفي مسؤول عن شؤونكم". فرد كلاوس محتجًا "ولكن هذا هو الشيء نفسه إلى حد ما"، وكالعادة كرر نيرو الجملة بلهجة ساخرة "هذا هو الشيء نفسه إلى حد ما. ربما بعد بضعة فصول دراسية في مدرسة بروفروك الإعدادية سوف تتعلم الفرق بين الوالد والمصرفي. كلا، أخشى أن عليكم أن تعيشوا في كوخ صغير، مصنوع بالكامل من الصفيح، لا غرفة معيشة، لا غرفة ألعاب، ولا مكتبة للإعارة. على أي حال، ستكون لكل منكم حزمة قش للنوم، ولكن لا توجد فاكهة. إنه مكان كئيب، لكن السيد بو أخبرني أنكم مررتم بعدد من التجارب غير المريحة، لذلك اعتقدت أنكم معتادون هذه الأشياء".

تساءلت ڤيوليت "ألا يمكنك إجراء استثناء؟"، فصاح نيرو "أنا عازف كمان! ليس لديَّ الوقت لعمل استثناءات! أنا مشغول جدًّا بالتدرب على الكمان، لذلك يجب أن تغادروا مكتبي كي تمكنني العودة إلى العمل". فتح كلاوس فمه ليقول شيئًا، ولكن عندما نظر إلى نيرو، عرف أنه لا فائدة من قول كلمة أخرى لمثل هذا الرجل العنيد. وفي وجوم خرج من مكتب نائب المدير تتبعه أختاه. وعندما أغلق باب المكتب خلفهم، قال نائب المدير نيرو كلمة كررها ثلاث مرات، وقد استمع الإخوة بودلير الثلاثة إلى هذه الكلمات الثلاث، فعرفوا يقينًا أنه لم يكن آسفًا على الإطلاق.

خرج الإخوة بودلير وجلس نيرو وحده وقال "هيي.. هيي.. هيي". بالطبع لم يقل نائب مدير مدرسة بروفروك الإعدادية هذه المقاطع، بهذا الشكل "هي.. هيي..هيي". إذا رأيت عبارة "ها ها ها" في كتاب أو "هار هار هار" أو "هيهيهي" أو "هوهوهو"، فهذه الكلمات تعني أن شخصًا ما كان يضحك. لكن في هذه الحالة، فإنه لا يمكن وصف كلمات "هيي هيي هييه" بأنها ضحكة. لقد بدت ضحكة نائب المدير

نيرو كأنها أزيز، كان صوتًا خشنًا متصدعًا، كما لو أن نيرو كان يأكل علبة من الصفيح وهو يضحك ساخرًا من الإخوة بودلير. لكن الأهم من ذلك كله، أن الضحكة بدت لهم قاسية جدًّا. من القاسي دائمًا أن تضحك ساخرًا من الناس، ولكن يحدث أحيانًا أن يرتدي الناس قبعة قبيحة إلى درجة تفقدك السيطرة على نفسك. لكن الإخوة بودلير لم يكونوا يرتدون قبعات قبيحة. كان الصغار يتلقون أخبارًا سيئة، وإذا كان ضروريًّا لنائب المدير نيرو أن يضحك ساخرًا منهم، فقد كان عليه أن يتحكم في نفسه حتى يبتعد الإخوة بودلير عن مرمى صوته. لكن نيرو لم يبالِ بالتحكم في نفسه. وعندما استمع الإخوة بودلير إلى ضحكته، أدركوا أن ما قاله أبوهم في تلك الليلة عندما عاد إلى البيت بعد سهرته السيمفونية كان خطأ؛ فقد كان هناك في العالم صوت أسوأ من شخص لا يستطيع العزف على الكمان، ويصر على القيام بذلك على أي حال، صوت المدير الذي يضحك ضحكة خشنة قاسية لها أزيز متصدع، على أطفال سيتعين عليهم أن يعيشوا في كوخ من الصفيح أسوأ بكثير جدًّا. لذا بينما أختبئ هنا في هذه المقصورة الجبلية وأكتب الكلمات "هيي هيي هيي" وأنت، أينما كنت مختبئًا، تقرأ الكلمات "هيي هيي هيي"، يجب أن تعلم أن تلك الـ"هيي هيي هيي" كانت أسوأ صوت سمعه الإخوة بودلير على الإطلاق.

3

تعبير "يصنع جبلاً من تلة" يعني ببساطة منح أهمية كبيرة لشيء ذي أهمية صغيرة جدًّا في الواقع، ومن السهل أن نرى كيف نشأ هذا التعبير، فالتلال هي مجرد تراب متراكم يستخدمه حيوان الخلد كوحدات سكنية، ولا تتسبب مطلقًا في أي ضرر لأي شخص، ربما باستثناء إصبع القدم التي قد ترتطم بها إذا كنت تمشي حافيًا في البرية. أما الجبال فهي تلال ترتفع عاليًا جدًّا فوق الأرض وتسبب المشكلات باستمرار، فهي طويلة جدًّا، وعندما يحاول الناس تسلقها، غالبًا ما يسقطون، أو يضيعون ويموتون من الجوع. في بعض الأحيان تتشاجر دولتان حول من يملك جبلاً ما، ويضطر آلاف الأشخاص إلى الذهاب إليه للحرب والعودة إلى الوطن غاضبين أو مصابين. وبالطبع

فالجبال بمثابة منازل للماعز الجبلي والأسود الجبلية التي تستمتع بمهاجمة المتنزهين الضعفاء الذين يتناولون السندويتشات، أو الأطفال.

لذلك، عندما يصنع شخص ما جبلاً من تلة، فإنه يتظاهر بأن شيئًا ما مروِّعٌ كالحرب أو نزهة مدمرة، في حين أنه في الحقيقة ليس مروِّعًا سوى بقدر إصبع القدم المرتطمة.

عندما وصل الإخوة بودلير إلى الكوخ الذي سيعيشون فيه، أدركوا أن نائب المدير نيرو لم يكن يصنع جبلاً من تلة على الإطلاق عندما قال إن الكوخ مكان كئيب. في الحقيقة، كان يصنع تلة من جبل. كان الكوخ صغيرًا بالفعل، كما قال نيرو، ومصنوعًا من الصفيح، ولم تكن به غرفة معيشة ، ولا غرفة ألعاب، ولا مكتبة للإعارة. كانت به ثلاث حزم من القش بدلاً من الأسرَّة، ولم توجد أي فاكهة طازجة. لكن نائب المدير نيرو استبعد بعض التفاصيل في وصفه، وهذه التفاصيل هي التي جعلت الكوخ أسوأ. التفصيلة الأولى التي لاحظها الإخوة بودلير هي أن الكوخ كان مليئًا بالكابوريا الصغيرة، كل واحدة بحجم علبة الثقاب، تجوَّل على الأرضية الخشبية، ومخالبها الصغيرة تعض الهواء. وبينما قطع الأطفال الكوخ ليجلسوا بحزن على إحدى حزم القش، أصيبوا بخيبة أمل إذ علموا أن الكابوريا كانت تعتبر نفسها صاحبة المكان، وهو ما يعني أنها لم تكن سعيدة برؤية الأطفال الصغار في مكان معيشتها. تجمعت الكابوريا حول الأطفال وبدأت في تصويب مخالبها نحوهم. ولحسن الحظ، لم تكن الكابوريا ماهرة جدًّا في التصويب، ولحسن الحظ، كانت مخالبها صغيرة جدًّا لدرجة أنها ربما لا تؤلم أكثر من مجرد قرصة قوية. ولكن رغم أنها غير ضارة إلى حد ما، فإنها جعلت من الكوخ مكانًا أسوأ.

عندما وصل الأطفال إلى حزم القش وجلسوا، واضعين أرجلهم تحتهم لتجنب هجمات الكابوريا المفاجئة، نظروا إلى السقف، ورأوا

تفصيلة أخرى أهمل نيرو ذكرها. هناك نوع من الفطريات ينمو على السقف. فطريات خفيفة السمرة ورطبة تمامًا. وكل بضع ثوانٍ، تسقط قطرات صغيرة من الفطريات بفعل الرطوبة، فيضطر الأطفال إلى الانحناء لتفاديها. ومثل الكابوريا الصغيرة، لا يبدو سقوط الفطريات ضارًا جدًّا، ولكن أيضًا مثل الكابوريا الصغيرة، جعلت الفطريات الكوخ أكثر إزعاجًا مما وصفه نائب المدير. وأخيرًا، بينما جلس الأطفال على حزمة من القش وأرجلهم مطوية تحتهم متجنبين الكابوريا والفطريات، رأوا تفصيلة غير مؤذية، لكنها غير سارة في الكوخ الذي كان أسوأ مما جعلهم نيرو يعتقدون، ألا وهي لون الجدران. كانت الجدران من الصفيح الأخضر اللامع، مع قلوب وردية صغيرة مرسومة هنا وهناك، كما لو كان الكوخ بطاقة ضخمة مبتذلة لعيد الحب، لا مكانًا للعيش، ووجد الإخوة بودلير أنهم يفضلون النظر إلى حزم القش أو الكابوريا الصغيرة، أو حتى الفطريات خفيفة السمرة على السقف، على النظر إلى الجدران القبيحة.

عمومًا، كان الكوخ بائسًا جدًّا بحيث لا يمكن استخدامه حتى كمساحة لتخزين قشور الموز القديمة، لا كمنزل لثلاثة صغار، وأعترف أنه إذا قيل لي إنه منزلي، فربما كنت لأستلقي على حزمة القش في نوبة غضب عارمة. لكن الإخوة بودلير تعلموا منذ فترة طويلة أن نوبات الغضب، مهما كانت ممتعة، فإنها نادرًا ما تحل أي مشكلة تواجههم. وبعد فترة طويلة من الصمت البائس، حاول الأيتام أن ينظروا إلى وضعهم في ضوء أكثر إيجابية. فقالت ڤيوليت أخيرًا: "إنها ليست غرفة جميلة، ولكن ببعض التركيز، أراهن أنني أستطيع أن أخترع شيئًا يمكنه إبعاد هذه الكابوريا الصغيرة عنا". وقال كلاوس: "وسأقرأ عن هذه الفطريات البنية.. ربما مكتبة المهجع بها معلومات عن كيفية إيقاف هذا التساقط". وقالت صني: "إيفوسر"، وهذا يعني شيئًا مثل "أراهن أنه يمكنني استخدام أسناني الأربع

الحادة في التخلص من هذا الطلاء، وجعل الجدران أقل بشاعة".
قبَّل كلاوس أخته الصغيرة على رأسها "على الأقل سنذهب إلى المدرسة. لقد افتقدت الوجود في فصل دراسي حقيقي". وافقته ڤيوليت "وأنا أيضًا. على الأقل سنقابل بعض الناس من نفس عمرنا. لقد ظللنا بصحبة الكبار لوقت طويل". وقالت صني: "وونيك"، وهو ما يعني ربما "إن تعلم مهارات السكرتارية فرصة مثيرة بالنسبة إليَّ، على الرغم من أنني يجب أن أكون في الحضانة بدلاً من ذلك". رد كلاوس "هذا صحيح. ومن يعرف؟ ربما يتمكن الكمبيوتر المتطور حقًّا من إبعاد الكونت أولاف، فهذا هو أهم شيء على الإطلاق". قالت ڤيوليت: "أنت محق. أي غرفة لا يوجد فيها الكونت أولاف هي مكان جيد بما فيه الكفاية بالنسبة إليَّ". وصاحت صني "أولو"، وهو ما يعني "حتى لو كانت قبيحة ورطبة ومليئة بالكابوريا".

تنهد الأطفال ثم جلسوا بهدوء لبضع لحظات. كان الكوخ هادئًا، إلا من صوت اصطكاك مخالب الكابوريا الصغيرة، ومن صوت تساقط الفطريات البنية بين حين وآخر، وتنهدات الإخوة بودلير وهم ينظرون إلى الجدران القبيحة. ورغم كل محاولات الصغار، لم يستطيعوا تحويل الكوخ إلى تلة. ورغم كل محاولات التفكير في الفصول الدراسية الحقيقية، والرفاق في مثل عمرهم، أو الفرصة المثيرة لتعلم مهارات السكرتارية، ظل منزلهم الجديد أسوأ بكثير من أسوأ إصابة في إصبع القدم.

قال كلاوس بعد فترة: "حسنًا، يبدو أنه وقت الغداء. تذكرا، إن تأخرنا سيأخذون أكوابنا وكؤوسنا. لذا ربما علينا الذهاب الآن". فقالت ڤيوليت وهي تميل محاولة تجنب تساقط الفطر: "هذه القواعد سخيفة. وقت الغداء ليس موعدًا محددًا. لا يمكنك التأخر عليه. إنها مجرد كلمة تعنى الوقت الذي نتناول فيه الغداء (بالتقريب)". وافقها كلاوس "أعرف. وكذلك الجزء المتعلق بعقاب صني إذا ذهبت

إلى مبنى الإدارة، في حين أنه سيتعين عليها الذهاب إلى هناك لتعمل سكرتيرة لنيرو أيضًا. سخيف للغاية". صاحت صني وهي تضع يدها الصغيرة على ركبة أخيها "كالك!". كأنها تعني شيئًا مثل "لا تقلق بشأن ذلك. أنا طفلة، لذلك نادرًا ما أستخدم أدوات المائدة. لا يهم إن أخذوها مني".

وسواء كانت القواعد سخيفة أم لا، فلم يكن الإخوة بودلير يريدون أن يُعاقبوا، لذلك مشوا بحذر شديد -وكلمة "بحذر شديد" هنا تعني "محاولين تجنب الكابوريا الغاضبة"- عبر الكوخ إلى العشب البني. لا بد أن حصة اللياقة البدنية قد انتهت الآن، لأن كل الأطفال الذين كانوا يركضون قد اختفوا، وهذا ما جعل الإخوة بودلير يسرعون الخطى نحو الكافتيريا.

قبل عدة سنوات من حدوث هذه القصة، عندما كانت ڤيوليت في العاشرة، وكلاوس في الثامنة ولم تكن صني حتى جنينًا، ذهبت أسرة بودلير إلى معرض المقاطعة لرؤية خنزير شارك به عمهم إليوين في مسابقة. اتضح أن مسابقة الخنازير كانت مملة قليلاً، ولكن في الخيمة المجاورة كانت هناك مسابقة أخرى وجدتها العائلة مثيرة جدًّا للاهتمام: مسابقة أكبر لازانيا. واللازانيا التي فازت بالشريط الأزرق خبزتها إحدى عشرة راهبة، وكانت كبيرة الحجم ولينة مثل مرتبة كبيرة. وربما لأنهما كانا في تلك السن سريعة التأثر -وعبارة "السن سريعة التأثر" هنا تعني "عشر وثماني سنوات، على الترتيب"- فقد ظل ڤيوليت وكلاوس يتذكران دائمًا هذه اللازانيا، وكانا على يقين من أنهما لن يريا أبدًا واحدة أخرى قريبة من ذاك الحجم الكبير. لكنهما كانا مخطئين، فعندما دخل الإخوة بودلير الكافتيريا وجدوا لازانيا بهذا الحجم تنتظرهم، لازانيا بحجم حلبة رقص، موضوعة على حامل ثلاثي، ويرتدي الشخص الذي يقدمها قناعًا معدنيًّا سميكًا يحمي وجهه من اللهب، فلم يتمكن الأطفال إلا من رؤية عينيه

تطلان من ثقبين صغيرين. اصطف الإخوة بودلير المذهولون في طابور طويل من الأطفال، وانتظروا دورهم حتى يقدم الشخص الملثّم اللازانيا في صوانٍ بلاستيكية قبيحة ويسلمها إلى الأطفال بلا كلام. وبعد استلام اللازانيا، سار الإخوة في الطابور ووضعوا لأنفسهم بعض السلطة الخضراء التي كانت تنتظرهم في وعاء بحجم شاحنة صغيرة. وبجانب السلطة كان جبل من الخبز بالثوم، وفي نهاية الطابور وقف ملثَّم آخر يوزع أدوات المائدة على الطلاب الذين لم يذهبوا إلى المبنى الإداري.

قال الإخوة بودلير: "شكرًا" للشخص الذي أجابهم بإيماءة معدنية بطيئة. ألقى الأطفال نظرة طويلة على الكافيتريا المزدحمة. كان مئات الأطفال قد تلقوا بالفعل حصتهم من اللازانيا وجلسوا إلى طاولات مستطيلة طويلة. رأى الإخوة بودلير عديدًا من الأطفال الآخرين الذين كانوا بلا شك في المبنى الإداري، فلم يُمنحوا أدوات المائدة. ورأوا عديدًا من الطلاب الذين كانت أيديهم مقيدة خلف ظهورهم عقابًا على التأخر عن الفصل. ورأوا عديدًا من الطلاب الذين كانت على وجوههم نظرات حزينة، كأنهم أجبروا على شراء كيس من الحلوى لشخص ما ومشاهدته وهو يأكلها. وخمَّن الإخوة بودلير أن هؤلاء الطلاب قد تخلفوا عن حضور إحدى حفلات نيرو التي تستمر لست ساعات. لكن لم تكن أي من هذه العقوبات هي التي جعلت الإخوة الأيتام بودلير يتوقفون لفترة طويلة. لقد توقفوا لأنهم لا يعرفون أين يجلسون. يمكن للكافيتريات أن تكون أماكن محيرة، لأن لكل منها قواعد خاصة، وأحيانًا يكون من الصعب أن تعرف أين يجب أن يجلس المرء ليأكل. في العادة، كان الإخوة بودلير يأكلون ببساطة مع أحد أصدقائهم، لكن أصدقاءهم كانوا بعيدين عن مدرسة بروفروك الإعدادية. حدَّقت ڤيوليت وكلاوس وصني إلى الكافيتريا المليئة بالغرباء، وظنوا أنهم قد لا يجدون مكانًا لصوانيهم القبيحة أبدًا. وأخيرًا، لفتوا نظر الفتاة التي رأوها في الحديقة،

التـي وصفتهـم بـذاك الاسـم الغريـب، وسـاروا نحوهـا بضـع خطـوات. الآن، أنـا وأنـت نعلـم أن هـذه الفتـاة الصغـيرة البغيضـة كانـت كارميليتـا سـباتس، لكـن الإخـوة بودلـير لم يكونـوا قـد تعرفـوا إليهـا عـلى نحـو لائـق بعـد، وبالتـالي، لم يدركـوا كـم كانـت بغيضـة، لكنهـا وبمجـرد أن اقـترب الأيتـام بـادرت بإعطائهـم فكـرة عـلى الفـور.

"لا تفكـروا في تنـاول الطعـام هنـا يـا شـمّامي الكعـك!" صاحـت كارميليتـا سـباتس، وأومـأ العديـد مـن أصدقائهـا الفظـين القذريـن العنيفين بالموافقـة "لا أحـد يريـد تنـاول الغـداء مـع الأشـخاص الذيـن يعيشـون في كـوخ الأيتـام".

"أنـا آسـف للغايـة" قـال كلاوس، مـع أنـه لم يكـن آسـفًا للغايـة عـلى الإطـلاق "لم أقصـد إزعاجـك". التقطـت كارميليتـا، التـي يبدو أنهـا لم تذهب إلى المبنـى الإداري قـط، أدوات المائـدة الخاصـة بهـا، وبـدأت في الـضرب بهـا عـلى مائدتهـا بطريقـة إيقاعيـة ومزعجـة "شـمّامو الكعـك الأيتـام في كـوخ الأيتـام! شـمّامو الكعـك الأيتـام في كـوخ الأيتـام! "، واسـتمرت تهتـف، ومـا أفـزع الإخـوة بودلـير أن العديـد مـن الأطفـال الآخريـن انضمـوا إليهـا مبـاشرةً. ومثـل العديـد مـن الأشـخاص الفظـين العنيفـين القذريـن، كانـت لـدى كارميليتـا سـباتس مجموعـة مـن الأصدقـاء الذيـن كانـوا دائمًا سـعداء لمسـاعدتها في تعذيـب النـاس، ربمـا ليتجنبـوا أن يُعذبـوا هـم. وفي غضـون ثـوانٍ قليلـة، بـدا أن الكافيتريـا بكاملهـا كانـت تـدق بـأدوات المائـدة وهـي تـردد "شـمّامو الكعـك الأيتـام في كـوخ الأيتـام!" اقـترب الإخـوة الثلاثـة بعضهـم مـن بعـض، رافعـين أعناقهـم لمعرفـة مـا إذا كان هنـاك أي مـكان ليهربـوا إليـه ويتناولـوا غداءهـم بسـلام.

وفجـأة صرخ صـوت، وعـلا فـوق الهتـاف "أوه، اتركيهـم وشـأنهم يـا كارميليتـا". اسـتدار الإخـوة بودلـير فـرأوا صبيًّـا بشـعر داكـن جـدًّا وعينـين واسـعتين جـدًّا. بـدا أكـبر قليـلاً مـن كلاوس وأصغـر قليـلاً مـن

ڤيوليت، وكان لديه دفتر ملاحظات أخضر داكن مدسوس في جيب سترته الصوفية السميكة. قال الصبي: "أنتِ شمّامة الكعك، ولا أحد يرغب في تناول الطعام معك على أي حال". ثم استدار إلى الإخوة بودلير قائلاً: "يوجد مكان على مائدتنا". قالت ڤيوليت بارتياح: "شكرًا جزيلاً لك". وتبعوا الصبي إلى مائدة بها متسع كبير. جلس الصبي إلى جانب فتاة تشبهه تمام الشبه؛ بدت في نفس العمر تقريبًا، شعرها داكن جدًّا، وعيناها واسعتان جدًّا، ولديها دفتر ملاحظات مدسوس في جيب سترتها الصوفية السميكة. الاختلاف الوحيد هو أن دفتر الفتاة كان شديد السواد. إن النظر إلى شخصين متشابهين جدًّا شيء غريب قليلاً، لكنه أفضل من النظر إلى كارميليتا سباتس طبعًا. لذلك جلس الإخوة بودلير مقابلهما وقدموا أنفسهم. قالت ڤيوليت بودلير: "أنا ڤيوليت بودلير، وهذا أخي كلاوس، وأختنا الصغيرة صني". قال الصبي: "سعدت بلقائكم". "اسمي دنكان كواجماير، وهذه أختي إيزادورا. ويؤسفني أن أقول إن الفتاة التي كانت تصرخ فيكم، هي كارميليتا سباتس". فقال كلاوس: "لم تكن لطيفة مطلقًا". فردت إيزادورا "أنت هكذا تبخسها حقها. كارميليتا سباتس فظة وقذرة وعنيفة، وكلما قل الوقت الذي تقضيه معها ستكون أكثر سعادة". قال دنكان لأخته: "اقرئي القصيدة التي كتبتِها على الإخوة بودلير". رد كلاوس مندهشًا "أتكتبين الشعر؟" لقد قرأ الكثير عن الشعراء لكنه لم يلتقِ بأحد الشعراء. فأجابت إيزادورا بتواضع "قليلاً فقط. أكتب قصائد في دفتر الملاحظات هذا. إنها هوايتي". "سافو!" صاحت صني، وهو ما يعني شيئًا مثل "سأكون سعيدة جدًّا لسماع قصيدتك!" وشرح كلاوس للأخوين كواجماير ما تعنيه صني، فابتسمت إيزادورا وفتحت دفتر ملاحظاتها "إنها قصيدة قصيرة جدًّا.. تتكون من بيتين على نفس القافية". فقال كلاوس "هذا يسمى مقطعًا ثنائيًّا. لقد عرفت ذلك من كتاب النقد الأدبي". قالت إيزادورا "نعم، أعرف"،

ثم قرأت قصيدتها، وهي مائلة إلى الأمام كي لا تسمع كارميليتا سباتس: "أُفضِّل أكل وعاء من الخفافيش مصاصة الدماء على قضاء ساعة مع كارميليتا سباتس الحمقاء".

ضحك الإخوة بودلير، ثم غطوا أفواههم كي لا يعرف أحد أنهم كانوا يضحكون على كارميليتا. ثم قال كلاوس: "كان هذا رائعًا. أحببت جملة وعاء من الخفافيش!". قالت إيزادورا "شكرًا. سأحرص على قراءة كتاب النقد الأدبي الذي أخبرتني عنه. هل تسمح لي باستعارته؟" أطرق كلاوس حزينًا، ثم قال: "لا أستطيع. كان هذا الكتاب ملكًا لوالدي، وقد دُمر في الحريق". نظر الأخوين كواجماير بعضهما إلى بعض، واتسعت أعينهما.

"أنا آسف جدًّا لسماع ذلك" قال دانكان "لقد تعرضنا، أنا وأختي لحريق مروِّع، لذا فنحن نعرف ما يعنيه ذلك. هل مات والدكم في الحريق؟". "نعم. وأمي أيضًا" أجاب كلاوس. وضعت إيزادورا شوكتها، ومدَّت يدها عبر المائدة، وربتت على يد كلاوس. في العادة كان هذا ليحرج كلاوس قليلاً، ولكن في ظل هذه الظروف شعر أنه طبيعي تمامًا.

"أنا آسفة جدًّا لسماع ذلك" تابعت إيزادورا. "لقد مات أبوانا في حريق أيضًا. من المؤلم أن تشتاق لوالديك كثيرًا، أليس كذلك؟". "بلوني" قالت صني وهي تومئ برأسها.

"لفترة طويلة كنت أخاف من أي نوع من النار". اعترف دنكان. "لم أكن حتى أحب النظر إلى المواقد". فابتسمت ڤيوليت "لقد عشنا مع عمتنا جوزفين، التي كانت تخشى المواقد، كانت تخاف من أنها قد تنفجر".

قال دنكان مندهشًا: "تنفجر! لم يصل خوفي إلى هذه الدرجة. لماذا لا تقيمين مع عمتك جوزفين الآن؟". الآن حان دور ڤيوليت لتُطرِق،

ودور دنكان ليمد يده عبر المائدة ويربت على يدها، وذلك عندما قالت ڤيوليت: "لقد ماتت أيضًا. في الحقيقة يا دنكان، كانت حياتنا متقلبة للغاية لوقت طويل".

قال دنكان متعاطفًا: "أنا آسف جدًّا لسماع ذلك. كنت أتمنى أن أقول لكم إن الأمور ستتحسن هنا، لكن بين عزف نائب المدير نيروعلى الكمان، وكارميليتا سباتس التي تزعجنا، وكوخ الأيتام الرهيب، فإن مدرسة بروفروك الإعدادية مكان بائس جدًّا". فرد كلاوس "أعتقد أنه من المروِّع أن نسميه كوخ الأيتام الرهيب. إنه مكان سيئ بما يكفي دون إعطائه لقبًا مهينًا".

قالت إيزادورا: "يؤسفني أن أقول إن هذا اللقب من اختراع كارميليتا. لقد اضطررنا، أنا ودنكان، إلى العيش هناك لثلاثة فصول دراسية، لأننا كنا بحاجة إلى أحد الوالدين أو الوصي لتوقيع استمارة الإذن، ولم يكن لدينا أحد". صاحت ڤيوليت "هذا نفس الشيء الذي حدث معنا.. وعندما طلبنا من نيرو إجراء استثناء.." قالت إيزادورا، وهي تومئ برأسها وتنهي جملة ڤيوليت "قال إنه مشغول للغاية في التدرب على الكمان. يقول ذلك دائمًا. على أي حال، لقد أطلقت عليه كارميليتا اسم كوخ الأيتام الرهيب عندما كنا نعيش هناك، ويبدو أنها ستستمر في فعل ذلك". تنهدت ڤيوليت "حسنًا. إن أسماء كارميليتا السيئة هي أقل مشكلاتنا في الكوخ. كيف تعاملتما مع الكابوريا عندما كنتما تعيشان هناك؟". ترك دنكان يدها ليُخرج دفتر ملاحظاته من جيبه.

"أستخدم دفتر ملاحظاتي لتدوين ملاحظات حول الأشياء". قال موضحًا. "أخطط لأن أكون مراسلاً صحفيًّا عندما أكبر، وأعتقد أنه من الجيد أن أبدأ التدريب. ها هي: ملاحظات بشأن الكابوريا.. إنها تخاف الضوضاء الصاخبة، وإليكم قائمة بالأشياء التي فعلناها لإخافتها

وإبعادها عنا". فكررت ڤيوليت "تخاف الضوضاء الصاخبة"، وربطت شعرها بشريط لإبعاده عن عينيها. فشرح كلاوس للأخوين كواجماير "عندما تربط شعرها هكذا، فهذا يعني أنها تفكر في اختراع ما. أختي مخترعة". وسألت ڤيوليت فجأة "ماذا عن الأحذية المزعجة؟ إذا أخذنا قطعًا صغيرة من المعدن وألصقناها بأحذيتنا، فستحدث ضوضاء عالية كلما مشينا، وأراهن أننا نادرًا ما سنرى تلك الكابوريا".

صاح دنكان "أحذية مزعجة! لقد عشت أنا وإيزادورا في كوخ الأيتام الرهيب طوال ذلك الوقت ولم أفكر قط في الأحذية المزعجة!". ثم أخرج قلم رصاص من جيبه وكتب في دفتر ملاحظاته الأخضر الداكن "حذاء مزعج"، ثم طوى الصفحة، وقال "لدي قائمة بكتب الفطريات الموجودة في مكتبة المدرسة. إذا كنتم بحاجة إلى مساعدة لإبعاد تلك الفطريات البنية الموجودة على السقف".

صاحت صني "زتوال!". وترجمت ڤيوليت صيحتها "نحب أن نرى المكتبة. من المؤكد أننا محظوظون لأننا التقينا بكما أيها التوأمان".

سقط وجها دنكان وإيزادورا، وهو تعبير لا يعني أن الجزء الأمامي من رأسيهما سقط بالفعل على الأرض، بل يعني ببساطة أن الشقيقين بدوا فجأة حزينين للغاية. فتساءل كلاوس "ما الأمر؟ هل قلنا ما أزعجكما؟". أجاب دنكان بصوت خفيض إلى درجة أن الإخوة بودلير سمعوه بالكاد "التوأمان". فسألت ڤيوليت "ألستما توأمان؟ أنتما متشابهان تمامًا". فأجابت إيزادورا بحزن "نحن ثلاثة توائم". فقالت ڤيوليت: "أنا حائرة. ألا يولد التوائم الثلاثة في الوقت نفسه؟". أوضحت إيزادورا "كنا ثلاثة أشخاص ولدوا في الوقت نفسه، لكن شقيقنا كويجلي مات في الحريق الذي قتل والدينا".

قال كلاوس: "أنا آسف جدًّا لسماع ذلك. اغفر لنا دعوتكما بالتوأمين. لم نعنِ عدم احترام ذكرى كويجلي". فقال دنكان:

"بالطبع لم تقصدوا"، وابتسم ابتسامة صغيرة للإخوة بودلير "كيف ستعرفون هذه المعلومة! تعالوا إذًا، لقد انتهينا من اللازانيا، وسنريكم المكتبة". وأضافت إيزادورا "وربما يمكننا العثور على بعض القطع المعدنية من أجل الأحذية المزعجة". ابتسم الإخوة بودلير، وأرجع الخمسة صوانيهم إلى مكانها، ثم خرجوا من الكافيتريا. كانت المكتبة مكانًا لطيفًا للغاية، ليس فقط لكراسيها المريحة، أو أرفف الكتب الخشبية الضخمة، أو صمت الأشخاص الذين يقرؤون، ما جعل الإخوة الثلاثة يشعرون بالراحة في أثناء دخولهم الغرفة.

ولا جدوى من إخباركم عن المصابيح النحاسية التي كانت على أشكال مختلفة من الأسماك، أو الستائر الزرقاء الساطعة التي تموجت مثل الماء كلما هبّ النسيم من النافذة، لأنه على الرغم من روعة كل تلك الأشياء، فلم تكن هي ما جعل الإخوة بودلير يبتسمون. كان التوأم كواجماير يبتسمان أيضًا، وعلى الرغم من أنني لم أجرِ بحثًا مدققًا عن الأخوين كواجماير مثلما فعلت مع الإخوة بودلير، فإنه يمكنني القول إنهما كانا يبتسمان للسبب نفسه. من دواعي الارتياح، في الأوقات العصيبة والمخيفة، أن نعثر على أصدقاء حقيقيين، وكان هذا سبب الارتياح الذي شعر به الأطفال الخمسة، حين صحب الأخوان كواجماير الإخوة بودلير في جولة بمكتبة بروفروك. يمكن للأصدقاء أن يشعروك بأن العالم أصغر وأقل خداعًا مما هو عليه بالفعل، لأنك تعرف أشخاصًا لديهم تجارب مماثلة، وهي عبارة تعني هنا "فقدان أفراد من العائلة في حرائق مروِّعة، والعيش في كوخ الأيتام". وبينما كان دنكان وإيزادورا يهمسان لڤيوليت وكلاوس وصني، شارحين كيف نظمت المكتبة، شعر الإخوة بودلير بقلق تجاه ظروفهم الجديدة، وعندما وصل دنكان وإيزادورا إلى ترشيح كتبهما المفضلة، اعتقد الإخوة الثلاثة أن مشكلاتهم ربما تنتهي أخيرًا. بالطبع كانوا مخطئين في هذا، لكن في تلك اللحظة، لم يكن هذا مهمًّا. لقد

وجـد الإخـوة بودلـير أصدقـاء، وبينـما هـم واقفـون في المكتبـة مـع التـوأم الثـلاثي كواجمايـر، شـعروا بـأن العـالم أصغـر، وأكـثر أمانًـا مـما كان عليـه لفـترة طويلـة جـدًّا.

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

4

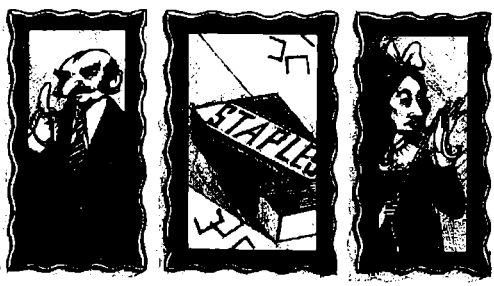

إذا كنت قد دخلت متحفًا مؤخرًا، سواء لحضور معرض فني أو للهروب من الشرطة، فلا بد من أنك لاحظت نوعًا من اللوحات يُعرف بالثلاثية. تتكون اللوحة الثلاثية من ثلاث لوحات، مع رسم مختلف على كل لوحة. على سبيل المثال، رسم صديقي الأستاذ ريد لوحة ثلاثية لي، رسم النار على لوحة، وآلة كاتبة على الأخرى، ووجه امرأة جميلة وذكية على اللوحة الثالثة. ثلاثية بعنوان "ماذا حدث لبياتريس؟" وأنا لا أستطيع أن أنظر إليها دون أن أبكي. أنا كاتب ولست رسامًا، لكن لو حاولت رسم ثلاثية بعنوان "تجربة

الأيتام بودلير البائسة في مدرسة بروفروك الإعدادية"، فسأرسم السيد ريموراً على لوحة، والسيدة باس على لوحة أخرى، وصندوق من الدبابيس على الثالثة، وستجعلني النتيجة حزينًا للغاية، إلى درجة أنني لن أستطيع التوقف عن البكاء طوال اليوم بين ثلاثية بياتريس وثلاثية الإخوة بودلير.

كان السيد ريموراً مدرس ڤيوليت، وكان سيئًا للغاية، إلى درجة أن ڤيوليت اعتقدت أنها تفضل البقاء في كوخ الأيتام الرهيب طوال الصباح وتناول وجباتها ويداها مقيدتان خلف ظهرها، بدلاً من الإسراع إلى الغرفة رقم واحد والتعلم من مثل هذا الرجل البائس. كان للسيد ريموراً شارب داكن وسميك، كما لو أن شخصًا ما قد قطع إبهام غوريلا ووضعه فوق شفتيه. وكذلك مثل الغوريلا، كان السيد ريموراً يأكل الموز باستمرار. الموز فاكهة لذيذة إلى حد ما، ويحتوي على مواد صحية كالبوتاسيوم، ولكن بعد مشاهدة السيد ريموراً يدفع الموزة بعد الموزة في فمه، ويسقط قشر الموز على الأرض، ويلطخ ذقنه وشاربه بلب الموز، تمنت ڤيوليت لو لم ترَ موزًا مرة أخرى. بين قضمات الموز، كان السيد ريموراً يروي القصص، وكان الأطفال يكتبون القصص في دفاتر، وفي كثير من الأحيان يكون هناك اختبار. كانت القصص قصيرة جدًّا، وهناك الكثير منها في كل موضوع يمكن تصوره. قال السيد ريموراً وهو يمضغ موزة "ذات يوم ذهبت إلى المتجر لشراء علبة حليب. وعندما وصلت إلى المنزل، سكبت الحليب في كوب وشربته. ثم شاهدت التليفزيون. تمت". أو "بعد ظهر أحد الأيام، ركب رجل يدعى إدوارد شاحنة خضراء وتوجه إلى مزرعة. كان في المزرعة أوز وأبقار. تمت". كان السيد ريموراً يروي قصة بعد قصة، ويأكل موزة بعد موزة، ما سيجعل من العسير على ڤيوليت أن تنتبه جيدًا. ولجعل الأمور أفضل، جلس دنكان إلى جانب ڤيوليت، وكانا يمرران الملاحظات بعضهما لبعض في الأيام المملة بالذات. لكن لجعل الأمور أسوأ، جلست كارميليتا

سباتس خلف ڤيوليت مباشرةً، وكانت كل بضع دقائق تميل إلى الأمام، وتنكز ڤيوليت بعصا وجدتها في الحديقة، وهي تهمس "يتيمة"، فتفقد ڤيوليت تركيزها، وتنسى أن تدوِّن بعض تفاصيل أحداث قصة السيد ريمورا. وعلى الناحية الأخرى من الرواق، في الغرفة رقم اثنين، كانت معلمة كلاوس، السيدة باس، التي كان شعرها الأسود طويلاً وفوضويًا، لدرجة أنها كانت أيضًا تشبه الغوريلا بشكل غامض. كانت السيدة باس معلمة فقيرة، وهي عبارة لا تعني هنا "معلمة ليس لديها الكثير من المال"، بل تعني "معلمة مهووسة بالنظام المتري". ربما تعلم أن النظام المتري هو النظام الذي تقيس به غالبية العالم الأشياء. ومثلما لا عيب إطلاقًا في تناول موزة أو اثنتين، فلا عيب إطلاقًا في الاهتمام بقياس الأشياء. تذكر كلاوس أنه كان في الثامنة تقريبًا، عندما قاس عرض جميع المداخل في قصر بودلير عندما شعر بالملل في عصر يوم ماطر. ولكن كل ما أرادت السيدة باس فعله، سواء كان اليوم ماطرًا أو مشرقًا، هو قياس الأشياء، وتدوين القياسات على السبورة. في كل صباح، كانت تدخل الغرفة رقم اثنين وهي تحمل حقيبة مليئة بالأشياء العادية؛ مقلاة، وإطار صورة، وهيكل عظمي لقطة، وتضع شيئًا على مكتب كل طالب. وتصرخ "قياس!". فيخرج الجميع مساطرهم ليقيسوا ما وضعته معلمتهم على مكاتبهم. كانوا يخبرون السيدة باس بالقياسات، فتكتبها على السبورة ثم تطلب من الجميع تبديل الأشياء. ويستمر الفصل على هذا النحو طوال الصباح، وسيشعر كلاوس بزغللة في عينيه، والزغللة هنا تعني "ألم طفيف بفعل الملل". وفي الجانب الآخر من الغرفة، كانت عينا إيزادورا كواجماير مزغللتين أيضًا، وفي بعض الأحيان كان الاثنان ينظران بعضهما إلى بعض ويخرجان لسانيهما، كما لو أنهما يقولان: السيدة باس مملة للغاية، أليس كذلك؟ أما صني، وبدلاً من الذهاب إلى الفصل الدراسي، كان عليها العمل في مبنى الإدارة، ويجب أن أقول إن وضعها ربما كان الأسوأ في الثلاثية

بكاملها. بصفتها سكرتيرة نائب المدير نيرو، كان لدى صني عديد من المهام الموكلة إليها، والتي كان من المستحيل على طفلة القيام بها. على سبيل المثال، كانت مسؤولة عن الرد على الهاتف، لكن الأشخاص الذين كانوا يتصلون بنائب المدير نيرو لم يعرفوا أن "سيلتيبيا!" كانت طريقة صني للقول "صباح الخير، هذا مكتب نائب مدير مدرسة بروفروك الإعدادية، كيف تمكنني مساعدتك؟" بحلول اليوم الثاني، كان نيرو غاضبًا منها لإرباك العديد من شركائه في العمل. بالإضافة إلى ذلك كانت صني مسؤولة عن طباعة جميع رسائل نائب المدير نيرو، وتدبيسها وإرسالها بالبريد، ما يعني أنها اضطرت إلى العمل على آلة كاتبة ودباسة وطوابع، وكلها أشياء مصممة لاستخدام الكبار. وعلى عكس العديد من الأطفال، كان لدى صني بعض الخبرة في العمل الصعب؛ فقد عملت، هي وأخواها، لبعض الوقت في ورشة لاكي سميلز، لكن هذه المعدات كانت ببساطة غير مناسبة لمثل هذه الأصابع الصغيرة، فقد كانت صني بالكاد تتمكن من تحريك مفاتيح الآلة الكاتبة، وحتى حين كانت تفعل، لم تكن تعرف كيف تتهجى معظم الكلمات التي يمليها نيرو. ولم تكن قد استخدمت دباسة من قبل، لذا كانت تدبس أحيانًا أصابعها عن طريق الخطأ، ما يؤلمها كثيرًا. وأحيانًا، يلتصق أحد الطوابع بلسانها ولا يمكن نزعه. في معظم المدارس، بصرف النظر عن مدى بؤسها، يتمتع الطلاب بفرصة للاستجمام خلال عطلة نهاية الأسبوع، إذ يمكنهم الراحة واللعب بدلاً من حضور الفصول البائسة، وكان الإخوة بودلير يتطلعون إلى أخذ استراحة من النظر إلى الموز، والمساطر، ولوازم السكرتارية. لذلك شعروا بالحزن الشديد في أحد أيام الجمعة، عندما أبلغهم الأخوان كواجماير أن مدرسة بروفروك الإعدادية لا تأخذ عطلات أسبوعية في يومي السبت والأحد.

كانت أيام الدراسة العادية متماشية مع شعار المدرسة. ولم يكن لهذه القاعدة أي معنى حقًّا - ففي النهاية، من السهل تذكر أنك ستموت سواء كنت مسترخيًا أو في المدرسة - ولكن هكذا كانت الحال، لذلك لم يتذكر الإخوة بودلير قط في أي يوم هم بالضبط، لقد كان جدولهم الزمني متكررًا. لذلك يؤسفني أن أقول إنني لا أستطيع أن أخبرك باليوم الذي لاحظت فيه صني أن الدبابيس المكتبية تنفد، لكن يمكنني أن أخبرك أن نيرو أخبرها أنها أهدرت الكثير من الوقت في تعلم مهارات السكرتارية، ولذلك فلن يشتري المزيد من الدبابيس عندما تنفد. بدلاً من ذلك، كان على صني أن تصنع الدبابيس بنفسها من بعض القضبان المعدنية النحيفة التي يحتفظ بها نيرو في أحد الأدراج. "هذا كلام سخيف!" صاحت ڤيوليت عندما أخبرتها صني بطلب نيرو الأخير. كان ذلك بعد العشاء، والإخوة بودلير في كوخ الأيتام الرهيب مع التوأم كواجماير يرشون الملح على السقف. عثرت ڤيوليت على بعض القطع المعدنية خلف الكافيتريا وصنعت خمسة أزواج من الأحذية المزعجة: ثلاثة للإخوة بودلير، واثنين للأخوين كواجماير، كي لا تزعجهما الكابوريا عندما يزوران كوخ الأيتام الرهيب. ومع ذلك، فإن مشكلة الفطريات البنية لم تحل بعد. ولكن بمساعدة دنكان، وجد كلاوس كتابًا عن الفطريات في المكتبة، وقد قرآ أن الملح قد يجعل هذه الفطريات تتلاشى.

كان الأخوان كواجماير قد صرفا انتباه بعض عمال الكافيتريا الملثمين عن طريق إسقاط صوانيهما على الأرض، وبينما صرخ فيهم نيرو لإحداثهم فوضى، كان الإخوة بودلير قد وضعوا ثلاث ملاحات في جيوبهم. والآن، في الاستراحة القصيرة بعد العشاء، ها هم الأطفال الخمسة يجلسون على حزم من القش، يحاولون رش الملح على الفطريات ويتحدثون عن يومهم. وافق كلاوس على ذلك بقوله: "إنه أمر سخيف بالتأكيد. من السخيف أصلاً أن تعمل صني سكرتيرة،

لكـن تصنـع الدبابيـس؟ لم أسـمع قـط بـشيء ظـالم كهـذا". فقـال دنـكان: "أعتقـد أن الدبابيـس تُصنـع في المصانـع"، ثـم توقـف لقلـب دفـتر ملاحظاتـه الأخـضر لـيرى مـا إذا كان لديـه أي ملاحظـات حـول هـذا الموضـوع. "لا أعتقـد أن النـاس يصنعـون الدبابيـس المكتبيـة يدويًّـا منـذ القـرن الخامـس عـشر". قالـت إيـزادورا: "إذا كان بإمـكان صنـي أن تجـد بعـض القضبـان المعدنيـة الرفيعـة، يمكننـا جميعًـا المسـاعدة في صنـع الدبابيـس بعـد العشـاء. إذا عملنـا نحـن الخمسـة، سـيصبح الأمـر أقـل صعوبـة. وبالحديـث عـن الصعوبـة، فأنـا أعمـل عـلى قصيـدة عـن الكونـت أولاف، لكنـي لسـت متأكـدة مـن أننـي أعـرف كلـمات رهيبـة بالقـدر الـكافي لوصفـه". فقالـت ڤيوليـت: "أتخيَّـل أنـه مـن الصعـب العثور عـلى كلـمات عـلى وزن أولاف". "صعـب فعـلاً" اعترفـت إيـزادورا. "كل مـا يمكننـي التفكـير فيـه حتـى الآن هـو "بيـلاف"، وهـو نـوع مـن الأرز.. وهـي أقـرب لنصـف قافيـة عـلى أي حـال". فقـال كلاوس: "ربمـا سـتتمكنين يومًـا مـا مـن نـشر قصيدتـك عـن الكونـت أولاف، وسـيعرف الجميـع كـم هـو مـروِّع". وتطـوع دنـكان "وسـأكتب مقـالاً صحفيًّـا يحـوي كل شيء عنـه". وقالـت ڤيوليـت: "أعتقـد أننـي أسـتطيع بنـاء مطبعـة بنفـسي. ربمـا عندمـا أبلـغ سـن الرشـد، يمكننـي اسـتخدام بعـض ثـروة بودلـير لـشراء المـواد التـي سـأحتاج إليهـا". فسـألها كلاوس "هـل تمكننـا طباعـة الكتـب أيضًـا؟". ابتسـمت ڤيوليـت التـي كانـت تعلـم أن شـقيقها كان يفكـر في مكتبـة كاملـة تمكنهـم طباعتهـا بأنفسـهم. فقالـت: "والكتـب أيضًـا". وهنـا تسـاءل دنـكان "ثـروة بودلـير؟ هـل تـرك والداكـم ثـروة أيضًـا؟ امتلـك أبوانـا ياقـوت كواجمايـر الأزرق الشـهير، الـذي لم يصـب بـأذى في الحريـق.. عندمـا نبلـغ سـن الرشـد، سـتكون هـذه المجوهـرات الثمينـة ملـكًا لنـا، ويمكننـا بـدء أعـمال الطباعـة معًـا".

صاحـت ڤيوليـت "هـذه فكـرة رائعـة! يمكـن أن نسـميها شركـة بودلـير كواجمايـر المتحـدة".

"يمكن أن نسميها شركة بودلير كواجماير المتحدة!" فوجئ الأطفال بسماع الصوت نائب المدير نيرو الساخر، لدرجة أنهم ألقوا ملاحاتهم أرضًا على الفور، فالتقطتها كابوريا كوخ الأيتام الرهيب الصغيرة، وفرّت قبل أن يلاحظها نيرو.

"يؤسفني أن أقاطعكم في منتصف اجتماع عملكم المهم" قال نيرو، رغم أن الصغار استطاعوا أن يروا أن نائب المدير لم يكن آسفًا ولو قليلاً. "لقد وصل مدرب اللياقة البدنية الجديد، وكان مهتمًا بمقابلة الأيتام قبل بدء حفلتي الموسيقية. يبدو أن الأيتام لديهم بنية عظام ممتازة أو شيء من هذا القبيل. أليس هذا ما قلته أيها المدرب جنكيز؟" فقال رجل طويل ونحيف تقدم إلى الأمام ليكشف عن نفسه للأطفال "أوه.. نعم".

كان الرجل يرتدي بنطلونًا رياضيًا وسترة ثقيلة، مثل ملابس أي معلم رياضي، وفي قدميه حذاء ركض باهظ الثمن ذو رقبة عالية جدًا، وحول رقبته صافرة فضية لامعة. وحول الجزء العلوي من رأسه لُفت قطعة قماش طويلة، مثبتة في مكانها بجوهرة حمراء لامعة. تسمى هذه الأشياء بالعمامات، ويرتديها بعض الناس لأسباب دينية، لكن ڤيوليت وكلاوس وصني ألقوا نظرة واحدة على هذا الرجل، وعرفوا أنه كان يرتدي عمامة لسبب مختلف تمامًا.

"أوه.. نعم" قال الرجل مرة أخرى "جميع الأيتام لديهم أرجل مثالية للجري، ولا أطيق الانتظار لأرى العينات التي تنتظر هنا في الكوخ". فقال نيرو: "هيا يا أطفال. انهضوا من فوق القش وقولوا مرحبًا للمدرب جنكيز". قال دنكان: "مرحبًا أيها المدرب جنكيز". وقالت إيزادورا: "مرحبًا أيها المدرب جنكيز". صافح كل من التوأم الثلاثي كواجماير يد المدرب جنكيز العظمية، ثم استدارا ونظرا إلى الإخوة بودلير نظرة مرتبكة؛ لقد فوجئا بوضوح لرؤية الإخوة الثلاثة لا يزالون جالسين على القش،

يحدقون إلى المدرب جنكيز بدلاً من إطاعة أوامر نيرو. لكن لو كنتُ هناك في كوخ الأيتام الرهيب، فمن المؤكد أنني لم أكن لأفاجأ، بل إنني أراهن أن "ماذا حدث لبياتريس"، لوحتي الثلاثية الثمينة، لم تكن لتفاجأ لو كانت هناك. لأنك ربما خمنت، كما توقع الإخوة بودلير، لماذا كان الرجل الذي يطلق على نفسه المدرب جنكيز، يرتدي العمامة. تغطي العمامة شعر الناس، ما قد يغيِّر مظهرهم قليلاً، وإذا كانت العمامة ملفوفة بحيث تتدلى إلى أسفل إلى حد ما، كتلك التي يرتديها المدرب، فإن ثنيات القماش يمكن أن تغطي حاجبي -أو في هذه الحالة، حاجب- من يرتديها. لكنها لا يمكن أن تغطي عينين براقتين لامعتين، أو تلك النظرة الجشعة الشريرة فيهما، عندما ينظر صاحبهما إلى ثلاثة أطفال قليلي الحيلة. ما قاله الرجل الذي أطلق على نفسه المدرب جنكيز عن أن كل الأيتام لديهم أرجل مثالية للركض كان مجرد كلام فارغ بالطبع، لكن عندما نظر الإخوة بودلير إلى مدربهم الرياضي الجديد، تمنوا ألا يكون هذا كلامًا فارغًا. وعندما نظر الرجل الذي أطلق على نفسه اسم المدرب جنكيز إليهم بعينيه البراقتين اللامعتين، تمنى الإخوة الأيتام بودلير، أكثر من أي شيء، أن تحملهم أرجلهم بعيدًا، بعيدًا عن هذا الرجل، الذي كان بالفعل، الكونت أولاف.

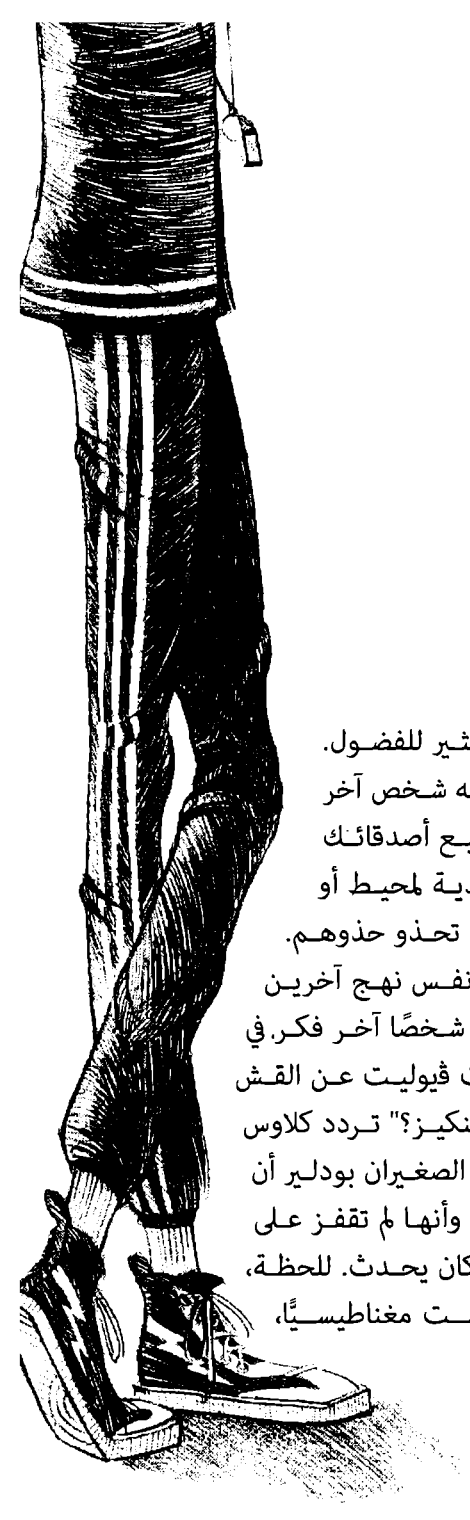

5

تعبير "يحذو حذوه" هو تعبير مثير للفضول. يعني أن تكرر فعل شيء ما مثلما فعله شخص آخر تمامًا. على سبيل المثال، إذا قرر جميع أصدقائك القفز من فوق جسر إلى المياه الجليدية لمحيط أو نهر، وقفزت بعد ذلك مباشرةً، فأنت تحذو حذوهم. يمكنك أن ترى لماذا قد يكون اتباع نفس نهج آخرين أمرًا خطيرًا، لأنك قد تغرق لمجرد أن شخصًا آخر فكر في الأمر أولاً. لهذا السبب، عندما نهضت ڤيوليت عن القش وقالت: "كيف حالك أيها المدرب جنكيز؟" تردد كلاوس وصني في أن يحذوا حذوها. لم يتصور الصغيران بودلير أن أختهما لم تتعرف على الكونت أولاف، وأنها لم تقفز على قدميها وتبلغ نائب المدير نيرو بما كان يحدث. للحظة، اعتبر كلاوس وصني أن ڤيوليت نُوِّمت مغناطيسيًّا،

مثلما حدث مع كلاوس عندما كان أيتام بودلير يعيشون في بالتريفيل. لكن عيني ڤيوليت لم تكونا أوسع مما هي عليه في المعتاد، كما أنها لم تقل: "كيف حالك أيها المدرب جنكيز؟" بنبرة الصوت الذاهلة التي استخدمها كلاوس عندما كان تحت تأثير التنويم المغناطيسي. وعلى الرغم من أنهما كانا في حيرة من أمرهما، فإن الصغيرين بودلير كانا يثقان بأختهما الكبرى تمامًا. لقد تمكنت من تجنب الزواج من الكونت أولاف عندما بدا حتميًّا، وهي كلمة تعني هنا "حياة من الرعب والويل". وصنعت قفلاً عندما احتاجوا إلى واحد على عجل، واستخدمت مهاراتها في الابتكار لمساعدتهم على الهروب من بعض العلقات الجائعة جدًّا. لذلك ورغم عدم قدرتهما على فهم السبب، كان كلاوس وصني يعلمان أن ڤيوليت لديها سبب قوي لتحية الكونت أولاف بأدب، بدلاً من الكشف عنه على الفور، وهكذا، بعد برهة فعلا مثلما فعلت تمامًا، فقال كلاوس: "كيف حالك أيها المدرب جنكيز؟" وصاحت صني "جيفيديو!". فرد المدرب جنكيز مبتسمًا "سررت بمقابلتكم". كان بإمكان الإخوة بودلير أن يقولوا إنه ظن أنه خدعهم تمامًا، وكان سعيدًا جدًّا بنفسه. وتساءل نائب المدير نيرو "ما رأيك أيها المدرب جنكيز، هل يمتلك أي من هؤلاء الأيتام أرجلاً من التي تبحث عنها؟". حك المدرب جنكيز عمامته، ونظر إلى الأطفال كما لو كانوا بوفيه سلطات مفتوحًا لا خمسة أيتام "أوه.. نعم،" قالها بصوته الخشن المزعج، الذي لا يزال الإخوة بودلير يسمعونه في كوابيسهم. وبيديه العظميتين، أشار أولاً إلى ڤيوليت، ثم إلى كلاوس، وأخيرًا إلى صني "هؤلاء الأطفال الثلاثة هم فقط ما أبحث عنه.. حسنًا.. لست بحاجة إلى هذين التوأمين". فقال نيرو "ولا أنا"، ولم يكلف نفسه عناء الإشارة إلى أن الأخوين كواجماير كانوا ثلاثة توائم أصلاً. ثم نظر إلى ساعته "حسنًا، حان وقت حفلتي الموسيقية. اتبعوني إلى القاعة، جميعكم، ما لم تكونوا تفضلون شراء كيس من الحلوى لي".

كان الإخوة بودلير يأملون ألا يشتروا أبدًا لنائب مديرهم هدية من أي نوع، ناهيك بكيس الحلوى، التي أحبها الأطفال ولم يأكلوها منذ وقت طويل جدًّا، لذا فقد تبعوا نيرو خارجين من كوخ الأيتام الرهيب، وقطعوا الحديقة ذاهبين إلى القاعة. وقد حذا الأخوان كواجماير حذوهم محدقين إلى المباني الحجرية، التي بدت أكثر رعبًا في ضوء القمر.

"هذا المساء، سأعزف سوناتا على الكمان كتبتها بنفسي، وهي تستمر لنحو نصف الساعة فقط، لكنني سألعبها اثنتي عشرة مرة متتالية" قال نيرو.

"أوه، جيد. إذا جاز لي القول يا نائب المدير نيرو، فأنا معجب كبير بموسيقاك. كانت حفلاتك الموسيقية أحد الأسباب الرئيسية التي دفعتني إلى العمل هنا في مدرسة بروفروك". قال المدرب جنكيز، فقال نيرو: "حسنًا، من الجيد سماع ذلك. من الصعب العثور على أشخاص يقدرون عبقريتي".

"أنا أعرف هذا الشعور" قال المدرب جنكيز. "أنا أفضل مدرب رياضي شهده العالم على الإطلاق، ومع ذلك لم يكن هناك حتى عرض واحد على شرفي"، فرد نيرو وهو يهز رأسه "يا لها من صدمة!". نظر الإخوة بودلير والأخوان كواجماير، الذين كانوا يسيرون خلف الكبار، بعضهم إلى بعض في اشمئزاز من المحادثة المتفاخرة التي كانوا يسمعونها، لكنهم لم يجرؤوا على التحدث مع بعضهم حتى وصلوا إلى القاعة، واختاروا مقاعد بعيدة قدر الإمكان عن كارميليتا سباتس وأصدقائها البغيضين.

هناك ميزة واحدة، وواحدة فقط، عند الشخص الذي لا يستطيع العزف على الكمان ويصر على القيام بذلك على أي حال، والميزة هي أنه غالبًا ما يعزف بصوت عالٍ لدرجة أنه لا يستطيع سماع

ثرثرة الجمهور. إنه أمر فظ للغاية، بالطبع، أن يتحدث الجمهور في أثناء الحفلة الموسيقية، ولكن عندما يكون الأداء بائسًا، ويستمر لست ساعات، يمكن التسامح مع هذه الوقاحة. لذلك ففي ذلك المساء، وبعد أن قدم نفسه بإيجاز وتفاخر، وقف نائب المدير نيرو على خشبة المسرح وبدأ في عزف السوناتا للمرة الأولى.

عندما تستمع إلى مقطوعة موسيقية كلاسيكية، غالبًا ما يكون من الممتع أن تحاول تخمين ما ألهم الملحن لكتابة تلك المقطوعة بالذات. في بعض الأحيان، يستوحي الملحن اللحن من الطبيعة ويكتب سيمفونية تقلد أصوات الطيور، في أحيان أخرى، يستوحيه من المدينة ويكتب كونشيرتو يقلد أصوات حركة المرور والشوارع. أما في حالة هذه السوناتا، يبدو أن نيرو كان قد استوحى لحنه من شخص ما يضرب قطة، لأن الموسيقى كانت صاخبة لدرجة أنها جعلت من السهل التحدث في أثناء العزف. عندما رفع نيرو كمانه، بدأ طلاب مدرسة بروفروك الإعدادية في التحدث في ما بينهم. لاحظ الإخوة بودلير السيد ريمورا والسيدة باس، اللذين كان عليهما إحصاء الطلاب الذين يدينون بأكياس الحلوى لنيرو، يضحكان ويقتسمان موزة في الصف الأخير. وحده المدرب جنكيز، الذي كان يجلس في منتصف الصف الأمامي، بدا مهتمًّا بالموسيقى.

قالت إيزادورا: "معلم الرياضة الجديد يبدو مخيفًا". وافقها دنكان "هذا مؤكد. في عينيه نظرة ماكرة". "تلك النظرة الماكرة" قالت فيوليت وهي نفسها تلقي نظرة ماكرة للتأكد من أن المدرب جنكيز لم يكن يستمع إليها "لأنه ليس المدرب جنكيز. إنه في الحقيقة ليس مدربًا على الإطلاق.. إنه الكونت أولاف متنكرًا". فقال كلاوس: "لقد أدركت أنكِ تعرفت عليه!". وتساءل دنكان "الكونت أولاف؟ كم هذا مروِّع! كيف تبعكم إلى هنا؟" فأجابت صني بنبرة متجهمة "ستواك". أوضحت فيوليت "أختي تعني أنه يتبعنا في كل مكان.

وهي على حق. لكن لا يهم كيف وجدنا، المهم أنه هنا، وبلا شك لديه مخطط لانتزاع ثروتنا". فسألها كلاوس "لكن لماذا تظاهرتِ بعدم التعرف عليه؟" قالت إيزادورا: "نعم. إذا أخبرتِ نائب المدير نيرو أنه الكونت أولاف بالفعل، فعندئذٍ سيتخلص نيرو من شمّام الكعك هذا. أعتذر عن هذه الكلمة". هزت ڤيوليت رأسها لتوضح أنها تتفق مع إيزادورا، ولا تمانع في استخدام كلمة شمّام الكعك، ثم قالت "أولاف ذكي للغاية في هذه الأمور. كنت أعلم أنني إذا حاولت إخبار نيرو أنه ليس مدربًا رياضيًّا حقًّا، فسيتذبذب ويرتبك، تمامًا كما فعل مع العمة جوزفين والعم مونتي وكل شخص آخر". اعترف كلاوس "هذا تفكير جيد. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان أولاف يعتقد أنه خدعنا، فقد يمنحنا هذا المزيد من الوقت لمعرفة ما الذي سيفعله بالضبط". همهمت صني "ليرت!". فترجمت ڤيوليت "أختي تعني أنه يمكننا نحاول أن نعرف إذا كان هناك أي من مساعديه في الجوار. هذه نقطة جيدة يا صني. لم أفكر في ذلك". وهنا سألت إيزادورا "هل للكونت أولاف مساعدون؟ هذا ليس عدلاً. إنه سيئ بما فيه الكفاية دون أن يساعده الناس". أجاب كلاوس "مساعدوه سيئون مثله. تساعده امرأتان تغطيان وجهيهما بالمساحيق أجبرتانا على المشاركة في مسرحيته. ويوجد أيضًا رجل ذو يد تنتهي بخطاف معدني ساعد أولاف في قتل عمنا مونتي". وأضافت ڤيوليت "والرجل الأصلع الذي كان رئيسنا في مصنع الخشب، لا تنسَه". وقالت صني: "أيجينو!" وهو ما يعني "والمساعد الذي يبدو كأنه ليس رجلاً وليس امرأة". فتساءل دنكان "ماذا تعني أيجينو؟ سأدون كل هذه التفاصيل عن الكونت أولاف وفرقته". سألته ڤيوليت "لماذا؟". فكررت إيزادورا "لماذا؟ لأننا سنساعدكم! أنتم لا تعتقدوا أننا سنجلس هنا بينما تحاولون الهروب من براثن أولاف، أليس كذلك؟". قال كلاوس محذرًا "لكن الكونت أولاف خطير للغاية.. وإذا حاولتما مساعدتنا، فسوف تخاطران بحياتكما". رد

دنـكان "لا تهتـم بهـذا الأمـر"، عـلى الرغـم مـن أننـي آسـف لإخبـارك أن التـوأم الثـلاثي كواجمايـر كان عليهـم أن يهتمـوا بذلـك. كان عليهـم أن يهتمـوا كثـيرًا. إن دنـكان وإيـزادورا شـجاعان للغايـة ومهتـمان بمحاولـة مسـاعدة الإخـوة بودلـير، لكـن الشـجاعة غالبًـا مـا يكـون لهـا ثمـن. وأنـا لا أعنـي بكلمـة "ثمـن" هنـا شـيئًا عـلى غـرار خمسـة دولارات، لا بـل أعنـي ثمنًـا أكبـر بكثـير، ثمنًـا مروِّعـا للغايـة، إلى درجـة أننـي لا أسـتطيع التحـدث عنـه الآن، فينبغـي أن أعـود إلى المشـهد الـذي أكتبـه في هـذه اللحظـة. قـال دنـكان: "لا تهتـم بهـذا. مـا نحتـاج إليـه هـو خطـة. والآن، علينـا أن نثبـت لنـيرو أن المـدرب جنكيـز هـو بالفعـل الكونـت أولاف. كيـف يمكننـا فعـل ذلـك؟". قالـت ڤيوليـت بتركيـز: "نـيرو لديـه ذاك الكمبيوتـر، وأرانـا صـورة صغـيرة لأولاف عـلى شاشـته. أتتذكـر؟". هـز كلاوس رأسـه وقـال "نعـم. لقـد أخبرنـا أن نظـام الكمبيوتـر المتطـور سـوف يبعـد أولاف". أومـأت صنـي برأسـها موافقـة عـلى كلامهـما، فحملتهـا ڤيوليـت ووضعتهـا في حجرهـا.

كان نـيرو قـد وصـل إلى جـزء صاخـب للغايـة مـن سـوناتته، واضطـر الأطفـال إلى أن يميلـوا بعضهـم عـلى بعـض ليتمكنـوا مـن مواصلـة محادثتهـم. قالـت ڤيوليـت "إذا ذهبنـا ورأينـا نـيرو غـدًا في الصبـاح البـاكـر، يمكننـا التحـدث معـه بمفـرده، دون أن يتدخـل أولاف. سـنطلب منـه اسـتخدام الكمبيوتـر. قـد لا يصدقنـا نـيرو، لكـن الكمبيوتـر يجـب أن يكـون قـادرًا عـلى إقناعـه بالتحقـق مـن المـدرب جنكيـز". وقالـت إيـزادورا: "ربمـا سـيجعله نـيرو يخلـع العمامـة، مـا يكشـف عـن حاجـب أولاف الوحيـد". فأكمـل كلاوس "أو يخلـع حـذاء الجـري باهـظ الثمـن، كاشـفًا عـن وشـم أولاف". وقـال دنـكان: "لكـن إذا تحدثتـم إلى نـيرو، فـإن المـدرب جنكيـز سـيعرف أنكـم مشـتبهون بـه". ردت ڤيوليـت مؤمنـة عـلى كلامـه "لهـذا السـبب ينبغـي أن نكـون أكـثر حرصًـا. نريـد أن يكتشـف نـيرو أمـر أولاف، دون أن يعـرف أولاف أننـا وراء ذلـك". فتابـع دنـكان

"وفي غضون ذلك، سنقوم أنا وإيزادورا ببعض التحريات من جانبنا. ربما يمكننا تحديد أحد هؤلاء المساعدين الذين وصفتموهم". فقالت ڤيوليت: "سيكون ذلك مفيدًا للغاية، إذا كنتما متأكدان من رغبتكما في مساعدتنا". قال دنكان وربت على يد ڤيوليت "لا تقولي المزيد". ولم يقولوا المزيد، لم يقولوا كلمة أخرى عن الكونت أولاف لبقية الوقت الذي ظل نيرو فيه يعزف السوناتا، أو في أثناء أدائها للمرة الثانية، أو للمرة الثالثة، أو للمرة الرابعة، أو الخامسة، أو حتى المرة السادسة التي انتهت في وقت متأخر للغاية من الليل. جلس الإخوة بودلير برفقة التوأم الثلاثي كواجماير، جلسة أصدقاء، وهي عبارة تعني أنهم كانوا سعداء، على الرغم من أنه من الصعب جدًّا أن تكون سعيدًا في أثناء سماع سوناتا رهيبة يؤديها مرارًا وتكرارًا رجل لا يستطيع العزف على الكمان، في مدرسة داخلية فظيعة مع رجل شرير يجلس في مكان قريب، ويخطط بلا شك لشيء مروِّع. لكن الإخوة بودلير كانوا قد تعلموا أن يقبلوا باللحظات السعيدة التي تجيء على نحو نادر وغير متوقع. أبقى دنكان يده على يد ڤيوليت وتحدث معها عن الحفلات الموسيقية الرهيبة التي حضرها عندما كان الأبوان كواجماير على قيد الحياة، وكانت سعيدة لسماع قصصه. وكانت إيزادوار قد بدأت كتابة قصيدة عن المكتبات، وعرضت على كلاوس ما كتبته في دفتر ملاحظاتها، وبدا كلاوس سعيدًا بتقديم الاقتراحات إليها. وجلست صني في حضن ڤيوليت وهي تعضعض مسند ذراع مقعدها، وهي سعيدة أنها تعضعض شيئًا صلبًا للغاية. أنا متأكد من أنك تعرف، حتى لو لم أخبرك، أن الأمور كانت على وشك أن تسوء كثيراً بالنسبة إلى عائلة بودلير، لكنني سأنهي هذا الفصل مع هذه اللحظة من الراحة والرفقة، بدلاً من القفز في الحكاية وصولاً إلى الأحداث المؤسفة التي ستحدث في صباح اليوم التالي، والمحاكمات الرهيبة في الأيام التي تلي ذلك، أو

الجريمة المروِّعة التي أنهت أيام الإخوة بودلير في مدرسة بروفروك الإعدادية. هذه الأشياء حدثت بالطبع، ولا فائدة من التظاهر بأنها لم تحدث. لكن في الوقت الحالي، دعونا نتجاهل السوناتا الرهيبة، والمعلمين الرهيبين، والطلاب السيئين، والمضايقات، والأشياء الأكثر بؤسًا التي ستحدث قريبًا جدًّا. دعونا نستمتع بهذه اللحظة القصيرة من الراحة، التي استمتع بها الإخوة بودلير برفقة التوأم كواجماير الثلاثي، بينما صني تعضعض مسند المقعد، فهذه آخر لحظة سعيدة سيقضيها أي من هؤلاء الأطفال لفترة طويلة جدًّا.

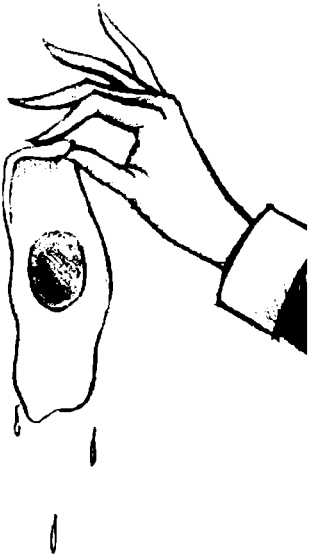

6

مدرسة بروفروك الإعدادية مغلقة الآن. لقد أُغلقت منذ سنوات عديدة، منذ أن تم القبض على السيدة باس بتهمة السطو على بنك، وإذا زرتها الآن، فستجدها مكانًا فارغًا وصامتًا. وإذا مشيت على العشب، فلن ترى أي أطفال يركضون، كما حدث يوم وصول الإخوة بودلير. وإذا مشيت بالقرب من المبنى الذي يحتوي على الفصول الدراسية، فلن تسمع صوت السيد ريمورا الذي يروي قصصًا، وإذا مشيت بجوار المبنى الذي يحتوي على القاعة، فلن تسمع صرخات نائب المدير نيرو وهو يعزف على الكمان. وإذا ذهبت ووقفت أسفل القوس، ونظرت إلى الأحرف السوداء التي توضح اسم المدرسة وشعارها الصارم -وهي كلمة تعني هنا "حازمًا وشديدًا"- فلن تسمع شيئًا سوى حفيف

النسيم من خلال العشب البني الذي نما بطريقة عشوائية. باختصار، إذا ذهبت وزرت مدرسة بروفروك الإعدادية اليوم، فستبدو الأكاديمية تمامًا كما بدت عندما استيقظ الإخوة بودلير في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، وساروا إلى المبنى الإداري للتحدث إلى نيرو عن المدرب جنكيز. كان الأطفال الثلاثة متحمسين للتحدث معه، لدرجة أنهم استيقظوا مبكرين الغاية، ومشوا على العشب البني، كما لو أن كل شخص آخر في مدرسة بروفروك الإعدادية قد اختفى بعيدًا في منتصف الليل، تاركًا الأيتام وحدهم بين المباني التي تأخذ شكل شواهد القبور. لقد كان شعورًا غريبًا، ولهذا فوجئت ڤيوليت وصني عندما كسر كلاوس الصمت بالضحك فجأة. فسألته ڤيوليت "علام تضحك؟". فأجابها "لقد أدركت شيئًا ما سنذهب إلى المبنى الإداري دون موعد، وهكذا سيتعين علينا تناول وجباتنا دون أدوات المائدة". فقالت ڤيوليت: "لا يوجد شيء مضحك في ذلك! ماذا لو قدموا الشوفان على الإفطار؟ سنضطر إلى أكله بيدينا". صاحت صني "أووت!"، وهو ما يعني "صدقيني، الأمر ليس بهذه الصعوبة". حينها شاركت الأختان بودلير أخاهما في الضحك. لم يكن من المضحك بالطبع أن يفرض نيرو مثل هذه العقوبات الفظيعة، لكن فكرة تناول الشوفان بأيديهم أضحكت الأشقاء الثلاثة. ثم قالت ڤيوليت: "أو بيضًا مقليًا! ماذا لو قدموا بيضًا مقليًا؟". وأضاف كلاوس "أو فطائر مغطاة بالعسل!". وقالت صني: " حساء!" فانفجروا جميعًا في الضحك مرة أخرى. ثم قالت ڤيوليت: "تذكر النزهة؟ عندما ذهبنا إلى نهر روتاباجا في نزهة، كان والدنا متحمسًا جدًا للوجبة التي أعدها، لدرجة أنه نسي أن يأخذ أواني الطعام!". قال كلاوس: "بالطبع أتذكر. كان علينا أن نأكل كل ذاك الجمبري الحلو الحامض بأيادينا". فقالت صني وهي ترفع يديها: "لزج!". ووافقت ڤيوليت على ذلك "فعلاً. بعد ذلك ذهبنا لغسل أيدينا في النهر، ووجدنا مكانًا مثاليًا لتجربة سنارة الصيد التي

صنعتها". وقال كلاوس: "وقطفت التوت الأسود أنا وأمي". وقالت صني: "إيروس"، وهو ما يعني شيئًا مثل "وعضعضت أنا الصخور".

توقف الأطفال الآن عن الضحك عندما تذكروا عصر ذلك اليوم، الذي لم يكن منذ وقت طويل جدًّا، ولكنهم شعروا أنه حدث في الماضي البعيد جدًّا. بعد الحريق، كان الأطفال يعرفون أن والديهم قد ماتا بالطبع، لكنهم شعروا بأنهم قد سافروا إلى مكان ما وسيعودان قريبًا. الآن، يتذكرون الطريقة التي سطع بها ضوء الشمس على مياه نهر روتاباجا، وضحك والديهم بعد الفوضى التي أحدثاها وهما يتناولان الجمبري الحلو الحامض. بدت النزهة بعيدة جدًّا لدرجة أنهم كانوا يعلمون أن والديهم لن يعودوا أبدًا. قالت ڤيوليت بهدوء: "ربما سنعود إلى هناك. ربما في يوم من الأيام تمكننا زيارة النهر مرة أخرى، وصيد الأسماك وقطف التوت الأسود". وقال كلاوس: "ربما نستطيع"، لكن الإخوة بودلير كانوا يعلمون أنه حتى لو عادوا يومًا ما إلى نهر روتاباجا، وهو ما لم يفعلوه بالمناسبة، فلن يكون الأمر على حاله. قالت ڤيوليت وهي تسرع الخطى: "ربما نستطيع، ولكن في هذه الأثناء علينا التحدث إلى نيرو. هيا، هذا هو المبنى الإداري".

تنهد الإخوة بودلير ودخلوا المبنى، متنازلين عن استخدام الأواني الفضية لمدرسة بروفروك الإعدادية. صعدوا الدرج إلى الطابق التاسع وطرقوا باب نيرو، متفاجئين بأنهم لم يسمعوا صوته وهو يتدرب على الكمان. قال نيرو: "تعالَ إذا كان ذلك ضروريًّا"، فدخل الإخوة الأيتام. كان نيرو يقف خلف الباب، ينظر إلى انعكاس صورته في النافذة، وهو يحكم رباطًا مطاطيًّا حول ذيول الحصان الصغيرة في رأسه. عندما انتهى، رفع يديه في الهواء، ثم أعلن "السيدات والسادة، إليكم نائب المدير نيرو!" فبدأ الأطفال يصفقون مطيعين. التفت نيرو إليهم، وقال بصرامة: "كنت أتوقع سماع تصفيق شخص واحد فقط. ڤيوليت وكلاوس، غير مسموح لكما بالوجود هنا. هل

تعلـمان أن.." فقالـت ڤيوليـت: "أسـتميحك عـذرًا يـا سـيدي، لكـن لدينـا نحـن الثلاثـة شيء مهـم للغايـة، ونحتـاج إلى مناقشـته معـك". فأجـاب نـيرو مكـررًا بطريقتـه البغيضـة المعتـادة "لدينـا نحـن الثلاثـة شيء مهـم للغايـة نحتـاج إلى مناقشـته معـك. يجـب أن يكـون مهـمًّا إلى درجـة أن تضحـوا بـأدوات المائـدة. حسـنًا، حسـنًا، أسرعـوا.. لـدي الكثـير مـن التماريـن مـن أجـل حفـلي القـادم.. لا تضيعـوا وقتـي". قـال كلاوس: "لـن يسـتغرق الأمـر الكثـير مـن الوقـت". ثـم توقـف قليـلاً، وهـو أمـر جيـد أن تتوقـف لتفكـر في مـا سـوف تقولـه، وتختـار كلماتـك بحـذر شـديد. "نحـن قلقـون" تابـع كلاوس. "ربمـا تمكـن الكونـت أولاف بطريقـة مـا مـن الوصـول إلى مدرسـة بروفـروك". فأجـاب نـيرو "كلام فـارغ! اذهبـوا الآن ودعـوني أتـدرب عـلى آلـة الكـمان". فقالـت ڤيوليـت: "لكنـه قـد لا يكـون كلامًـا فارغًـا. أولاف خبـير في التنكـر.. يمكـن أن يكـون موجـودًا تحـت أنوفنـا ولـن نعـرف ذلـك". رد نـيرو "الـشيء الوحيـد الـذي تحـت أنفـي هـو فمـي الـذي يطلـب منكـم المغـادرة". أصر كلاوس "الكونـت أولاف يمكـن أن يكـون السـيد ريمـورا، أو السـيدة بـاس". فقـال نـيرو باسـتخفاف شـديد: "السـيد ريمـورا والسـيدة بـاس درَّسـا في هـذه المدرسـة لأكـثر مـن سـبعة وأربعـين عامًـا.. كنـت سـأعرف مـا إذا كان أحدهـم متنكـرًا". فسـألت ڤيوليـت "مـاذا عـن الأشـخاص الذيـن يعملـون في الكافيتريـا؟ إنهـم يرتـدون دائمًـا تلـك الأقنعـة المعدنيـة".

"هـذه الأقنعـة مـن أجـل الأمـان، وليـس مـن أجـل التنكـر" قـال نـيرو. "لديكـم بعـض الأفـكار السـخيفة للغايـة أيهـا المزعجـون. بعـد ذلـك سـتقولون إن الكونـت أولاف تنكـر في هيئـة حبيبـك الـذي لا أذكـر اسـمه. التـوأم الثـلاثي ذاك". احمـرت ڤيوليـت خجـلاً "دنـكان كواجمايـر ليـس حبيبـي، وهـو ليـس الكونـت أولاف أيضًـا". لكـن نـيرو كان مشـغولاً جـدًّا في إلقـاء النـكات الغبيـة أكـثر مـن الاسـتماع، فقـال "مـن

يعـرف؟" هيـي هيـي هيـي.. ربمـا يتنكـر في هيئـة كارميليتـا سـباتس". "أو أنا!" جاء صوت من المدخل.

التفـت الإخـوة بودلـير فـرأوا المـدرب جنكيـز يقـف هنـاك مـع وردة حمـراء في يـده ونظـرة شرسـة في عينيـه. فقـال نـيرو موجهًـا كلامـه إليـه: "أو أنـت! هيـي هيـي هيـي. تخيَّـل أن يتظاهـر المدعـو أولاف هـذا بأنـه أفضـل مـدرب ريـاضي في البـلاد". نظـر كلاوس إلى المـدرب جنكيـز، وفكـر في كل المشـكلات التـي تسـبب فيهـا، سـواء حـين تظاهـر بأنـه مسـاعد العـم مونتـي سـتيفانو، أو الكابـتن شـام، أو شـيرلي، أو أي مـن الأسـماء المزيفـة الأخـرى التـي اسـتخدمها. أراد كلاوس بشـدة أن يقـول "أنـت الكونـت أولاف!" لكنـه كان يعلـم أنـه إذا تظاهـر الإخـوة بودلـير بـأن المـدرب جنكيـز قـد خدعهـم، فلديهـم فرصـة أفضـل للكشـف عـن خطتـه، فعـض عـلى لسـانه، وهـي عبـارة تعنـي هنـا أنـه ظـل صامتًـا. لم يلـدغ لسـانه فعـلاً، بـل فتـح فمـه وضحـك قائـلاً "تخيَّـل لـو كنـت حقًّـا الكونـت أولاف! ألـن يكـون ذلـك مضحـكًا أيهـا المـدرب جنكيـز؟ هـذا يعنـي أن عمامتـك هـذه سـتكون تمويهًـا!". رد المـدرب جنكيـز "عمامتـي؟!". وتـلاشى مظهـره العنيـف عندمـا أدرك، بشـكل غـير صحيـح بالطبـع، أن كلاوس كان يمـزح. "تمويـه؟ هـوو هـوو هـوو!"

"هيـه هيـه هيـه!" ضحـك نـيرو. وعندمـا أدرك كل مـن ڤيوليـت وصنـي في نفـس الوقـت مـا كان كلاوس يفعلـه ، فعـلا مثلـما فعـل، وصاحـت ڤيوليـت وكأنهـا تمـزح "انـزع عمامتـك وأظهـر لنـا الحاجـب الوحيـد الـذي تخفيـه! هـا هـا هـا !".

"أنتـم الثلاثـة أطفـال ظرفـاء حقًّـا" قهقـه نـيرو. "كـما لـو كنتـم ثلاثـة كوميديـين محترفـين". فصاحـت صنـي وهـي تظهـر أسـنانها الأربـع بابتسـامة مزيفـة "فولاسـوكس!". قـال كلاوس: "أوه.. نعـم يـا صنـي.. هـذا

صحيح! إذا كنت حقًّا أولاف متخفيًا، فإن حذاء الجري سيغطي الوشم الخاص بك!"

"هيي هيي هيي!" ضحك نيرو. "أنتم مثل ثلاثة مهرجين أيها الأطفال!".

"هو هو هو!" ضحك الكونت أولاف.

"ها ها ها ها!" قالت ڤيوليت، التي بدأت تشعر بالغثيان من تزييف كل هذا الضحك، ونظرت إلى جنكيز وابتسمت بشدة لدرجة أن أسنانها آلمتها، وهي تقف على رؤوس أصابعها وتحاول الوصول إلى عمامته. ثم قالت، كما لو كانت لا تزال تمزح "سأمزق هذا الشيء، وأظهر حاجبك الوحيد!". ضحك نيرو مجددًا حتى اهتزت ذيول الحصان على رأسه "هيي هيي هيي! أنتم مثل ثلاثة قرود مدربة!". فجثم كلاوس على الأرض، وأمسك بإحدى قدمي جنكيز، وقال، كما لو كان لا يزال يمزح "وأنا سأمزق حذاءك!". وضحك نيرو "هيي هيي هيي! أنتم مثل ثلاثة...".

لم يتمكن الإخوة بودلير من سماع ماذا كانوا يشبهون هذه المرة، لأن المدرب جنكيز مد ذراعيه، وأمسك كلاوس بيد ڤيوليت باليد الأخرى وهو يضحك "هوو هوو هوو!" ثم توقف فجأة عن الضحك، وقال بنبرة صوت جادة فجأة "بالطبع، لا يمكنني خلع حذائي، لأنني كنت أمارس الرياضة، ورائحة قدمي سيئة، ولا يمكنني خلع عمامتي لأسباب تتعلق بمعتقدي الديني".

وفجأةً، توقف نيرو عن الضحك وأصبح جادًّا جدًّا، ثم قال "لن نطلب منك انتهاك معتقداتك الدينية أيها المدرب جنكيز. وأنا بالتأكيد لا أريد رائحة قدميك المقرفة في مكتبي". كافحت ڤيوليت للوصول إلى العمامة، وكافح كلاوس لإزالة أحد فردتي حذاء المدرب جنكيز، لكن جنكيز أمسكهما بإحكام. فصاحت صني "خسارة!".

ثم أعلن نيرو "انتهى وقت المزاح. أشكركم على تلطيف صباحي يا أولادي. وداعًا. واستمتعوا بإفطاركم دون أدوات مائدة! والآن أيها المدرب جنكيز، ما الذي يمكنني أن أفعله من أجلك؟". فأجاب جنكيز "حسنًا يا نيرو، أردت فقط أن أعطيك هذه الوردة، هدية صغيرة للتهنئة على الحفلة الموسيقية الرائعة التي قدمتها لنا الليلة الماضية". قال نيرو، "أوه، شكرًا لك"، وأخذ الوردة من يد جنكيز وقربها من أنفه ليشمها جيدًا، ثم سأله "كنتُ رائعًا، أليس كذلك؟". فأجابه جنكيز "كنتَ عظيمًا! في المرة الأولى التي لعبت فيها السوناتا الخاصة بك، تأثرت بشدة.. في المرة الثانية، طفرت الدموع من عيني. وفي المرة الثالثة كنت أبكي. في المرة الرابعة، تعرضت لنوبة عاطفية لا تمكن السيطرة عليها.. في المرة الخامسة..".

لم يسمع الإخوة بودلير عن المرة الخامسة، لأن باب نيرو أغلق خلفهم، فنظروا بعضهم إلى بعض بفزع، لقد اقتربوا للغاية من كشف تنكر المدرب جنكيز، ولكن ليس بالقدر الكافي. مشوا صامتين فخرجوا من المبنى الإداري إلى الكافيتريا. من الواضح أن نيرو كان بالفعل قد أوصى عليهم عمال الكافتيريا المقنعين، فقد رفض العمال تسليم أدوات المائدة لڤيوليت وكلاوس حين وصلا إلى نهاية الصف. لم تقدم مدرسة بروفروك الشوفان على الإفطار، ولكن ڤيوليت وكلاوس عرفا أن تناول البيض المخفوق بأيديهما لن يكون ممتعًا للغاية.

قالت إيزادورا، عندما جلس الإخوة بودلير على المقاعد المجاورة: "أوه، لا تقلقا بشأن ذلك. سأشارك أدواتي مع كلاوس، وتمكنك مشاركة دانكان أدواته يا ڤيوليت. أخبرانا كيف سار الأمر في مكتب نيرو". اعترفت ڤيوليت "على غير ما يرام. لقد وصل المدرب جنكيز إلى هناك بعدنا مباشرةً، ونحن لا نريده أن يرى أننا نعرف من هو حقًّا". أخرجت إيزادورا دفتر ملاحظاتها من جيبها وقرأت بصوت عالٍ لأصدقائها

"ستكون ضربة حظ لذيذ..

لو صدمت شاحنة المدرب جنكيز"

ثم أضافت "هذه آخر قصيدة كتبتها. أعلم أن هذا ليس مفيدًا، لكنني أعتقد أنكم قد ترغبون في سماعها على أي حال". فقال كلاوس: "لقد أحببت سماعها. وبالتأكيد ستكون ضربة حظ إن حدث هذا. لكنني لن أعتمد على ذلك". فقال دنكان وهو يسلم ڤيوليت شوكة: "حسنًا، سنفكر في خطة أخرى". قالت ڤيوليت: "آمل ذلك. في العادة، لا ينتظر الكونت أولاف طويلاً لتنفيذ مخططاته الشريرة".

وصاحت صني "كوسبال!". فسألت إيزادورا "هل تعني صني لديَّ خطة؟ أحاول أن أفهم طريقتها في الكلام". فأوضح كلاوس مشيرًا عبر الكافيتريا "أعتقد أنها تعني شيئًا مثل ها قد أتت كارميليتا سباتس". بالفعل كانت كارميليتا سباتس تسير نحو طاولتهم بابتسامة كبيرة متعجرفة على وجهها. ثم قالت "مرحبًا يا شمّامي الكعك. لديَّ رسالة لكم من المدرب جنكيز. سأكون رسوله الخاص لأنني ألطف، وأجمل، وأرق فتاة في المدرسة بكاملها". قال دنكان: "أوه، توقفي عن التباهي يا كارميليتا". فأجابت كارميليتا "أنت فقط غيور لأن المدرب جنكيز يحبني أكثر منك". فأجابها دنكان "لا يهمني المدرب جنكيز كثيرًا. فقط قولي رسالتك واتركينا وشأننا". قالت كارميليتا: "الرسالة هي: سيتوجه الأيتام بودلير الثلاثة إلى الحديقة الأمامية الليلة، بعد العشاء مباشرة". تساءلت ڤيوليت في دهشة "بعد العشاء؟! ولكن بعد العشاء من المفترض أن نذهب إلى حفلة نيرو". أصرت كارميليتا "هذه هي الرسالة. وقد قال إنه إذا لم تحضروا فسوف تكونون في ورطة كبيرة. لذلك إذا كنت مكانك يا ڤيوليت..." قاطعها دنكان "الحمد لله أنكِ لست ڤيوليت". طبعًا ليس من اللباقة أن تقاطع شخصًا ما

وهو يتحدث، لكن أحيانًا إذا كان هذا الشخص مزعجًا للغاية يصبح من الصعب أن توقف نفسك "شكرًا لك على الرسالة.. مع السلامة".

قالت كارميليتا: "من المعتاد أن تمنح الرسول بقشيشًا حين يسلمك رسالة". قالت إيزادورا: "إذا لم تتركينا وشأننا، فستحصلين على بعض البيض المخفوق على رأسك كبقشيش".

"أنتِ مجرد غيور شمّامة كعك". قالت كارميليتا هازئة، قبل أن تترك الإخوة بودلير والتوأم الثلاثي .

"لا تقلقوا. ما زلنا في الصباح". قال دنكان بعد أن تأكد من أن كارميليتا لن تسمعه. "لدينا اليوم بكامله لمعرفة ما يجب القيام به. بقيت لديكِ ملعقة أخرى للبيض يا ڤيوليت". قالت ڤيوليت: "لا، شكرًا. ليست لدي شهية للأكل". وكان هذا صحيحًا. لم يكن لدى أي من الإخوة بودلير أي شهية. لم يكن البيض المخفوق هو الطبق المفضل للأشقاء، ولا سيما صني، التي كانت تفضل الطعام الذي يمكن أن تغرس فيه أسنانها، لكن قلة الشهية لديهم في تلك اللحظة لم تكن بسبب البيض. كان الأمر يتعلق بالمدرب جنكيز بالطبع، وبالرسالة التي أرسلها إليهم. كان الأمر يتعلق بفكرة مقابلته في الحديقة بعد العشاء، وحدهم تمامًا. كان دنكان محقًّا في قوله إن الوقت ما زال صباحًا، وأن أمامهم اليوم بكامله لمعرفة ما يجب عليهم فعله. لكن هذا الصباح لم يبدُ مثل كل الصباحات.

جلست ڤيوليت وكلاوس وصني في الكافتيريا، ولم يتناولوا لقمة أخرى من فطورهم، وقد شعروا كأن الشمس قد غربت بالفعل، وكأن الليل قد حل بالفعل، وكأن المدرب جنكيز ينتظرهم بالفعل. كان الوقت ما زال صباحًا، ولكن الإخوة بودلير كانوا يشعرون بأنهم وقعوا في براثنه بالفعل.

7

كان يـوم الإخـوة بودلـير الـدراسي صارمًـا للغايـة، وهـي كلمـة تعنـي هنـا أن قصـص السـيد ريمـورا كانـت مملـة للغايـة، وكان هـوس السـيدة بـاس بالنظـام المـتري مزعجًـا للغايـة، وكانـت مطالـب نـيرو الإداريـة صعبـة للغايـة، ولكـن ڤيوليـت وكلاوس وصنـي لم يلاحظـوا ذلـك حقًّـا. جلسـت ڤيوليـت عـلى مكتبهـا المـدرسي، ومـن لا يعـرف ڤيوليـت، كان ليظـن أنهـا تتابـع الـدرس باهتـمام، لأن شـعرها كان مربوطًـا بشريـط لإبقائـه بعيـدًا عـن عينيهـا. لكـن أفـكار ڤيوليـت كانـت بعيـدة كل البعـد عـن الحكايـات الباهتـة التـي يرويهـا ريمـورا. لقـد ربطـت شـعرها، بالطبـع، ليسـاعدها

في التركيز على ابتكاراتها التي قد تحل المشكلة التي تواجه الإخوة بودلير، ولم تكن ترغب في إهدار ذرة من انتباهها على رجل يجول في مقدمة الغرفة وهو يأكل الموز. أحضرت السيدة باس صندوقًا من أقلام الرصاص لصفها، وكانت تطلب منهم معرفة ما إذا كان أحدهم أطول أو أقصر من البقية. ولو لم تكن السيدة باس مشغولة جدًّا بالتجوال الغرفة وهي تصيح "قياس!"، لكانت نظرت إلى كلاوس وفكرت في أنه ربما يشاركها هوسها بالقياس، لأن عينيه كانتا مثبتتين بحدة كما لو كان ممعنًا في التركيز. لكن كلاوس قضى الصباح على وضع الطيار الآلي، وهي كلمة تعني هنا "قياس أقلام الرصاص دون التفكير فيها حقًّا". وبينما هو يضع قلم رصاص بعد قلم رصاص بجوار المسطرة، كان يفكر في الكتب التي قرأها والتي قد تكون مفيدة لحالتهم.

وإذا توقف نائب المدير نيرو عن العزف على كمانه ونظر إلى سكرتيرته الرضيعة، لظن أن صني كانت تعمل بجدية لترسل الخطابات التي يمليها عليها إلى العديد من شركات الحلوى، للشكوى من جودة الحلوى. لكن على الرغم من أن صني كانت تكتب وتدبس وتختم بأسرع ما يمكن، فإن عقلها لم يكن مشغولاً بلوازم السكرتارية، بل باللقاء الذي سيجمعها وأخويها مع المدرب جنكيز ذلك المساء، وما الذي يمكنهم فعله حيال ذلك.

تغيب التوأم الثلاثي كواجماير بشكل غامض عن الغداء، لذلك اضطر الإخوة بودلير إلى تناول الطعام بأيديهم هذه المرة، ولكن، وبينما هم يحاولون التقاط حفنة من السباجيتي وتناولها بأناقة قدر الإمكان، كان الأطفال الثلاثة يفكرون بشدة، إلى درجة أنهم بالكاد كانوا يتكلمون. كانوا يعلمون، دون مناقشة الأمر تقريبًا، أنهم لم يتمكنوا من تخمين خطة المدرب جنكيز، ولم يكتشفوا طريقة لتجنب موعدهم معه في الحديقة، وهو الموعد الذي يقترب أكثر فأكثر مع

كل لقمة من الغداء. قضى الإخوة بودلير العصر بنفس الطريقة تقريبًا، متجاهلين قصص السيد ريموراء وأقلام السيدة باس الرصاص، وتناقص الدبابيس، وحتى في حصة اللياقة البدنية -حين أخبرهم أحد أصدقاء كارميليتا المتوحشين أن جنكيز سيبدأ التدريس في اليوم التالي، وأن عليهم الركض كالمعتاد- ركض الأطفال الثلاثة على العشب في صمت تام، لتكريس كل قدراتهم العقلية للتفكير في وضعهم. كان الإخوة بودلير صامتين للغاية، يفكرون بجدية شديدة، لدرجة أنه عندما جلس الأخوان كواجماير مقابلهم وقت العشاء وقالا في نَفَس واحد "لقد حللنا مشكلتكم". كان الأمر مفاجئًا أكثر منه مريحًا.

قالت ڤيوليت: "يا إلهي! لقد فاجأتماني!". فقال دنكان: "ظننت أنكم ستشعرون بالراحة! ألم تسمعوا؟ قلنا إننا حللنا مشكلتكم".

قال كلاوس: "نحن متفاجئون ومرتاحون. ماذا تقصد بأنكما حللتما مشكلتنا؟ كنت أنا وأختيَّ نفكر في الأمر طول اليوم، ولم نصل إلى أي حل. نحن لا نعرف ما الذي يدبره المدرب جنكيز، مع أننا على يقين من أنه يدبر شيء ما.. ولا نعرف كيف يمكننا تجنب مقابلته بعد العشاء، مع أننا على يقين من أنه سَيُقْدِم على شيء فظيع إن فعلنا". قالت ڤيوليت: "في البداية اعتقدت أنه ربما يخطط ببساطة لاختطافنا، لكنه لن يضطر إلى التنكر للقيام بذلك".

وقال كلاوس: "في البداية اعتقدت أنه يجب علينا في النهاية الاتصال بالسيد بو، وإخباره بما يحدث. ولكن إذا تمكن الكونت أولاف من خداع جهاز كمبيوتر متقدم، فسيكون بالتأكيد قادرًا على خداع مصرفي عادي". قالت صني موافقة: "توريشيا!". فتكلمت إيزادورا "لقد فكرت أنا ودنكان في الأمر طوال اليوم أيضًا، وملأت خمس صفحات ونصف الصفحة من دفتر ملاحظاتي لتدوين الأفكار المحتملة، وملأ دنكان ثلاثًا". أوضح دنكان وهو يسلم الشوكة لڤيوليت كي تتمكن من تناول

رغيف اللحم الذي كانوا يأكلونه للعشاء "أنا أكتب بخط أصغر". وتابعت إيزادورا "قبل الغداء مباشرةً، قارنا الملاحظات، ووجدنا أن لدينا نفس الفكرة، لذلك تسللنا بعيدًا ووضعنا خطتنا موضع التنفيذ". فقال دنكان موضحًا: "لهذا لم نتناول الغداء هنا. ستلاحظون أن هناك بركًا من المشروبات على صينيتنا، فلا توجد أكواب". قال كلاوس، وهو يسلم كوبه إلى إيزادورا: "حسنًا، يمكنكما مشاركتنا أكوابنا، تمامًا كما سمحتما لنا بمشاركتكما أدوات المائدة صباحًا. لكن ما خطتكما؟ ماذا فعلتما؟". نظر دنكان وإيزادورا بعضهما إلى بعض، وابتسما واقتربا من الإخوة بودلير كي يتأكدا من أن لا أحد يسمعهما، ثم قال دنكان: "لقد فتحنا الباب الخلفي للقاعة". وابتسم هو وإيزادورا وعلى وجهيهما شعور بالانتصار، واتكئا على كرسيهما. لم يشعر الإخوة بودلير بالانتصار، بل شعروا بالارتباك. لم يرغبوا في إهانة صديقيهما، اللذين كسرا القواعد وضحيا بأكواب الشراب الخاصة بهما لمجرد مساعدتهم، لكنهم لم يتمكنوا من رؤية كيف أن فتح الباب الخلفي للقاعة هو الحل للمشكلة التي وجدوا أنفسهم فيها. ثم قالت ڤيوليت بعد برهة: "أنا آسفة. لا أفهم كيف لفتح الباب الخلفي للقاعة أن يحل مشكلتنا!" فأكملت إيزادورا "اسمعوا. سنجلس في الجزء الخلفي من القاعة الليلة، وبمجرد أن يبدأ نيرو حفلته الموسيقية، سنخرج على رؤوس أصابعنا ونتسلل إلى الحديقة الأمامية، وبهذه الطريقة تمكننا مراقبتكم أنتم والمدرب جنكيز، وإذا حدث أي شيء مريب، سنعود إلى الحفلة الموسيقية وننبه نائب المدير نيرو". وسأل دنكان "إنها الخطة المثالية، ألا تعتقدون ذلك؟ أنا فخور بي وأختي، إن جاز لي قول ذلك".

نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض بريبة. لم يرغبوا في إحباط صديقيهم، أو انتقاد الخطة التي أعدها توأم كواجماير الثلاثي، خصوصًا أن الإخوة بودلير أنفسهم لم يعدوا أي خطة. لكن الكونت أولاف كان شريرًا وذكيًا جدًا، لدرجة أن الأشقاء الثلاثة لم يسعهم سوى التفكير في أن

فتح الباب والتسلل لمراقبته ليس دفاعًا كافيًا ضد غدره وشروره. قال كلاوس بلطف: "نحن نقدر محاولتكما حل مشكلتنا، لكن الكونت أولاف شخص غادر للغاية، ولديه دائمًا حيلة جديدة في جعبته، ولا نريدكما أن تتعرضا لأي خطر نيابةً عنا". ردت إيزادورا بحزم "لا تقل كلامًا فارغًا". ثم أخذت رشفة من كوب ڤيوليت وأكملت "أنتم في خطر، ومن مسؤوليتنا أن نساعدكم.. ولسنا خائفين من أولاف.. أنا واثقة بأن هذه الخطة جيدة". نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض مرة أخرى. لقد كانت شجاعة كبيرة جدًّا من الأخوين كواجماير ألا يخافا من أولاف، وأن يكونا واثقين جدًّا بخطتهما، لكن الأشقاء الثلاثة لا يسعهم إلا أن يتساءلوا عما إذا كان من الحكمة أن يكون الأخوان كواجماير شجاعين جدًّا هكذا، فقد كان أولاف رجلاً حقيرًا، لدرجة أنه من الحكمة أن تخاف منه، وقد أفشل ذلك العديد من خطط الإخوة بودلير حتى بدا من الحماقة بعض الشيء أن يكونوا واثقين تمامًا بهذه الخطة. لكن، ولشدة تقدير الأطفال لجهود صديقيهما، لم ينطقوا بكلمة أخرى عن الأمر.

في السنوات القادمة، سيندم الإخوة الأيتام بودلير على أنهم لم ينطقوا بكلمة أخرى عن الأمر، وبدلاً من ذلك أنهوا عشاءهم مع الأخوين كواجماير، وتبادلوا الأكواب وأدوات المائدة، وتحدثوا عن أشياء أخرى؛ ناقشوا على سبيل المثال المشاريع التي يفكرون في القيام بها لتحسين حال كوخ الأيتام الرهيب، وأبحاثهم الأخرى في المكتبة، وكيف يمكن أن يتصرفوا حيال مشكلة تناقص الدبابيس عند صني، خصوصًا أنها تنفد بسرعة كبيرة. وقبل أن ينتهي العشاء سارع الأخوان كواجماير إلى حفل الكمان الخاص بنائب المدير نيرو، وهما يعدان بالتسلل بأسرع ما يكون، وخرج الإخوة بودلير من الكافيتريا إلى الحديقة الأمامية.

رسمت أشعة الشمس الغاربة ظلالاً طويلة للغاية للإخوة بودلير وهم يمشون، فبدا كما لو تم مطّهم على العشب باستخدام آلة

مريعة! فنظروا إلى ظلالهم، التي بدت واهية مثل الورق، وتمنوا في كل خطوة أن يفعلوا شيئًا آخر، أي شيء آخر، غير مقابلة المدرب جنكيز وحدهم في الحديقة الأمامية. تمنوا لو استمروا في المشي تحت القوس، بعد الحديقة الأمامية، خروجًا إلى العالم، ولكن أين يمكن أن يذهبوا؟ كان الأيتام الثلاثة وحدهم في العالم. مات أبواهم، والمصرفي المسؤول عنهم مشغول للغاية فلا يستطيع الاعتناء بهم، وصديقاهما الوحيدان مجرد يتيمين آخرين. تمنى الإخوة بودلير بصدق أن يتمكنوا من التسلل من الحفل، ومراقبتهم وهم يقابلون المدرب جنكيز الذي كان في انتظارهم بفارغ الصبر على حافة العشب. ضوء الغروب المنحسر -كلمة "منحسر" هنا تعني "خافتًا"- جعل كل شيء يبدو مخيفًا للغاية. على سبيل المثال جعل ظل عمامة المدرب يبدو مثل حفرة عميقة ضخمة.

قال جنكيز بصوته الفظ: "لقد تأخرتم".

وعندما وصل الإخوة بودلير إليه، رأوا أن يديه كانتا خلف ظهره كما لو كان يخفي شيئًا. قالت ڤيوليت وهي ترفع رقبتها في محاولة لإلقاء نظرة على ما كان وراء ظهره: "تعليماتك كانت أن نكون هنا بعد العشاء مباشرةً. نحن آسفون للغاية. لقد استغرقنا وقتًا أطول قليلاً لتناول العشاء دون أدوات المائدة". فقال جنكيز: "لو كنتم أذكياء بما يكفي، لاستعرتم أواني أحد أصدقائكم". قال كلاوس: "لم نفكر في ذلك قط". عندما يُجبر المرء على قول أكاذيب فظيعة، غالبًا ما يشعر بالذنب، وهو ما يسبب اضطرابًا في معدته، وهو ما كان كلاوس يشعر به الآن. ثم تابع "أنت بالتأكيد رجل ذكي". ووافق جنكيز على ذلك "لستُ ذكيًا فقط، ولكني أيضًا نبيه جدًّا. الآن، دعونا نبدأ العمل على نحو صحيح. على الرغم من غبائكم، فلا بد من أنكم تتذكرون ما قلته عن أن الأيتام يتمتعون ببنية عظام ممتازة للركض. لهذا السبب أنتم على وشك القيام بتمارين الأيتام الليلية المميزة أو ت. أ. ل. م".

"أولودا!" صاحت صني، فشرحت ڤيوليت "أختي تعني أن هذا يبدو مثيراً". على الرغم من أن صني كانت تعني حقًّا "أتمنى أن تخبرنا بما تنوي عليه حقًّا أيها المدرب جنكيز". قال جنكيز: "أنا سعيد لأنكم متحمسون للغاية. في حالات معينة، يمكن للحماسة أن تزيد بسبب نقص القدرات العقلية". ثم أخرج يديه من خلف ظهره، فرأى الإخوة بودلير ما كان يحمله، علبة معدنية كبيرة وفرشة طويلة شائكة، وكانت العلبة مفتوحة تتوهج بضوء أبيض براق مخيف. ثم قال: "والآن، قبل أن نبدأ ت. أ. ل. م، سنحتاج إلى مسار. هذا طلاء مضيء، ما يعني أنه يضيء في الظلام". قال كلاوس: "كم هذا مثير للاهتمام!". كلاوس بالطبع يعرف معنى كلمة "مضيء" منذ أن كانت سنه عامين ونصف العام. قال جنكيز بينما عيناه تبرقان مثل الطلاء: "حسنًا، إذا كنت تراه ممتعًا إلى هذا الحد، فبإمكانك أن تكون مسؤولاً عن الفرشة. تفضل". ثم دفع الفرشة الطويلة الشائكة في يد كلاوس "وأنتما أيتها الفتاتان الصغيرتان يمكنكما أن تمسكا بعلبة الطلاء. أريدك أن ترسم دائرة كبيرة على العشب كي تتمكنوا من رؤية المكان الذي تركضون فيه عند بدء دوراتكم. هيا، ماذا تنتظرون؟".

نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض. كانوا ينتظرون، بالطبع، أن يكشف جنكيز عما يدبره حقًّا، بدلاً من الكلام عن الطلاء والفرشة وسخافات تدريبات الأيتام الليلية المميزة. لكنهم في الوقت نفسه فكروا أنه من الأفضل أن يفعلوا ما أمرهم جنكيز، فلا يبدو رسم دائرة كبيرة مضيئة على العشب أمرًا خطيراً للغاية. لذلك التقطت ڤيوليت علبة الطلاء، وغمس كلاوس الفرشة في الطلاء وبدأ في صنع دائرة كبيرة. في تلك اللحظة، كانت صني أقرب إلى عجلة خامسة، وهي عبارة تعني "ليست في وضع يسمح لها بفعل أي شيء مفيد"، لكنها زحفت جنبًا إلى جنب مع أخويها، لتقديم الدعم المعنوي. صاح جنكيز بتعليماته في الظلام "أكبر! أوسع!". اتبع الإخوة بودلير

تعليماته، وجعلوا الدائرة أكبر وأوسع. ابتعدوا عن جنكيز تاركين أثرًا متوهجًا من الطلاء على العشب. ونظروا إلى عتمة المساء، متسائلين أين يختبئ توأم كواجماير الثلاثي، أو ما إذا كانا قد تمكنا من التسلل من الحفل أصلاً. لكن الشمس غائبة الآن، والشيء الوحيد الذي يمكن للأيتام رؤيته هو دائرة الضوء الساطعة التي كانوا يرسمونها على العشب، وظل جنكيز القاتم، وعمامته البيضاء التي تبدو كأنها جمجمة عائمة في الليل، وهو يصيح "أكبر! أوسع! حسنًا. هذا كبير وواسع بما يكفي! أنهِ الدائرة التي أقف فيها! أسرع.. بسرعة!". همست ڤيوليت لأخيها "ماذا تعتقد أننا نفعل حقًّا؟" فأجاب كلاوس "لا أعرف. لقد قرأت ثلاثة أو أربعة كتب فقط عن الطلاء. أعلم أن الطلاء قد يكون سامًّا في بعض الأحيان أو يسبب تشوهات خلقية، لكن جنكيز لا يجبرنا على أكل الدائرة، وأنتِ لستِ حاملاً بالطبع، لذلك لا أستطيع أن أتخيل ماذا يريد". أرادت صني أن تضيف "جارجابا!" وهو ما يعني "ربما يكون الطلاء المضيء بمثابة نوع من الإشارة المتوهجة". ولكن الإخوة بودلير كانوا قد أكملوا الدائرة، وصاروا قريبين جدًّا من جنكيز، فلم يعد في إمكانهم التحدث أكثر. قال جنكيز، منتزعًا الفرشة وعلبة الطلاء من يديهم: "أعتقد أن هذا سيفي بالغرض أيها الأيتام. والآن، استعدوا، وعندما أطلق صفارتي، ابدؤوا في الركض حول الدائرة التي رسمتموها حتى آمركم بالتوقف".

قالت ڤيوليت "ماذا؟!"

أنا متأكد من أنك تعرف أن هناك نوعين من "ماذا؟" في العالم. النوع الأول يعني ببساطة "معذرة، لم أسمعك. أعِد من فضلك". والنوع الثاني أصعب قليلاً. إنه يعني شيئًا على غرار "عفوًا، لقد سمعتك، لكني لست متأكدًا من أن هذا هو ما قصدته حقًّا". ومن الواضح أن هذا النوع الثاني هو النوع الذي استخدمته ڤيوليت في تلك اللحظة. فهي تقف بجوار جنكيز، ومن الواضح أنها سمعت

ما خرج من فم هذا الرجل البائس. لكنها لم تصدِّق أن جنكيز كان سيجعلهم يجرون في دورات حول الدائرة!

كان أولاف شخصًا مقززًا ومثيرًا للاشمئزاز، لدرجة أن كبرى بنات بودلير لم تستطع ببساطة قبول فكرة أن خطته لا تتجاوز بعض التدريبات الرياضية. "ماذا؟" كرر جنكيز بطريقة ساخرة، ومن الواضح أنه أخذ صفحة من كتاب نيرو، وهي عبارة تعني هنا "تعلم كيفية تكرار الأشياء بطريقة ساخرة مثل نيرو، من أجل السخرية من الأطفال". ثم تابع "أعلم أنك سمعتني، أيتها اليتيمة الصغيرة. أنتِ تقفين بجانبي. والآن خذوا استعدادكم جميعًا، وابدؤوا الركض بمجرد سماع الصافرة". احتج كلاوس قائلاً: "لكن صني رضيعة، ولا تستطيع الركض حقًّا. على الأقل ليس على نحو احترافي". أجاب جنكيز "يمكنها أن تزحف بأسرع ما يمكن. والآن، استعدوا.. انطلقوا!".

أطلق جنكيز صافرته وبدأ الإخوة بودلير يجرون، ويسرعون كي يتمكنوا من الركض معًا على الرغم من أن لديهم أرجل مختلفة الحجم. أنهوا دورة، ثم أخرى، ثم أخرى ثم أخرى. ثم خمسًا أخرى، ثم سبعًا أخرى، ثم ثلاثًا أخرى، ثم اثنتين، ثم واحدة، ثم ستًّا أخرى، ثم فقدوا القدرة على العد.

ظل المدرب جنكيز ينفخ صافرته، ويصرخ أحيانًا بأشياء مملة وغير مفيدة مثل "استمروا في الركض!"، أو "دورة أخرى!".

نظر الأطفال إلى الدائرة المضيئة على العشب كي يتمكنوا من البقاء في الدائرة، ونظروا إلى جنكيز وصورته تخفت، ثم تتضح كلما انتهوا من دورة جري جديدة، ونظروا إلى الظلام ليروا ما إذا كان بإمكانهم أن يلمحوا الأخوين كواجماير. ونظر الإخوة بودلير أيضًا بعضهم إلى بعض من وقت إلى آخر، لكنهم لم يتكلموا، ولا حتى عندما كانوا بعيدين عن جنكيز بما يكفي كي لا يسمعهم.

كان أحد أسباب عدم تحدثهم هو الحفاظ على الطاقة، لأنه على الرغم من أن الإخوة بودلير كانوا على قدر معقول من اللياقة البدنية بالفعل، فإنهم لم يركضوا بهذه الطريقة في حياتهم قط، وقبل أن يمر وقت طويل كانوا يتنفسون بصعوبة شديدة، فلا تمكنهم مناقشة أي شيء حقًّا. لكن السبب الآخر لعدم حديثهم هو أن ڤيوليت تحدثت بالنيابة عنهم بالفعل عندما سألت النوع الثاني من "ماذا؟". ظل المدرب جنكيز يطلق صافرته، وظل الأطفال يركضون حول المضمار، وفي أذهانهم تردد صدى النوع الثاني الأصعب من الأسئلة. كان الإخوة الثلاثة قد سمعوا المدرب جنكيز، لكنهم لم يصدقوا أن ت. أ. ل. م هي آخر مدى في خطته الشريرة. لذلك ظل الإخوة الأيتام بودلير يركضون حول الدائرة المتوهجة حتى بدأت أشعة الشروق الأولى تنعكس على الجوهرة في عمامة جنكيز، وكل ما كان بإمكانهم التفكير فيه هو ماذا؟ ماذا؟ ماذا؟

8

"ماذا؟" سألت إيزادورا.

"قلت إن المدرب جنكيز تركنا نذهب أخيرًا عند شروق الشمس. سمح لنا بالتوقف عن الركض، وتركنا نذهب إلى الفراش" أجاب كلاوس.

"لم تقصد أختي أنها لم تسمعك" أوضح دنكان. "لقد قصدت أنها سمعتك، لكنها لم تصدق أنك تقصد ما تقول حقًّا. والحقيقة، أنا نفسي بالكاد أستطيع أن أصدق ذلك، على الرغم من أنني رأيته بأم عيني".

"لا أستطيع أن أصدق ذلك أيضًا". قالت ڤيوليت وهي تتقلص بينما تتناول بعض السلطة التي قدمها المقنعون على الغداء. كان

ذلك في عصر اليوم التالي، وكان الإخوة بودلير الثلاثة قد تقلصوا كثيراً، وكلمة "يتقلص" تعني هنا "يعبس من الألم أو القلق أو الضيق".

أطلق المدرب جنكيز على الأنشطة التي مارسوها الليلة الماضية ت. أ. ل. م، اختصاراً لتدريبات الأيتام الليلية المميزة، لكن الأطفال الثلاثة اعتقدوا أن الاختصار كان أكثر دقة من الجملة الكاملة، فبعد ليلة طويلة من التمارين كانوا يتألمون أشد الألم في أرجلهم. وعندما دخلوا أخيراً إلى كوخ الأيتام الرهيب للنوم، كانوا متعبين للغاية بحيث لم يتمكنوا من ارتداء أحذيتهم المزعجة، لذلك ظلت أقدامهم فريسة لمخالب الكابوريا المحلية الصغيرة، وكانت رؤوسهم متألمة كذلك، ليس فقط من الصداع، والذي يحدث غالبًا عندما لا يحصل المرء على قسط كافٍ من النوم، بل أيضًا من محاولة اكتشاف ما الذي كان المدرب جنكيز يفكر فيه عندما جعلهم يركضون كل هذا الركض.

كانت أقدام الإخوة بودلير متألمة، وأصابع الإخوة بودلير متألمة، ورؤوس الإخوة بودلير متألمة، وسرعان ما تألمت عضلات وجوههم من التقلص طول اليوم.

كان وقت الغداء، والأطفال الثلاثة يحاولون مناقشة ما حدث في الليلة السابقة مع التوأم الثلاثي كواجماير، اللذين لم يكونا متألمين للغاية، ولم يكونا متعبين. أحد الأسباب أنهما اختبآ خلف الممر لمراقبة جنكيز والإخوة بودلير، بدلاً من الركض حول الدائرة المضيئة. والسبب الآخر أن الأخوين كواجماير قسما مراقبتهما إلى نوبات، فبعد أن ركض الإخوة بودلير في اللفات القليلة الأولى ولم يكن هناك ما يشير إلى توقفهم الوشيك، قرر التوأم الثلاثي التبديل، بأن ينام دنكان وتراقب إيزادورا، ثم يصحو دنكان ويأخذ نوبته في المراقبة، وتنام إيزادورا، وهكذا. وقد وعد الشقيقان بعضهما بعضًا بأن يوقظ أحدهما الآخر من النوم إذا لاحظ الجاسوس أي شيء غير عادي. "كانت النوبة الأخيرة نوبتي" أوضح دنكان "لذا لم تر أختي كيف انتهت ت. أ.

ل. م، لكـن لا يهـم. كل مـا حـدث هـو أن المـدرب جنكيـز قـد توقـف عـن إجباركـم عـلى الركـض في دورات متتاليـة وتركككـم تنامـون. اعتقـدت أنـه قـد يـصر عـلى الحصـول عـلى ثروتكـم قبـل أن تتوقفـوا عـن الركـض". وقالـت إيـزادورا: "لقـد اعتقـدت أن الدائـرة المضيئـة سـتكون بمثابـة مهبـط لطائـرة هليوكوبـتر يقودهـا أحـد مسـاعديه، لينقضـوا عليكـم ويأخذوكـم بعيـدًا. الـشيء الوحيـد الـذي لم أسـتطع معرفتـه هـو لمـاذا أجبركـم عـلى كل هـذا الركـض قبـل أن تصـل الهليكوبـتر". فقـال كلاوس وهـو يأخـذ رشـفة مـن المـاء ويتقلـص: "لكـن الهليوكوبـتر لم تظهـر. لم يظهـر شيء". قالـت إيـزادورا: "ربمـا ضـل الطيـار طريقـه".

وقـال دنـكان: "أو ربمـا أصابـه التعـب كـما أصابكـم، ونـسي أن يسـأل عـن ثروتكـم". هـزت ڤيوليـت رأسـها المتـألم نافيـة، وقالـت: "لـن يتعـب أبـدًا مـن محاولـة الحصـول عـلى ثروتنـا. مـن المؤكـد أنـه يدبـر شـيئًا. لكنـني لا أسـتطيع معرفـة مـاذا ينـوي". قـال دنـكان: "بالطبـع لا تمكنـك معرفـة ذلـك. أنـتِ منهكـة للغايـة. أنـا سـعيد أن إيـزادورا وأنـا فكرنـا في نوبـات المراقبـة. وسنسـتغل كل وقـت فراغنـا للتحقيـق. سـنراجع جميـع الملاحظـات التـي دوناهـا، ونجـري المزيـد مـن البحـث في المكتبـة. لا بـد مـن أن هنـاك شـيئًا يمكـن أن يسـاعدنا في اكتشـاف الأمـر".

فقـال كلاوس وهـو يتثـاءب: "سـأقوم بالبحـث أيضًـا. أنـا جيـد جـدًّا في ذلـك". قالـت إيـزادورا مبتسـمة: "أعلـم أنـك كذلـك. لكـن ليـس اليـوم يـا كلاوس. سـنعمل نحـن عـلى كشـف خطـة جنكيـز، ويمكنكـم أنتـم الثلاثـة تعويـض مـا فاتكـم مـن نـوم. أنتـم متعبـون للغايـة ولا يمكنكـم القيـام بالكثـير مـن الأشـياء المفيـدة، لا في المكتبـة ولا في أي مـكان آخـر".

نظـر كلاوس وڤيوليـت إلى وجهيهـما المتعبـين، ثـم نظـرا إلى أختهـما الصغـيرة، ورأيـا أن التـوأم كواجمايـر كانـا عـلى حـق. ڤيوليـت متعبـة للغايـة لدرجـة أنهـا لم تـدوِّن سـوى القليـل مـن الملاحظـات عـن قصـص

السيد ريمورا الباهتة المؤلمة. وكلاوس متعب جدًّا لدرجة أنه أخطأ قياس كل الأغراض التي طلبت السيدة باس قياسها تقريبًا. وعلى الرغم من أن صني لم تحكِ عما فعلته في ذلك الصباح في مكتب نيرو، فإنها دون شك لم تكن سكرتيرة جيدة جدًّا، لأنها كانت نائمة هناك في الكافيتريا، ورأسها الصغير على طبق السلطة، كما لو كانت السلطة وسادة ناعمة، لا بعض أوراق الخس، وشرائح الطماطم، وصلصة كريمة الخردل بالعسل، والكروتون المقرمش. والكروتون هي قطع صغيرة من الخبز المحمص تعطي السلطة بعض القرمشة.

رفعت ڤيوليت رأس أختها برفق من فوق طبق السلطة، ونفضت بعض قطع الكروتون من شعرها. تقلصت صني، وأصدرت غمغمات خافتة بائسة، وعادت للنوم في حجر ڤيوليت. قالت ڤيوليت: "يبدو أنكِ على حق، يا إيزادورا. سنحاول الصمود للظهيرة، ونحصل على بعض النوم ليلاً. وإذا كنا محظوظين، فسيعزف نائب المدير نيرو شيئًا هادئًا في حفل الليلة فننام قليلاً في أثناء الحفل أيضًا!".

يمكنك أن ترى، في الجملة الأخيرة، كيف كانت ڤيوليت متعبة حقًّا، لأن عبارة "إذا كنا محظوظين" ليست عبارة تستخدمها هي أو أحد أخويها كثيرًا، والسبب، بالطبع، واضح تمامًا. فالإخوة الأيتام بودلير لم يحالفهم الحظ قط. أذكياء، نعم. ساحرون، نعم. قادرون على البقاء على قيد الحياة في المواقف الصعبة، نعم. لكن لم يحالفهم الحظ، ومن ثَم لن يستخدموا عبارة "إذا كنا محظوظين" أكثر من استخدامهم عبارة "إذا كنا أعواد كرفس"، لأن أيًّا من العبارتين لم تكن مناسبة. لو كان الإخوة بودلير أعوادًا من الكرفس، لما كانوا الآن أطفالاً صغارًا في محنة كبرى، ولو كانوا محظوظين، لما اقتربت كارميليتا سباتس من طاولتهم في هذه اللحظة بالذات، وأوصلت إليهم رسالة مؤسفة أخرى "مرحبًا، يا شمّامي الكعك.. على الرغم من أن ما تفعله هذه الرضيعة يجعلكم أقرب لشمّامي السلطة. لديَّ رسالة أخرى لكم من المدرب

جنكيز. سأكون رسوله الخاص لأنني ألطف، وأجمل، وأرق فتاة صغيرة في المدرسة بأكملها".

قالت إيزادورا: "إذا كنتِ حقًّا ألطف شخص في المدرسة بكاملها، فلن تسخري من رضيعة نائمة. ولكن لا عليكِ، ما الرسالة؟". قالت كارميليتا: "إنها في الواقع نفس رسالة المرة السابقة. لكنني سأكررها في حال كنتم أغبى من أن تتذكروها. على الأيتام بودلير الثلاثة أن يحضروا إلى الحديقة الأمامية الليلة، بعد العشاء مباشرة".

سأل كلاوس مندهشًا "ماذا؟". فسألت كارميليتا في وقاحة "هل أنت أصم وشمّام أيضًا؟".

قالت إيزادورا بسرعة: "لقد قلتِ ما عندك. نعم، نعم، لقد سمعك كلاوس. لقد وصلت الرسالة يا كارميليتا. والآن من فضلك اذهبي بعيدًا".

قالت كارميليتا وهي تبتعد: "أنتم مدينون لي ببقشيش عن مرتين هكذا!".

قالت ڤيوليت: "لا أستطيع تصديق ذلك. لن أتحمل المزيد من الدورات! أشعر بألم رهيب في قدميّ، وأمشي بصعوبة شديدة. ناهيك بالركض". أشار دنكان إلى أن "كارميليتا لم تقل أي شيء عن المزيد من الركض. ربما يضع المدرب جنكيز خطته الحقيقية موضع التنفيذ الليلة. على أي حال، سوف نتسلل من الحفل مرة أخرى ونراقبكم". وأضافت إيزادورا وهي تومئ مؤكدة كلام أخيها "في نوبات. وأراهن أنه ستكون لدينا صورة واضحة لخطته بحلول ذلك الوقت. لدينا بقية اليوم لإجراء بعض التحريات". وتوقفت إيزادورا وقلبت دفتر ملاحظاتها الأسود إلى الصفحة اليمنى، ثم قرأت:

"لا تقلقوا أيها الإخوة بودلير فلن تروحوا ضحية..

التوأم الثلاثي كواجماير يعمل على القضية".

قال كلاوس وهو يبتسم لإيزادورا ابتسامة تقدير مُتعَبة: "شكرًا لكما. أنا وأختاي ممتنون لمساعدتكما، وسنحاول أن نجد حلاً للمشكلة، على الرغم من أننا أكثر إرهاقًا من أن نجري التحريات. وإذا كنا محظوظين، يمكننا جميعًا، بالعمل معًا هزيمة المدرب جنكيز".

هذه العبارة مرة أخرى "إذا كنا محظوظين"، تخرج من فم أحد أبناء بودلير، ومرة أخرى شعرت بأنها ليست أنسب من "إذا كنا أعواد كرفس". كان الاختلاف الوحيد هو أن الإخوة بودلير لم يرغبوا في أن يكونوا أعواد كرفس. صحيح أن أعواد الكرفس لا يمكن أن تصبح يتيمة، لأن الكرفس نبات ومن الصعب أن نقول إن لديه أبوين، لكن فيوليت وصني وكلاوس لم يرغبوا في أن يكونوا نوعًا من الخضار الهزيل منخفض السعرات الحرارية. الكرفس أيضًا يمكن أن يتعرض لأحداث مؤسفة، بنفس السهولة التي قد يتعرض بها الأطفال للأحداث المؤسفة. يمكن أن يُقطّع إلى قطع صغيرة ويوضع في صلصة المحار في الحفلات الراقية. يمكن أن يُدهن بزبدة الفول السوداني ويقدّم كوجبة خفيفة. يمكن أن يظل في الحقل حتى يتعفن إذا كان الفلاحون في الجوار كسالى أو في إجازة. كل تلك الأشياء المروعة يمكن أن تحدث للكرفس، وقد كان الأيتام يعرفون ذلك، لذا، فلو سألتهم إن كانوا يريدون أن يكونوا أعوادًا من الكرفس، لقالوا بالطبع لا. لكنهم أرادوا أن يكونوا محظوظين. لم يرد الإخوة بودلير بالضرورة أن يكونوا محظوظين للغاية، كمن يجد خريطة لكنز، أو كمن يربح آيس كريم مجانيًا طوال حياته في مسابقة ما، أو كذلك الرجل -الذي لم يكن أنا بكل أسف- الذي كان محظوظًا بالزواج ببياتريس المحبوبة، والحياة معها بسعادة طوال حياتها القصيرة. لكن الإخوة بودلير أرادوا أن يكونوا محظوظين بما فيه الكفاية. أرادوا أن يكونوا محظوظين بما يكفي لمعرفة كيفية الهروب من براثن المدرب جنكيز، وبدا أن الحظ سيكون فرصتهم الوحيدة. كانت فيوليت متعبة جدًا لدرجة أنها لم تخترع أي شيء، وكان كلاوس

متعبًا جدًّا فلم يستطع قراءة أي شيء، وصني، التي ما زالت نائمة في حضن ڤيوليت، كانت متعبة جدًّا فلم تعضعض أي شيء أو أي شخص، ويبدو أنه حتى مع كدّ التوأم كواجماير، وكلمة "كدّ" هنا تعني "القدرة على تدوين ملاحظات جيدة في الدفترين باللون الأخضر الداكن واللون الأسود الحالك"، فإنهم ما زالوا بحاجة إلى أن يكونوا محظوظين إذا أرادوا البقاء على قيد الحياة.

اقترب الإخوة بودلير بعضهم من بعض وهم يتقلصون من التعب والقلق، كأن الكافيتريا شديدة البرودة. وقد بدا أن الإخوة الأيتام بودلير يريدون في هذه اللحظة أن يكونوا محظوظين أكثر مما كانوا عليه في حياتهم كلها.

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

9

مـن حـين إلى آخـر، تصبـح الأحـداث في حيـاة المـرء أكـثر جـلاءً بتراكـم التجربـة، وهـي عبـارة تعنـي ببسـاطة أن الأشـياء تميـل إلى أن تصبـح أكـثر وضوحًـا. عـلى سـبيل المثـال، عندمـا يولـد الشـخص للتـو، عـادةً مـا لا يكون لديـه أي فكـرة عـن السـتائر، ويقـضي الكثـير مـن الأشـهر الأولى في التسـاؤل عـن سـبب قيـام الأم والأب بتعليـق قطـع كبـيرة مـن القـماش فـوق كل نافـذة في غرفـة الأطفـال. ولكـن مـع تقـدم الشـخص في السـن، تصبـح فكـرة السـتائر أكـثر وضوحًـا، وذلـك بتراكـم التجربـة. سـيتعلم الشـخص كلمـة "سـتائر"، ويلاحـظ أنهـا في الواقـع مفيـدة جـدًّا لإظـلام الغرفـة عندمـا يحـين وقـت النـوم، أو لتزيـين نافـذة مملـة. في النهايـة، سـيقبل

تمامًا فكرة الستائر، وقد يشتري أيضًا بعض ستائر القماش الخاصة به، أو الستائر المعدنية، وكل ذلك بسبب تراكم التجربة. أما تدريبات الأيتام الليلية المميزة التي أجبرهم عليها المدرب جنكيز، فلم تبدُ أكثر وضوحًا قط مع تراكم تجربة الإخوة بودلير وتكرارها. والشيء الوحيد الذي حدث هو أن الأمر أصبح أكثر صعوبة وعصيانًا على الفهم، وأصبح كلٌّ من ڤيوليت وكلاوس وصني أكثر إنهاكًا بمرور الأيام، أو للدقة، الليالي. وبعد أن تلقى الأطفال رسالتهم الثانية من كارميليتا سباتس، أمضوا بقية الظهيرة يتساءلون عما سيجعلهم المدرب جنكيز يفعلونه ذلك المساء.

وتساءل التوأم الثلاثي كواجماير معهم، لذلك فوجئ الجميع، الإخوة بودلير، الذين التقوا جنكيز في الحديقة الأمامية بعد العشاء مرة أخرى، والتوأم الثلاثي كواجماير، اللذان خرجا على أطراف أصابعهما من الحفل وراقباهم في نوبات من خلف الممر مرة أخرى، عندما بدأ جنكيز النفخ في صافرته، وأمر الأيتام بودلير بالبدء في الجري. لقد اعتقد الإخوة بودلير والتوأم كواجماير أن جنكيز بالتأكيد سيفعل شيئًا أكثر شرًا من جعلهم يركضون مجددًا! لكن المساء الثاني من الركض في دورات مستمرة افتقر إلى الشر، وكانت ڤيوليت وكلاوس وصني منهكين للغاية، حتى إنهم لم يلاحظوا ذلك. كانوا بالكاد يسمعون صرخات صافرة جنكيز وصراخه "استمروا في الركض!"، و"دورة أخرى!" من صوت لهاثهم المرتفع. لقد أصبحوا متعرقين إلى درجة أنهم فكروا أنه من الممكن أن يتخلوا عن كل ثروة بودلير مقابل فرصة لحمام منعش طويل. وقد آلمتهم أرجلهم للغاية، إلى درجة أنهم نسوا، حتى مع تراكم الخبرة لديهم، كيف تشعر عندما لا تؤلمك رجلك من الفخذ إلى أخمص القدمين. ركض الإخوة بودلير في دورة بعد دورة، بالكاد يرفعون أعينهم عن دائرة الطلاء المضيء الذي لا يزال يتوهج على العشب المظلم، وكان التحديق في هذه الدائرة، بطريقة ما، أسوأ جزء

على الإطلاق، ومع تحول المساء إلى الليل، كانت الدائرة المضيئة هي كل ما يمكن للإخوة بودلير رؤيته حقًّا، وقد طبعت الدائرة نفسها في أعينهم حتى صاروا يرونها وهم يحدقون بيأس في الظلام. إذا التُقطت لك صورة بفلاش الكاميرا، وظل نور الفلاش في عينيك لبضع لحظات بعد ذلك، فأنت على دراية بما كان يحدث للإخوة بودلير، باستثناء أن الدائرة المتوهجة بقيت في أذهانهم حتى أصبحت رمزية. وتعني كلمة "رمزية" هنا أنهم شعروا كأن الدائرة المتوهجة تمثل أكثر من مجرد مسار للجري، وأن ما ترمز إليه هو صفر. توهج الصفر المضيء في عقول الإخوة بودلير، وكان رمزًا لما يعرفونه عن وضعهم. كانوا لا يعرفون شيئًا عما يدبر له جنكيز. لم يعرفوا شيئًا عن سبب إجبارهم على الركض في دورات متتابعة، ولم يكن لديهم أي طاقة للتفكير في الأمر.

وأخيرًا، أشرقت الشمس، وأطلق المدرب جنكيز سراح فريق الأيتام. في طريقهم إلى كوخ الأيتام الرهيب، كان الإخوة بودلير يجرجرون أقدامهم ويتعثرون من التعب. حتى إنهم لم يستطيعوا التأكد ما إذا كان دنكان وإيزادورا قد تسللا عائدين إلى مهجعهما بعد نوبة المراقبة الأخيرة. كان الإخوة الثلاثة مرهقين جدًّا، فلم يتمكنوا من ارتداء أحذيتهم المزعجة، لذا تضاعفت آلام أقدامهم حين استيقظوا بعد ساعتين فقط من النوم، ليبدؤوا يومًا مرهقًا آخر. لكن، وأنا أرتجف عندما أخبركم بهذا، لم يكن هذا آخر الأيام المرهقة للإخوة بودلير، فقد سلمتهم كارميليتا سباتس المخيفة الرسالة المعتادة على الغداء، بعد أن أمضوا صباحهم نائمين في الدروس وفي أثناء أعمال السكرتارية، ووضع الإخوة بودلير رؤوسهم على مائدة الكافيتريا في يأس من فكرة ليلة أخرى من الركض المضني. حاول التوأم كواجماير تهدئتهم، ووعداهم بمضاعفة جهودهما البحثية، لكن ڤيوليت وكلاوس وصني كانوا متعبين للغاية من المحادثة، حتى مع أقرب أصدقائهم.

ولحسن الحظ، تفهَّم أقرب أصدقائهم الأمر ولم يريا في صمت الإخوة بودلير وقاحة أو قلة ذوق.

يبدو من المستحيل تصديق أن هؤلاء الثلاثة تمكنوا من البقاء على قيد الحياة في ليلة أخرى من ت. أ. ل. م، ولكن في أوقات الإجهاد الشديد يمكن للمرء أن يجد الطاقة مخبأة حتى في أكثر مناطق الجسم استنفادًا. اكتشفت هذا بنفسي عندما استيقظت في منتصف الليل وطاردني حشد غاضب لمسافة ستة عشر ميلاً، مسلحين بالمشاعل والسيوف والكلاب الشريرة، واكتشفها الإخوة بودلير وهم يركضون دورات متتابعة، ليس فقط لتلك الليلة، ولكن أيضا لست ليالٍ تالية. وجعل هذا المجموع الصحيح تسع ليال من الركض، على الرغم من أن كلمة "صحيح" تبدو خاطئة لوصف أمسيات من اللهاث اليائس والأجساد المتعرقة وآلام الساقين. لمدة تسع ليالٍ، ابتليت أدمغة بودلير بالصفر الرمزي المضيء الذي يتوهج في أذهانهم مثل كعكة عملاقة من اليأس. وكما عانى الإخوة بودلير، عانت معهم واجباتهم المدرسية، فكما تعلم، النوم الجيد ليلاً يساعدك على الأداء الجيد في المدرسة، لذلك إذا كنت طالبًا، يجب أن تحصل دائمًا على نوم جيد ليلاً، ما لم تكن قد وصلت إلى الجزء المثير من الكتاب الذي تقرؤه، حينها سيكون عليك البقاء مستيقظًا طوال الليل وترك عملك المدرسي يسقط على جانب الطريق، وهي عبارة هنا تعني "الرسوب". في الأيام التالية، كان الإخوة بودلير أكثر إرهاقًا من شخص سهر طوال الليل مستغرقًا في القراءة، لذلك نستطيع القول إن أداء الواجبات المدرسية سقط مرارًا وتكرارًا على جانب الطريق. وهي عبارة لها هنا معانٍ مختلفة لكل طفل منهم، بالنسبة إلى ڤيوليت، كان ذلك يعني أنها شعرت بالنعاس إلى درجة أنها لم تكتب كلمة واحدة من قصص السيد ريمورا. وبالنسبة إلى كلاوس، كان يعني أنه كان مرهقًا جدًّا لدرجة أنه لم يقس شيئًا واحدًا من أغراض السيدة باس. وبالنسبة إلى صني، كان يعني أنها

كانت منهكة للغاية فلم تفعل أي شيء كلفها به نائب المدير نيرو. يعتقد الإخوة الأيتام بودلير أن أداءهم الدراسي الجيد مسألة مهمة للغاية، حتى لو كان مدير المدرسة أحمق مستبدًّا، لكنهم ببساطة كانوا متعبين جدًّا من دوراتهم الليلية، بحيث لا يمكنهم القيام بأي من الأعمال الواجب إتمامها. قبل مضي وقت طويل، لم تكن دائرة الطلاء المضيء هي الصفر الوحيد الذي رآه الإخوة بودلير؛ فقد رأت ڤيوليت صفرًا في الجزء العلوي من ورقتها عندما لم تتمكن من تذكر أي من قصص السيد ريمورا وقت الاختبار. ورأى كلاوس صفرًا في دفتر علامات السيدة باس عندما دُعي للإجابة عن الطول الدقيق للجورب الذي كان من المفترض أن يقيسه، واكتُشف أنه كان يأخذ قيلولة بدلاً من ذلك. ورأت صني صفرًا عندما فحصت الدباسة ورأت أنه لا يوجد بها أي دبابيس.

"لقد صار هذا سخيفًا". قالت إيزادورا عندما أخبرت صني أخويها وصديقيها بالمستجدات في بداية غداء مرهق آخر "انظري إلى نفسك يا صني! لم يكن من المناسب أبدًا تعيينك مساعدًا إداريًّا في المقام الأول.. ومن السخف أن تزحفي في تلك الجولات الليلية وتصنعي الدبابيس المكتبية في النهار". فصاح كلاوس "لا تصفي أختي بالسخف أو العبث!". ردت إيزادورا "أنا لا أصفها بأنها سخيفة! بل أصف الوضع بأنه سخيف!". فرد كلاوس، الذي يعتبر أن تعريف الكلمات بدقة حرفته الأثيرة "السخف يعني شيئًا تسخرين منه. ولا أريدك أن تسخري منا". قالت إيزادورا: "أنا لا أسخر منكم، بل أحاول المساعدة". انتزع كلاوس كوب الشرب من ناحية إيزادورا وهو يقول: "حسنًا، السخرية منا لا تساعد على الإطلاق يا شمّامة الكعك!".

فانتزعت إيزادورا أدوات المائدة الخاصة بها من يدي كلاوس قائلة: "مناداتي بهذا اللقب لا تساعد أيضًا يا كلاوس". وهنا صاحت صني

"ممـدوم!". وقـال دنـكان: "توقفـا كلاكـما. إيـزادورا، ألا تريـن أن كلاوس متعـب وحسـب؟ كلاوس، ألا تـرى أن إيـزادورا محبطـة وحسـب؟".

نـزع كلاوس نظارتـه، ورد الكـوب إلى إيـزادورا، ثـم قـال: "أنـا متعـب للغايـة ولا أرى أي شيء. أنـا آسـف يـا إيـزادورا. الإرهـاق يجعلنـي سـيئ المـزاج. أعتقـد أننـي في غضـون أيـام قليلـة، سـأصبح بغيضًـا مثـل كارميليتـا سـباتس". أعـادت إيـزادورا كوبهـا إلى كلاوس وربتـت يـده في تسـامح وهـي تقـول: "لـن تكـون أبـدًا سـيئًا مثـل كارميليتـا". قالـت ڤيوليـت وهـي ترفـع رأسـها مـن فـوق المائـدة: "كارميليتـا سـباتس؟ إنهـا لـن تـأتي إلى هنـا مـرة أخـرى لتطلـب منـا أداء دورات جديـدة مـن الركـض، أليس كذلـك؟". كانت ڤيوليـت قـد غفـت بينـما إيـزادورا وكلاوس يتجـادلان، لكنهـا اسـتيقظت عـلى صـوت اسـم الرسـول الخـاص للمـدرب جنكيـز. فقـال دنـكان بحـزن: "أخـشى أنهـا كذلـك"، وهـي كلمـة تعنـي هنـا أنـه قالهـا "بينـما كان يشـير إلى فتـاة صغـيرة وقحـة وعنيفـة وقـذرة". قالـت كارميليتـا سـباتس: "مرحبًـا يـا شـمّامي الكعـك. اليـوم لـدي رسـالتان لكـم، لذلـك يجـب أن أحصـل حقًّـا عـلى بقشيشـين بـدلاً مـن واحـد". قـال كلاوس: "أوه يـا كارميليتـا.. لم تحصـلي عـلى أي بقشـيش خـلال الأيـام التسـعة الماضيـة، ولا أرى سـببًا لكـسر هـذا التقليـد الآن". قالـت كارميليتـا سـباتس عـلى الفـور: "هـذا لأنـك يتيـم غبـي. عـلى أي حـال، الرسـالة رقـم واحـد هـي المعتـاد: لقـاء المـدرب جنكيـز في الحديقـة الأماميـة بعـد العشـاء مبـاشرةً". تأوهـت ڤيوليـت في إرهـاق شـديد، وسـألتها "ومـا الرسـالة الثانيـة؟".

فأجابـت "والرسـالة الثانيـة أنـه يجـب عليكـم التوجـه إلى مكتـب نائب المديـر نـيرو عـلى الفـور". تسـاءل كلاوس مندهشًـا "مكتـب نائـب المديـر نـيرو! لمـاذا؟" أجابـت كارميليتـا سـباتس بابتسـامة بغيضـة "أنـا آسـفة"، وهـذا طبعًـا للإشـارة إلى أنهـا لم تكـن آسـفة ولـو قليـلاً "لا أجيـب عـن أسـئلة يتيـم شـمّام كعـك لا يدفـع بقشيشًـا". ضحـك بعـض الأطفـال عـلى المائـدة المجـاورة عندمـا سـمعوا ذلـك، وبـدؤوا في قـرع أدواتهـم الفضيـة

على المائدة "شمّامو الكعك الأيتام في كوخ الأيتام! شمّاموالكعك الأيتام في كوخ الأيتام!" هتفوا بينما ضحكت كارميليتا سباتس وذهبت لإنهاء غداءها "شمّامو الكعك الأيتام في كوخ الأيتام! شمّامو الكعك الأيتام في كوخ الأيتام!". هتفوا بينما تنهد الإخوة بودلير ووقفوا على أرجلهم المتألمة.

"من الأفضل أن نذهب إلى مكتب نيرو". قالت ڤيوليت. "حسنًا أراكم لاحقًا دنكان وإيزادورا". "كلام فارغ" قال دنكان. "سنمشي معكم.. لقد جعلتني كارميليتا سباتس أفقد شهيتي، سنترك الغداء ونصحبكم إلى المبنى الإداري.. لن ندخل، وإلا فلن تكون هناك أدوات لنا نحن الخمسة، لكننا سننتظر بالخارج، ويمكنكم إخبارنا بما يحدث".

"أتساءل ماذا يريد نيرو!" قال كلاوس وهو يتثاءب.

"ربما اكتشف بنفسه أن جنكيز هو أولاف بالفعل" قالت إيزادورا.

ابتسم الإخوة بودلير، ولم يجرؤوا على الأمل بأن يكون هذا سبب استدعائهم إلى مكتب نيرو، لكنهم قدروا أمل أصدقائهم. سلَّم الأطفال الخمسة وجبات غدائهم التي أكلوا منها بالكاد إلى عمال الكافتيريا، الذين رمشوا في وجوههم بصمت من وراء أقنعتهم المعدنية، ومشوا إلى المبنى الإداري. تمنى التوأم الثلاثي كواجماير التوفيق للإخوة بودلير، في حين صعدت ڤيوليت وكلاوس وصني الدرجات إلى مكتب نيرو.

فتح نائب المدير نيرو باب مكتبه قبل أن يطرقوه، وبادرهم "شكرًا لكم على الوقت الذي استقطعتموه من جدولكم المزدحم لرؤيتي أيها الأيتام. ادخلوا بسرعة. كل دقيقة أقضيها في الحديث معكم يمكنني قضاؤها في التدرب على الكمان، فعندما تكون عبقريًّا موسيقيًّا مثلي، فكل دقيقة مهمة".

دخل الأطفال الثلاثة المكتب الصغير، وبدؤوا يصفقون بأياديهم المتعبة، ورفع نيرو ذراعه في الهواء قائلاً "هناك شيئان أردت التحدث

عنهما بينما تصفقون.. هل تعرفون ما هما؟". أجابت ڤيوليت "لا يا سيدي".

"لا، يا سيدي" قلدها نيرو ساخرًا، وبدا كأنه محبط لأن الأطفال لم يمنحوه إجابة طويلة ليسخر منها، ثم قال: "حسنًا، الأول هو أنكم الثلاثة فوتُّم تسعًا من حفلات الكمان الخاصة بي، وكل منكم مدين لي بكيس من الحلوى لقاء كل يوم.. تسعة أكياس حلوى ضرب ثلاثة يساوي تسعة وعشرين. بالإضافة إلى ذلك، أخبرتني كارميليتا سباتس بأنها سلمتكم عشر رسائل، بما فيها الرسالتين اللتين سلمتهما لكم اليوم، ومع ذلك لم تمنحوها بقشيشًا قط. هذه وصمة عار. الآن، نصيحتي لكم أن تمنحوها زوجًا من الأقراط المزينة بالأحجار الكريمة لقاء كل رسالة.. وهكذا أنتم مدينون لها بعشرة أقراط. ما ردكم على ذلك؟".

نظر الإخوة الأيتام بودلير بعضهم إلى بعض بأعينهم الناعسة. لم يكن لديهم ما يقال، كان لديهم الكثير مما يستحق التفكير -التفكير في أن حفلات نيرو فاتتهم لأن المدرب أجبرهم على ذلك، وفي أن تسعة أكياس من الحلوى في ثلاثة يساوي سبعة وعشرين وليس تسعة وعشرين، وفي أن منح البقشيش دائمًا ما يكون اختياريًّا، وعادةً ما يكون نقودًا لا أقراط. لكن ڤيوليت وكلاوس وصني كانوا متعبين للغاية فلم يقولوا شيئًا على الإطلاق. وكانت هذه خيبة أمل أخرى لنائب المدير نيرو، الذي وقف هناك يعبث بذيول الحصان الصغيرة على رأسه، وينتظر ليقول أحد الأطفال شيئًا يمكن أن يكرره في سخرية بصوته القبيح. ولكن بعد لحظة من الصمت تكلم نائب المدير عن الشيء الثاني "الشيء الثاني أنكم أنتم الثلاثة أصبحتم أسوأ طلاب شهدتهم مدرسة بروفروك الإعدادية على الإطلاق. ڤيوليت، السيد ريمورا أخبرني أنكِ رسبتِ في الاختبار. كلاوس، السيدة باس أخبرتني أنك بالكاد تستطيع أن تعرف أحد

طرفي المسطرة المترية من الآخر. وصني، لقد لاحظت أنكِ لم تصنعي دبوسًا واحدًا! لقد أخبرني السيد بو أنكم أطفال أذكياء ومجتهدون، لكنكم مجرد حفنة من شمّامي الكعك!". وهنا لم يقدر الإخوة بودلير أن يلتزموا الصمت، فصاحت ڤيوليت "نحن نفشل في المدرسة لأننا منهكون للغاية!"، وصاح كلاوس مكملاً "ونحن منهكون لأننا نركض باستمرار كل ليلة!"، وصاحت صني "جالوكا!" صرخت صني، وهو ما يعني "عليك أن تصرخ في وجه المدرب جنكيز، وليس في وجهنا!".

ابتسم نائب المدير نيرو، كان مسرورًا لأن لديه جملاً كثيرة يمكنها تقليدها ساخرًا، فصاح "نحن نفشل في المدرسة لأننا منهكون! ونحن منهكون لأننا نركض باستمرار كل ليلة! جالوكا! لقد اكتفيت من كلامكم الفارغ! لقد وعدت مدرسة بروفروك بتعليمكم تعليمًا ممتازًا، وهذا ما ستحصلان عليه، وأن تحصل صني على وظيفة ممتازة كسكرتيرة. والآن، لقد أصدرت تعليمات للسيد ريمورا والسيدة باس بإخضاعكم لامتحان شامل غدًا.. امتحان لكل ما تعلمتماه على الإطلاق. ڤيوليت من الأفضل أن تتذكري كل تفاصيل قصص السيد ريمورا. كلاوس عليك أن تتذكر أطوال وأعراض وأعماق كل أغراض السيدة باس وإلا سأطردكم من المدرسة. لقد وجدت مجموعة من الأوراق التي يجب تدبيسها غدًا. صني، عليكِ تجهيزها جميعًا، بأدوات مكتبية مصنعة يدويًا، وإلا سأطردك من وظيفتك. أول شيء ستفعلونه صباح الغد هو الامتحان والتدبيس.. وإذا لم تصنعي ما يكفي من الدبابيس سأطردكم من مدرسة بروفروك الإعدادية. لحسن حظكم لقد عرض المدرب جنكيز أن يكون معلمكم المنزلي، وهذا يعني أنه سيكون مدربكم، ومعلمكم، وولي أمركم، الكل في واحد. إنه عرض كريم للغاية، ولو كنت مكانكم لمنحته بقشيشًا هو الآخر، مع أنني لا أعتقد أن الأقراط ستكون مناسبة في هذه الحالة".

انفجرت ڤيوليت "لن نعطي الكونت أولاف أي بقشيش!" نظر كلاوس إلى أخته الكبرى برعب، ثم قال موضحًا لنيرو "ڤيوليت تعني المدرب جنكيز"، فصاحت ڤيوليت "لا. لا أعني ذلك. إننا في وضع يائس جدًّا بحيث لا يمكن التظاهر بأننا لم نتعرف عليه بعد الآن!". وافقت صني "هيفجو!". وقال كلاوس: "أعتقد أنكِ على حق. ماذا لدينا لنخسره؟".

سخر نيرو مقلدًا "ماذا لدينا لنخسره؟ ما الذي تتحدثون عنه؟". أجابت ڤيوليت "نحن نتحدث عن المدرب جنكيز. اسمه ليس جنكيز حقًّا، ليس مدربًا حقيقيًّا، إنه الكونت أولاف متنكرًا". قال نيرو: "كلام فارغ!". أراد كلاوس أن يردد ثانيةً مقلدًا طريقة نيرو البغيضة "كلام فارغ!" لكنه أمسك لسانه المنهك وقال: "هذا صحيح. لقد وضع عمامة على حاجبه، وأحذية جري باهظة الثمن على وشمه، لكنه ما زال الكونت أولاف". رد نيرو "يلبس عمامة لأسباب دينية، وأحذية الجري لأنه مدرب. انظروا هنا". ثم سار إلى الكمبيوتر وضغط على زر في الشاشة التي بدأت تتوهج كالمعتاد بطريقتها التي تشبه دوار البحر، وأظهرت مرة أخرى صورة للكونت أولاف "هل ترون؟ لا يبدو أن المدرب جنكيز يشبه الكونت أولاف. وجهاز الكمبيوتر المتطور الخاص بي يثبت ذلك". صاحت صني "أوشيلو!". وهو ما يعني "ذلك لا يثبت أي شيء!". سخر نيرو منها "أوشيلو! من عليَّ أن أصدّق؟ نظام كمبيوتر متطور أم طفلين فاشلين في المدرسة ورضيعة غبية جدًّا لا تستطيع صنع الدبابيس الخاصة بها؟ الآن، توقفوا عن إضاعة وقتي الثمين. سأشرف شخصيًّا على الامتحانات الشاملة غدًا، وستكون في كوخ الأيتام. يستحسن أن تؤدوا أداءً جيدًا وإلا فستذهبون في رحلة مجانية مع المدرب جنكيز. سايونارا أيها الإخوة بودلير". سايونارا كلمة يابانية تعني وداعًا، وأنا متأكد من أن أي شخص من ملايين الأشخاص الذين يعيشون في اليابان سيخجلون من سماع

لغتهم على لسان مثل هذا الشخص المقزز. لكن الإخوة بودلير لم يكن لديهم وقت للتفكير في أي أفكار دولية، كانوا مشغولين للغاية بإبلاغ التوأم الثلاثي كواجماير بما حدث. سار الأطفال الخمسة على العشب كي يستطيعوا التحدث في هدوء. صاح دنكان "هذا مروِّع! لا توجد طريقة تمكنكم من الحصول على درجات نهائية في الامتحانات، خصوصًا لو كنتم ستركضون في الليل". وصاحت إيزادورا "هذا مروِّع! ولن تتمكنوا من تصنيع الدبابيس كذلك. عندها سيصبح المدرب جنكيز مدرسكم المنزلي".

"المدرب جنكيز لن يصبح مدرسنا الخاص". قالت ڤيوليت وهي تنظر إلى الحديقة الأمامية، حيث الصفر المتوهج ينتظرهم. "سيفعل شيئًا أسوأ بكثير. أفهمتم الآن السبب وراء إجبارنا على كل هذا الركض؟ كان يعلم أننا سنكون منهكين، وأننا حين نفشل في صفوفنا، أو في أداء واجبات السكرتارية، فسنطرد من مدرسة بروفروك الإعدادية، وحينها يستطيع أن يضع يديه علينا". تأوه كلاوس "لقد كنا ننتظر أن تتضح خطته، والآن قد اتضحت.. لكن قد يكون الوقت متأخرًا جدًّا".

"لم يفت الأوان بعد" قالت ڤيوليت بإصرار. "الامتحانات الشاملة لن تنتهي حتى غدًا صباحًا.. وبحلول ذلك ينبغي أن نكون قادرين على وضع خطة محكمة".

"خطة!" وافقت صني.

"يجب أن تكون خطة معقدة". قال دنكان. "علينا إعداد ڤيوليت لامتحان السيد ريمورا، وإعداد كلاوس لامتحان السيدة باس".

"وعلينا أن نصنع الدبابيس، وما يزال على الإخوة بودلير أن يركضوا ليلاً" أكملت إيزادورا.

"وعلينا أن نظل مستيقظين". أضاف كلاوس.

نظـر الأطفـال بعضهـم إلى بعـض وهـم يتمشـون في الحديقـة الأماميـة، حيـث شـمس الظهـيرة المشرقـة، لكـن الصغـار الخمسـة كانـوا يعرفـون أنهـا سـتغرب قريبًـا وتختفـي وراء المبـاني التـي عـلى شـكل قبـور، وسـاعتها سـيحل وقـت ت. أ. ل. م، ولم يكـن لديهـم الكثـير مـن الوقـت. ربطـت ڤيوليـت شـعرها بشريـط لإبعـاده عـن عينيهـا، ومسـح كلاوس نظارتـه ووضعهـا عـلى أنفـه، وصكَّـت صنـي أسـنانها للتأكـد مـن أنهـا كانـت حـادة بمـا يكفـي لأي مهمـة مسـتقبلية، وأخـذ التـوأم الثـلاثي دفـتري ملاحظاتهـما مـن جيبـي سـترتيهما. لقـد أصبحـت خطـة المـدرب جنكيـز واضحـة تمامًـا الآن، لقـد تراكمـت خـبرات الإخـوة بودلـير والأخويـن كواجمايـر، والآن عليهـم اسـتخدامها في وضـع خطتهـم الخاصـة.

10

جلس الإخوة بودلير الثلاثة والتوأم الثلاثي كواجماير في كوخ الأيتام الذي لم يكن قط أقل إزعاجًا مما كان عليه الآن. كان الأطفال الخمسة يرتدون الأحذية المزعجة التي اخترعتها ڤيوليت، لذلك لم تقترب منهم أي كابوريا، وجفَّف الملح الفطريات البنية المتساقط، وحولها إلى قشور صلبة، صحيح أنها لم تكن جميلة الشكل، ولكنها على الأقل منعت الفطريات اللزجة من التساقط على الصغار. ونظرًا إلى أن وصول المدرب جنكيز قد ركَّز طاقاتهم على هزيمته ومقاومته، فلم يفعل الأيتام الخمسة شيئًا بشأن الجدران الخضراء ذات القلوب الوردية، وفي ما عدا ذلك، بدا الكوخ أقرب للتلة منه للجبل للمرة الأولى منذ وصولهم. ما زال أمامه طريق طويل

ليصبح مكانًا مريحًا وجذابًا للعيش، لكن مناسب كمكان للتفكير في خطة، لو كنت مضطرًا.

وكم كان الإخوة بودلير مضطرين! فإذا أمضى ڤيوليت وكلاوس وصني ليلة مرهقة أخرى في الركض، فسوف يرسبون في امتحاناتهم الشاملة وفي مهمة السكرتارية، وساعتها سيأخذهم المدرب جنكيز بعيدًا عن مدرسة بروفروك الإعدادية، وعندما خطرت لهم تلك الفكرة، كادوا يشعرون بأصابع جنكيز العظمية تسلبهم حياتهم. وكان التوأم الثلاثي كواجماير قلقين للغاية بشأن أصدقائهما، وقد شعرا بالاضطرار مع أنهما لم يكونا معرضين لخطر مباشر، أو هكذا كانا يعتقدان!

قالت إيزادورا بنبرة حزينة، وهي تنظر في دفتر ملاحظاتها: "لا أصدق أننا لم نفهم خطة المدرب جنكيز قبل الآن. لقد أجريت أنا ودنكان كل تلك التحريات، ومع ذلك لم نكتشف خطته". قال كلاوس: "لا تشعرا بالسوء. لقد كانت لنا جولات عديدة مع الكونت أولاف، أنا وأختاي، وكان من الصعب دائمًا معرفة خطته". قال دنكان "كنا نحاول معرفة تاريخ الكونت أولاف، فمكتبة بروفروك الإعدادية تحتوي على مجموعة جيدة جدًّا من الصحف القديمة، وكنا نعتقد أنه إذا تمكنا من البحث في بعض مخططاته الأخرى القديمة، فقد نكتشف هذه أيضًا". فقال كلاوس بتمعن: "هذه فكرة جيدة. لم أجرب ذلك من قبل". وتابع دنكان "نحن نعتقد أن أولاف كان رجلاً شريرًا حتى قبل أن يقابلكم، لذلك بحثنا عن تاريخه في الصحف القديمة. لكن كان من الصعب العثور على عدد كبير جدًّا من المقالات، لأنه كما تعلمون يستخدم اسمًا مختلفًا في كل مرة. لكننا وجدنا شخصًا يطابق وصفه في صحيفة بانكوك جازيت، قُبض عليه بتهمة خنق أسقف، لكنه هرب من السجن في عشر دقائق فقط". قال كلاوس: "هذا يشبه أسلوبه تمامًا".

"ثم في صحيفة فيرونا ديلي نيوز" تابع دنكان، "ألقى رجل بأرملة غنية من على منحدر. وكان لديه وشم عين على كاحله، لكن السلطات لم تستطِع القبض عليه. ثم وجدنا صحيفة من بلدتكم تقول.."

"لا أقصد المقاطعة" قالت إيزادورا، "لكن من الأفضل أن نتوقف عن التفكير في الماضي ونبدأ في التفكير في الحاضر. لقد انتهى من وقت الغداء أكثر من نصفه، ونحن بحاجة ماسة إلى خطة".

وهنا سأل كلاوس ڤيوليت التي كانت صامتة لمدة طويلة "أنتِ لا تأخذين قيلولة، أليس كذلك؟" فأجابت ڤيوليت "بالطبع لا. لست نائمة. أنا فقط أركِّز. أعتقد أنني أستطيع اختراع شيء للمساعدة في صنع الدبابيس التي تحتاج إليها صني، لكن لا تمكنني معرفة كيف يمكنني اختراع الجهاز والدراسة للاختبار في نفس الوقت، فمنذ أن بدأت ت. أ. ل. م ولم أسجل ملاحظة جيدة واحدة في فصل السيد ريمورا، لذلك لن أتمكن من تذكر قصصه". قال دنكان وهو يحمل دفتر ملاحظاته الأخضر الداكن: "حسنًا. لا داعي للقلق بشأن ذلك. لقد كتبت كل قصص السيد ريمورا، وسجَّلت كل التفاصيل المملة هنا في دفتر ملاحظاتي". وقالت إيزادورا وهي تحمل دفتر ملاحظاتها: "لقد دوَّنت طول وعرض وعمق جميع أغراض السيدة باس. تمكنك الدراسة من دفتر ملاحظاتي يا كلاوس، ويمكن أن تدرس ڤيوليت من دفتر دنكان". قال كلاوس: "شكرًا لكِ، لكنكِ نسيتِ شيئًا. من المفترض أن نركض هذا المساء، وليس لدينا الوقت لقراءة دفتر ملاحظات أي شخص". وصاحت صني "تاركور!"؛ وهو ما يعني "أنت محق بالطبع، فالركض دائمًا ما يستمر حتى الفجر، والاختبارات هي أول شيء سيحدث في الصباح".

"لو أن لدينا أحد المخترعين العظام في العالم لمساعدتنا. ترى ما الذي قد يفعله نيكولا تيسلا في هذا الموقف؟" قالت ڤيوليت.

"أو أحد أعظم الصحفيين في العالم. ترى ماذا قد تفعل دوروثي باركر في هذه الحال؟" قال دنكان.

"ترى ماذا قد يفعل حمورابي، البابلي القديم، لمساعدتنا؟ إنه أحد أعظم الباحثين في العالم". قال كلاوس.

"أو الشاعر العظيم لورد بايرون". قالت إيزادورا.

"القرش!" قالت صني وهي تفرك أسنانها بعناية.

فقالت فيولت: "من يعرف ماذا سيفعل أي من هؤلاء الناس، أو الأسماك لو كانوا في أحذيتنا؟ من المستحيل معرفة ذلك". طرقع دنكان أصابعه، ليس للإشارة إلى النادل، أو لأنه كان يستمع إلى الموسيقى الجذابة، ولكن لأن لديه فكرة، ثم قال "في أحذيتنا! هذا هو الحل!" فتساءل كلاوس "ما هذا؟ كيف يمكن أن تساعدنا الأحذية المزعجة؟". فأجاب دنكان: "لا، لا، لا أقصد الأحذية الصاخبة. أفكر في أحذية الركض باهظة الثمن التي يمتلكها المدرب جنكيز، والتي قال إنه لا يستطيع خلعها لأن قدميه كريهة الرائحة". قالت إيزادورا: "أراهن أنها كريهة الرائحة بالفعل. لقد لاحظت أنه لا يستحم كثيراً"، فأضافت ڤيوليت "لكن هذا ليس سبب ارتدائه لها. إنه يرتديها للتنكر". قال دنكان: "بالضبط! عندما قلتِ أحذيتنا أعطيتني فكرة. أعلم أنكِ قصدت بها في مكاننا كتعبير يعني في وضعنا، ولكن ماذا لو كان شخص آخر في حذائكم -في مكانكم- ماذا لو تنكرنا نحن في هيئتكم وركضنا بدلاً منكم؟ حينها تمكنكم الدراسة من أجل الامتحانات الشاملة". قال كلاوس مندهشًا: "تتنكرا في هيئتنا؟! أنتما تشبهان بعضكما بعضًا تمامًا، لكنكما لا تشبهاننا بأي شيء!". قال دنكان: "وماذا في ذلك؟ في الليل يسود الظلام. وعندما راقبناكم من الممر كان كل ما استطعنا رؤيته جسمين مبهمين يجريان، وآخر يزحف". فقالت إيزادورا: "هذا صحيح.

إذا أخذت شريط شعر ڤيوليت، وأخذ دنكان نظارة كلاوس، فسنبدو أقرب شبهًا بكما. وأراهن أن المدرب جنكيز لن يعرف".

"ويمكننا تبديل الأحذية، وحينها سيبدو صوت ركضكما على العشب تمامًا كالمعتاد". قال دنكان. سألت ڤيوليت "لكن ماذا عن صني؟ لا توجد وسيلة يمكن لشخصين أن يتنكرا فيها في هيئة ثلاثة أشخاص". تجهم وجها التوأم الثلاثي كواجماير، وقال دنكان: "فقط لو كان كويجلي هنا! أنا أعرف أنه كان ليبادر بارتداء ملابس طفل إذا كان ذلك في سبيل مساعدتكم". وسألت إيزادورا "ماذا عن كيس الطحين؟ صني بحجم الحقيبة فقط. لا أقصد الإهانة يا صني". فقالت صني مازحة "دينادا". وتابعت إيزادورا "يمكننا أن نأخذ كيس طحين من الكافيتريا، ونجره بجانبنا ونحن نركض، ومن بعيد سيبدو كما لو كان كيس الطحين هو صني". قالت ڤيوليت: "إن تنكركما في هيئتنا خطة محفوفة جدًّا بالمخاطر، وإذا فشلت، فلن نكون وحدنا في ورطة، بل أنتما أيضًا، ومن يدري ماذا سيفعل بكما المدرب جنكيز؟". كان هذا، كما اتضح، سؤالاً سيطارد الإخوة بودلير لبعض الوقت، ولكن التوأم كواجماير لم يفكرا فيه.

"لا تقلقوا بشأن ذلك". قال دنكان. "المهم هو إبعادكم عن براثنه. قد تكون خطة محفوفة بالمخاطر، ولكن التنكر في هيئتكما هو الشيء الوحيد الذي تمكنَّا من التفكير فيه"، وأضافت إيزادورا "ليس لدينا أي وقت نضيعه في التفكير في أي شيء آخر. من الأفضل أن نسرع إذا أردنا أن نسرق كيس الطحين. وألا نتأخر عن الفصل". وأضاف دنكان "وسنحتاج إلى سلسلة، أو شيء ما، حتى نتمكن من سحبه وجعله يبدو كأنه صني وهي تزحف". قالت ڤيوليت: "وسأحتاج إلى التقاط بعض الأشياء أيضًا، من أجل اختراعي لصناعة الدبابيس". وصاحت صني "نيدوب!"، وكانت تقصد غالبًا "لنتحرك إذًا!".

خرج الأطفال الخمسة من كوخ الأيتام الرهيب، وخلعوا أحذيتهم المزعجة، وارتدوا أحذيتهم العادية، كي لا يصدروا الكثير من الضوضاء وهم يسيرون بعصبية على العشب إلى الكافيريا. كانوا متوترين لأنه لم يكن من المفترض بهم أن يتسللوا إلى الكافيريا أو يسرقوا الأشياء من هناك، وكانوا متوترين لأن خطتهم كانت بالفعل محفوفة بالمخاطر. والتوتر بالطبع ليس شعورًا لطيفًا. ولا أتمنى للأطفال الصغار أن يكونوا أبدًا في توتر الإخوة بودلير والتوأم الثلاثي كواجماير وهم يسيرون تجاه الكافيريا بأحذيتهم العادية. لكن يجب أن أقول إن الأطفال لم يكونوا متوترين بدرجة كافية. لم يكن عليهم أن يكونوا أكثر توترًا بشأن التسلل إلى الكافيريا، أو سرقة الأشياء، على الرغم من أن ذلك كان مخالفًا للقواعد، حتى لو لم يقبض عليهم. لكن كان ينبغي أن يكونوا أكثر توترًا بشأن خطتهم، وما سيحدث في ذلك المساء عندما تغرب الشمس على العشب البني، وتبدأ الدائرة المضيئة في التوهج. كان يجب أن يكونوا متوترين، الآن، بينما هم يرتدون أحذيتهم العادية، بشأن ما يمكن أن يحدث عندما يحل كل منهم محل الآخر.

11

إذا كنت قد ارتديت ثيابًا مناسبة للهالوين، أو حضرت حفلة تنكرية، فأنت تعلم أن هناك نوعًا من المتعة في ارتداء الأزياء التنكرية، تلك المتعة التي هي نصف إثارة ونصف خطر. ذات مرة، حضرت إحدى حفلات التنكر الشهيرة التي استضافتها دوقة وينيبيج، وكانت واحدة من أكثر الأمسيات إثارة وخطورة في حياتي. تنكرت في زي مصارع ثيران، متسللاً إلى الحفلة، وحراس القصر المتنكرون في زي عقارب يحاولون الإمساك بي. في اللحظة التي دخلت فيها القاعة الكبرى، شعرت كما لو أن ليموني سنيكت قد اختفى. كنت أرتدي ملابس لم ألبسها من قبل؛ عباءة قرمزية مصنوعة من الحرير، وسترة مطرزة بخيوط ذهبية، وقناعًا أسود صغيرًا، وهو ما جعلني أشعر

كأنني شخص مختلف. ولأنني شعرت كأنني شخص مختلف، فقد تجرأت على الاقتراب من امرأة مُنعت من الاقتراب منها لبقية حياتي. كانت بمفردها في الفرانـدا، وكلمة "فرانـدا" هي مصطلح أنيق يشير هنا إلى شرفة من الرخام الرمادي المصقول. كانت ترتدي زي يعسوب، مع قناع أخضر براق، وجناحين ضخمين. وبينما كان مطارديَّ يندفعون في الحفلة، محاولين تخمين أي واحد من المدعوين كنت، تسللتُ إلى الشرفة وأعطيتها رسالة كنت أحاول أن أعطيها لها لمدة خمسة عشر عامًا عشتها وحيدًا، "بياتريس!" صرخت في نفس اللحظة التي لمحتني فيها العقارب.

لا يمكنني الاستمرار، فأنا أبكي كلما تذكرت تلك الليلة، وكل الأوقات المظلمة اليائسة التي تلتها. وأنا الآن على يقين من أن لديك فضولاً بشأن ما حدث للإخوة بودلير والتوأم الثلاثي كواجماير بعد العشاء في ذاك المساء في مدرسة بروفروك الإعدادية.

"يا للإثارة!" قال دنكان، وهو يضع نظارة كلاوس على وجهه "أعلم أننا نقوم بذلك لأسباب خطيرة، لكني متحمس على أي حال".

وقالت إيزادورا وهي تربط شريط ڤيوليت على شعرها:

"ليس من الحكمة أن نراه بتلك الطريقة، لكن التنكر فيه متعة كبيرة. إنها ليست قصيدة مثالية، لكن تفي بالغرض في ظل هذه الظروف. ها، كيف نبدو؟".

تراجع الإخوة بودلير خطوة إلى الوراء ونظروا إلى التوأم كواجماير بعناية. كان ذلك بعد العشاء مباشرة، وكان الأطفال يقفون خارج كوخ الأيتام الرهيب، وقد وضعوا خطتهم الخطرة موضع التنفيذ على عجل. تسللوا إلى الكافيتريا وسرقوا كيس طحين بحجم صني من المطبخ، من خلف ظهور عمال الكافتيريا ذوي الأقنعة. وأخذت ڤيوليت أيضًا شوكة، وبضع ملاعق صغيرة من السبانخ بالكريمة، وحبة

بطاطس صغيرة، وهي أشياء كانت بحاجة إليها من أجل اختراعها. والآن، لديهم بضع لحظات فقط قبل أن يضطر الإخوة بودلير، أو في هذه الحالة، التوأم كواجماير المتنكر، إلى الذهاب إلى ت. أ. ل. م. سلَّم دنكان وإيزادورا دفتري ملاحظاتهما للأخوين بودلير ليدرسا من أجل امتحاناتهما الشاملة، وبدلوا الأحذية كي يبدو الأخوان كواجماير مثل الأخوين بودلير وهما يركضان. الآن، بقيت عدة ثوانٍ فقط. نظر الإخوة بودلير إلى تنكر التوأم كواجماير، وأدركوا على الفور مدى خطورة هذه الخطة. ببساطة لم تكن إيزادورا ودنكان كواجماير يشبهان ڤيوليت وكلاوس بودلير. كان لون عيني دنكان مختلفًا عن لون عيني كلاوس، وكان شعر إيزادورا مختلفًا عن شعر ڤيوليت، حتى لو رُبط بطريقة مماثلة. وكان الأخوان كواجماير متماثلين تمامًا في الطول لأنهما توأم، أما ڤيوليت فكانت أطول من كلاوس لأنها أكبر منه سنًّا. ولم يكن هناك وقت لصنع كعب صغير لإيزادورا لمحاكاة هذا الفرق في الطول. ولكن لم تكن هذه التفاصيل الظاهرية الصغيرة هي التي جعلت التنكر غير مقنع، بل الحقيقة البسيطة أن الإخوة بودلير والأخوين كواجماير كانوا أشخاصًا مختلفين، وشريط شعر، وزوج النظارات، وبعض الأحذية لا تستطيع تحويلهم إلى أشخاص متشابهين، تمامًا كما لا يمكن لامرأة متنكرة في زي يعسوب أن تستخدم جناحيها للهروب من الكارثة التي تنتظرها.

وبعد برهة من الصمت قال دنكان: "أعلم أننا لا نشبهكما كثيرًا، لكن تذكرا أن الدنيا مظلمة تمامًا في الحديقة الأمامية، والضوء الوحيد يأتي من الدائرة المضيئة. سنحرص على إبقاء رأسينا منخفضين عندما نجري كي لا يظهر وجهانا، ولن نتحدث بكلمة واحدة إلى المدرب جنكيز، لذا فلن يعرف صوتينا، كما أن لدينا شريط الشعر، والنظارة، والأحذية.. كل هذه الإكسسوارات ستساعدنا". فقالت ڤيوليت بهدوء: "ينبغي ألا

نفعل هذا. نحن نقدِّر مساعدتكما، لكن ليس علينا محاولة خداع جنكيز. بإمكاني أنا وأخوي الهروب الآن، الليلة. لقد أصبحنا عداءين جيدين، وسنجرب ذلك في المدرب جنكيز". وأضاف كلاوس "ويمكننا الاتصال بالسيد بو من هاتف عمومي في مكان ما". وقالت صني: "زوبو"، وهو ما يعني "أو نلتحق بمدرسة مختلفة، تحت أسماء مختلفة". قالت إيزادورا: "هذه الخطط ليست لها فرصة في النجاح. لقد أخبرتمونا أن السيد بو لم يكن مفيدًا قط، ويبدو أن الكونت أولاف سيجدكم أينما ذهبتم، لذلك فإن الذهاب إلى مدرسة أخرى لن يكون مفيدًا أيضًا". وافق دنكان أخته "هذه فرصتنا الوحيدة. إذا نجحتم في الامتحانات دون إثارة شكوك جنكيز، ستخرجون من دائرة الخطر، وبعد ذلك يمكننا تركيز جهودنا على كشف هوية المدرب الحقيقية". فقالت ڤيوليت: "أعتقد أنكما على حق. أنا فقط لا أحب فكرة أن تعرضا حياتكما لمثل هذا الخطر فقط من أجل مساعدتنا".

قالت إيزادورا: "وما فائدة الأصدقاء إذًا؟ لن نحضر الحفلات السخيفة وأنتم تركضون دورة بعد أخرى حتى الموت. لقد كنتم أول من تعامل معنا بلطف في مدرسة بروفروك، لأنكم أيتام مثلنا. لا أحد منا لديه أي عائلة، لذلك علينا أن نبقى معًا". قال كلاوس: "على الأقل، دعونا نذهب معكما إلى الحديقة الأمامية. سنراقبكما من الممر، ونتأكد من أنكما تخدعان المدرب جنكيز". هزَّ دنكان رأسه، وأجاب "ليس لديكم وقت لمراقبتنا. عليكم أن تصنعوا الدبابيس، وتدرسوا من أجل الامتحان الشامل". قالت إيزادورا فجأة: "أوه! كيف سيمكننا أن نسحب كيس الطحين هذا على طول المسار؟ نحن بحاجة إلى خيط أو شيء من هذا القبيل". قال دنكان: "يمكننا أن نركله حول الدائرة". قال كلاوس: "لا، لا، لا. إذا تركت المدرب جنكيز يعتقد أنك تركل أختك الصغيرة، فسوف يعلم أن هناك أمرًا غير طبيعي". "عندي حل". قالت ڤيوليت وهي تنحني إلى الأمام، وتضع يدها على

صدر دنكان وتجري أصابعها على طول سترته الصوفية السميكة حتى وجدت ما كانت تبحث عنه، خيط طويل. وبعناية، سحبته سحبة طويلة حتى امتلكت قطعة طويلة ومناسبة من الخيط. ثم قطعتها وربطت أحد طرفيها حول كيس الدقيق، والطرف الآخر سلمته إلى دنكان معتذرة "آسفة بشأن السترة.. كان عليَّ أن أفعل ذلك". فقال دنكان: "أنا متأكد أن بإمكانك اختراع ماكينة خياطة، عندما نخرج جميعًا من الخطر. حسنًا، من الأفضل أن نذهب يا إيزادورا. المدرب جنكيز ينتظر. حظًا سعيدا في المذاكرة". قال كلاوس: "حظًا سعيدًا في الركض". ألقى الإخوة بودلير نظرة طويلة على صديقيهم، فتذكروا المرة الأخيرة التي رأوا فيها والديهم، وهم يلوحون لهم مودعين وهم يغادرون إلى الشاطئ. لم يعرفوا، بالطبع، أنها ستكون آخر لحظة يقضونها مع أمهم وأبيهم، ومرارًا وتكرارًا عاد كل فرد من الإخوة بودلير إلى ذلك اليوم من حياتهم، متمنيًا لو قال أكثر من كلمة وداعًا بطريقة رسمية. نظرت ڤيوليت وكلاوس وصني إلى التوأم الثلاثي وأملوا ألا يكون هذا هو الوقت الذي يختفي فيه الأشخاص الذين يعتنون بهم من حياتهم إلى الأبد. ولكن ماذا لو كان كذلك؟ "إذا لم نرَ.." توقفت ڤيوليت وابتلعت ريقها ثم أكملت "إذا حدث خطأ ما.." أمسك دنكان بيدي ڤيوليت ونظر في عينيها، فرأت ڤيوليت، من خلف نظارات كلاوس، نظرة جادة في عيني دنكان الواسعتين. وقال بحزم -مع أنه كان مخطئًا بالطبع في تلك اللحظة بالذات- "لن يحدث أي خطأ. لن يحدث أي خطأ على الإطلاق. سنراكم في الصباح أيها الإخوة بودلير". أومأت إيزادورا برأسها بحذر وتبعت أخاها وكيس الطحين مبتعدين عن كوخ الأيتام. راقبهما الإخوة بودلير وهما يسيران تجاه الحديقة الأمامية حتى أصبحا مجرد نقطتين، تسحبان بقعة أخرى صغيرة معهما. قال كلاوس: "انظرا. من هذه المسافة البعيدة وفي الضوء الخافت، يشبهاننا تمامًا". وافقت صني صائحة "أباكس!". تمتمت ڤيوليت

"آمل ذلك. آمل ذلك. ولكن الآن من الأفضل أن نتوقف عن التفكير فيهما، ونبدأ في نصف الخطة الخاص بنا. دعونا نرتدي أحذيتنا المزعجة ونذهب إلى الكوخ". قال كلاوس: "لا أستطيع أن أتخيل كيف ستصنعين الدبابيس باستخدام شوكة فقط، وبضع ملاعق صغيرة من السبانخ، وحبة بطاطس صغيرة! هذه الأشياء تبدو مثل مكونات طبق مقبلات أكثر من كونه جهازًا لصنع الدبابيس. آمل ألا تكون مهاراتك الابتكارية قد ضعفت من قلة النوم". قالت ڤيوليت: "لا أعتقد ذلك. إنه لأمر مدهش مقدار الطاقة التي يمكنك الحصول عليها بمجرد أن تكون لديك خطة. علاوة على ذلك، فخطتي لا تتضمن فقط الأشياء التي ذكرتها، إنها تتضمن كذلك واحدة من الكابوريا من كوخ الأيتام بالإضافة إلى أحذيتنا المزعجة. والآن عندما نرتدي جميعًا أحذيتنا، يرجى اتباع تعليماتي". كان الأخوان بودلير الأصغر سنًّا حائرين قليلاً، لكنهما عرفا قبل ذلك بفترة طويلة أنه عندما يتعلق الأمر بالاختراعات، فإنه يمكنهما الوثوق بڤيوليت تمامًا. في الماضي القريب، اخترعت ڤيوليت خطَّافًا، ومفتاح قفل وجهاز إشارة، والآن، ولو انطبقت السماء على الأرض -وهو تعبير يعني هنا باستخدام "شوكة، وبضع ملاعق صغيرة من السبانخ وحبة بطاطس صغيرة، وكابوريا حية، وحذاء مزعج"- ستخترع جهازًا لصنع الدبابيس.

ارتدى الإخوة الثلاثة أحذيتهم، وبناءً على تعليمات ڤيوليت دخلوا الكوخ. كالعادة، كانت الكابوريا الصغيرة تتسكع في الكوخ مستفيدة من أنها وحدها دون الضوضاء العالية التي تخافها. في معظم المناسبات، كان الإخوة بودلير يدبدبون بعنف على أرضية الكوخ، فتندفع الكابوريا للاختباء تحت حزم القش، وفي أماكن أخرى من الغرفة. لكن هذه المرة، أمرت ڤيوليت أخويها بالدوس على الأرض بحذر، وبنمط متكرر معين، لمحاصرة واحدة من أكبر الكابوريات

وأكثرها شراسة لزاوية الكوخ. انتشرت الكابوريا في كل مكان محاصرة وخائفة من ضوضاء الأحذية المزعجة، لكن لم يكن ثمة مكان لتختبئ فيه.

"أحسنت! حاصريه في الزاوية يا صني، بينما أجهز البطاطس". فسأل كلاوس "لماذا البطاطس؟". أوضحت ڤيوليت "لقد نقرت صني بقدميها الصغيرتين، وبهذه الطريقة استطاعت الاحتفاظ بالكابوريا في الزاوية. الكابوريا تحب أن تقبض بمخالبها على أصابع أقدامنا، وأنا أنوي صناعة أصابع أقدام من البطاطس. هل ترى كم هي منحنية؟ وهذا الجزء الصغير البارز هنا ألا يبدو مثل أظافر القدم؟" قال كلاوس: "أنتِ على حق. التشابه رائع. ولكن ما علاقتها بالدبابيس؟".

فأجابت ڤيوليت "حسنًا، العصي المعدنية التي قدمها لنا نيرو طويلة جدًّا، ويجب تقطيعها بدقة إلى قطع صغيرة ذات أحجام متماثلة، وفي حين تحتجز صني الكابوريا في الزاوية، سألوِّح بالبطاطس أمامه، أو أمامها.. لا أعرف إن كان ذكر كابوريا أو أنثى كابوريا".

قال كلاوس: "إنه ذكر. صدقيني". فتابعت ڤيوليت "حسنًا، سوف يظن أنه إصبع قدم، فيقصها بمخالبه. في تلك اللحظة، سآخذ البطاطس وأضع عصا معدنية في مكانها، وإذا قمت بذلك بعناية كافية، أتوقع أن يقطعها الكابوريا بطريقة مثالية".

فتساءل كلاوس "ثم ماذا؟" ردت ڤيوليت بحزم "لنفعل ذلك أولاً. أوكيه؟ صني، استمري في الدوس بتلك الأحذية المزعجة، وأنا جاهزة بالبطاطس والعصا الأولى".

سأل كلاوس مجددًا "ماذا بإمكاني أن أفعل؟". قالت ڤيوليت: "يمكنك بالطبع البدء في الدراسة من أجل الامتحان الشامل. لا تمكنني قراءة جميع ملاحظات دنكان في ليلة واحدة فقط. وفي حين نصنع أنا

وصني الدبابيس، عليك قراءة دفاتر دنكان وإيزادورا، وحفظ قياسات فصل السيدة باس، وإخباري بكل قصص السيد ريمورا".

قال كلاوس: "عُلم". على الأرجح تعرف، أن أوسط أبناء بودلير لم يكن يشير إلى أي شخص اسمه عُلم. لقد قال هذه الكلمة للإشارة إلى أنه يفهم ما قالته ڤيوليت، وأنه سيتصرف وفقًا لذلك. وبالفعل، وعلى مدار الساعتين التاليتين، هذا ما فعله بالضبط. بينما استخدمت صني حذاءها المزعج لإبقاء الكابوريا في الزاوية، واستخدمت ڤيوليت البطاطس كإصبع قدم ومخالب الكابوريا كقواطع دقيقة، استخدم كلاوس دفاتر ملاحظات كواجماير للدراسة من أجل الامتحانات الشاملة، وقد تم كل شيء بالطريقة الصحيحة. نقرت صني حذاءها بصوت عالٍ إلى درجة أن ذكر الكابوريا ظل محاصرًا. كانت ڤيوليت سريعة للغاية مع البطاطس والعصي المعدنية التي سرعان ما قُصَّت إلى قطع بحجم الدبابيس. ومع أن كلاوس كان مضطرًا إلى القراءة دون نظارته لأن دنكان كان يستخدمها، فإنه قرأ ملاحظات القياس في دفتر إيزادورا بعناية شديدة، فلم يمضِ وقت طويل حتى حفظ طول وعرض وعمق كل شيء تقريبًا. ثم قال وهو يقلب دفتر الملاحظات كي لا يرى الإجابة: "ڤيوليت، اسأليني عن قياسات شال أزرق داكن".

انتزعت ڤيوليت البطاطس بعيدًا في الوقت المناسب، وقطع الكابوريا جزءًا آخر من العصي المعدنية، وسألته "اذكر قياسات وشاح أزرق داكن". فأجاب كلاوس "الطول عشرين سنتيمترًا، والعرض تسعة سنتيمترات، والسُّمك أربعة ملليمترات. هذا ممل للغاية، لكنه صحيح. صني، اسأليني عن قياسات الصابونة مزيلة العرق". في تلك اللحظة انتهزت الكابوريا الفرصة لمغادرة الزاوية، لكن رد فعل صني كان سريعًا للغاية، فسألت كلاوس "صابون؟" وتابعت النقر بحذائها المزعج مرارًا حتى تراجع ذكر الكابوريا.

وأجاب كلاوس على الفور "ثمانية سنتيمترات في ثمانية سنتيمترات في ثمانية سنتيمترات. هذا سؤال سهل. أنتما الاثنتان تبليان بلاءً حسنًا حقًّا. أراهن أن ذكر الكابوريا هذا سيكون متعبًا مثلنا تقريبًا".

قالت ڤيوليت: "لا، لقد انتهى دوره. دعيه يذهب يا صني. لدينا كل الدبابيس التي نحتاج إليها. أنا سعيدة لأن جزءًا من عملية صنع الدبابيس قد انتهى. إنه لأمر مزعج للغاية أن تضايق كابوريا". فسأل كلاوس في حين انطلق ذكر الكابوريا مبتعدًا عن أكثر اللحظات المخيفة في حياته "وماذا بعد؟". قالت ڤيوليت "بعد ذلك تعلمني قصص السيد ريمورا، في حين نثني أنا وصني هذه القطع المعدنية الصغيرة لنحصل على الشكل المناسب". صاحت صني "شابلو"، وهو ما يعني شيئًا مثل "كيف سنفعل ذلك؟". فأجابت ڤيوليت "راقبي"، فراقبتها صني، وأغلق كلاوس دفتر ملاحظات إيزادورا الأسود، وبدأ في دراسة دفتر دنكان الأخضر الداكن. وأخذت ڤيوليت كرة من السبانخ وخلطتها مع بضعة أعواد من القش وبعض التراب، حتى تحولت إلى عجينة لزجة، ثم وضعت هذه العجينة على أسنان الشوكة، وألصقتها بإحدى حزم القش، وتدلت يد الشوكة من الجانب الآخر، وأخذت تنفخ في خليط السبانخ والقش والتراب حتى تصلب. أوضحت ڤيوليت "لطالما رأيت أن السبانخ المطبوخة في مدرسة بروفروك لزجة للغاية، ثم أدركت أنه يمكن استخدامها كغراء. والآن، لدينا طريقة مثالية لتحويل تلك الشرائط المعدنية الصغيرة إلى أدوات مكتبية. انظرا، إذا وضعتُ شريطًا معدنيًّا فوق يد الشوكة، فإن جزءًا صغيرًا منه سيتدلى من الجانبين. وهذان هما الجزءان اللذان سيدخلان في الورق عندما ننتهي. إذا خلعت حذائي المزعج.." وهنا توقفت ڤيوليت لخلع حذائها المزعج "واستخدمت الأطراف المعدنية منه للدق على العصي المعدنية، لتنحني حول مقبض الشوكة وتتحول إلى دبابيس. هل تريان؟". صاحت صني "جيبا!" وهي تقصد "أنتِ عبقرية! ولكن ما

الـذي يمكنني فعلـه للمسـاعدة؟". أجابـت ڤيوليـت "يمكنـك إبقـاء حذائـك المزعـج عـلى قدميـك وإبعـاد الكابوريـا عنـا. وكلاوس، ابـدأ في تلخيـص القصـص".

قالت صني: "عُلم".

وقال كلاوس: "عُلم".

ومـرة أخـرى، لم يكـن أي منهـما يشـير إلى شـخص اسـمه عُلـم. لقـد قصـدوا، مـرة أخـرى، أنهـما فهـما مـا قالتـه ڤيوليـت، وسـوف يتصرفـان وفقًـا لذلـك. واسـتمر الإخـوة بودلـير الثلاثـة عـلى هـذا المنـوال لبقيـة الليـل. دقَّـت ڤيوليـت العـصي المعدنيـة، وقـرأ كلاوس بصـوت عـالٍ مـن دفـتر ملاحظـات دنـكان، ونقـرت صنـي بحذائهـا المزعـج. وسرعـان مـا كانـت لـدى الإخـوة بودلـير كومـة مـن الدبابيـس المصنعـة يدويًّـا عـلى الأرض، وكانـت تفاصيـل قصـص السـيد ريمـورا في أدمغتهـم، ولا توجـد في الكـوخ كابوريـا واحـدة تزعجهـم. وحتـى مـع تهديـد المـدرب جنكيـز الـذي يحـوم حولهـم، بـدؤوا يشـعرون ببعـض الارتيـاح في تلـك الأمسـية، وهـو مـا ذكَّـر الإخـوة بودلـير بالأمسـيات التـي أمضوهـا عندمـا كان أبواهـم عـلى قيـد الحيـاة، في إحـدى غـرف المعيشـة في قـصر بودلـير. في تلـك الأمسـيات، غالبًـا مـا كانـت ڤيوليـت تعمـل عـلى بعـض الاختراعـات، وكان كلاوس في كثـير مـن الأحيـان يقـرأ ويشـارك المعلومـات التـي يتعلمهـا، وكانـت صنـي غالبًـا تصـدر أصواتًـا عاليـة. وبالطبـع حينهـا لم تكـن ڤيوليـت منهمكـة في اخـتراع مـن شـأنه أن ينقـذ حياتهـم، ولم يكـن كلاوس يقـرأ شـيئًا ممـلاً قـط، ولم تكـن صنـي تصـدر أصواتًـا عاليـة لإخافـة الكابوريـا، ولكـن مـع ذلـك، ومـع حلـول الليـل، شـعر الإخـوة بودلـير وهـم في كـوخ الأيتـام كأنهـم في بيتهـم. وعندمـا بـدأت السـماء تـشرق بأشـعة الفجـر الأولى، بـدأ الإخـوة بودلـير يشـعرون ببعـض الإثـارة التـي كانـت مختلفـة تمامًـا عـن إثـارة التنكـر. كانـت إثـارة لم أشـعر بهـا في حيـاتي مـن قبـل، ولم يشـعر بهـا

الإخـوة بودلـير كثـيراً. ولكـن عندمـا أشرقـت شـمس الصبـاح، شـعر الإخـوة الأيتـام بودلـير بالإثـارة حـين اعتقـدوا أن خطتهـم قـد تنجـح بعـد كل شيء، وأنهـم سـيكونون آمنـين وسـعداء، في نهايـة الأمـر، مثـل تلـك الأمسـيات التـي يتذكرونهـا.

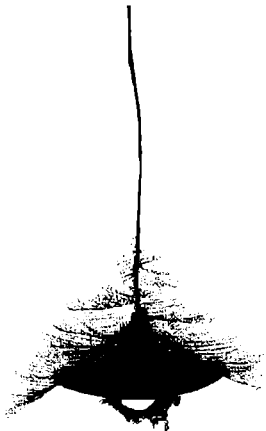

12

الافتراضات أشياء خطيرة، ومثل كل الأشياء الخطيرة -القنابل، مثلاً، أو كعكة الفراولة- فإن ارتكاب أصغر خطأ قد يوقعك في مشكلات رهيبة. الافتراضات تعني ببساطة الاعتقاد في شيء معين، دون وجود براهين كافية، أو أي براهين، لتثبت أنك على صواب، ويمكنك أن ترى على الفور كيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى مشكلات رهيبة. على سبيل المثال، قد تستيقظ ذات صباح وتفترض أن سريرك في نفس المكان الذي كان فيه دائمًا، على الرغم من عدم وجود دليل حقيقي

على ذلك. ولكن عندما تنهض من سريرك، قد تكتشف أنه يطفو في البحر، وحينها ستكون في ورطة مروِّعة بسبب الافتراض الخاطئ الذي افترضته. لذلك يمكنك أن ترى أنه من الأفضل عدم وضع الكثير من الافتراضات، خصوصًا في الصباح.

على أي حال، في صباح الامتحانات الشاملة، كان الإخوة الأيتام بودلير متعبون للغاية، ليس فقط من السهر طوال الليل للدراسة وصنع الدبابيس، بل بسبب تسع ليالٍ متتالية من الجري، لدرجة أنهم وضعوا الكثير من الافتراضات، التي تبين في نهاية الأمر أنها ليست صحيحة. قالت ڤيوليت وهي تشد عضلاتها المتعبة: "حسنًا، هذا هو آخر دبوس. أعتقد أنه من الآمن أن نفترض أن صني لن تفقد وظيفتها". وقال كلاوس وهو يفرك عينيه المتعبتين: "يبدو أنكِ تعرفين كل تفاصيل قصص السيد ريمورا، كما أنني أعرف جميع قياسات السيدة باس. لذلك أعتقد أنه من الآمن أن نفترض أننا لن نُطرد". وقالت صني وهي تتثاءب بفمها المتعب: "نيليكوه". وقد قصدت شيئًا مثل "ولم نر أيًّا من التوأم الثلاثي. لذلك أعتقد أنه من الآمن أن نفترض أن الجزء الخاص بهما من الخطة قد سار على نحو جيد". قال كلاوس: "هذا صحيح. أفترض أنه لو قُبِض عليهما لكنا سمعنا بذلك". وقالت ڤيوليت: "سأفترض نفس الافتراض". وفجأة وصلهم صوت بغيض مُقلد "سأفترض نفس الافتراض"، وفوجئ الإخوة بودلير برؤية نائب المدير نيرو، وهو يقف خلفهم، حاملاً كومة ضخمة من الأوراق.

بالإضافة إلى الافتراضات التي توصلوا إليها بصوت عالٍ، افترض الإخوة بودلير أنهم وحدهم، ثم فوجئوا بالعثور، ليس فقط على نائب المدير نيرو، بل على السيد ريمورا والسيدة باس أيضًا ينتظران عند باب كوخ الأيتام الرهيب. بادر نيرو بالقول "آمل أنكم كنتم تدرسون طوال المساء، لأنني

طلبت من معلميكم أن يجعلوا هذه الامتحانات صعبة للغاية. كما أن قطع الورق التي يجب على الطفلة تدبيسها سميكة للغاية. حسنًا، لنبدأ. يتناوب السيد ريمورا والسيدة باس طرح الأسئلة عليكما حتى يجيب أحدكما إجابة خاطئة، فترسبان. وسوف تجلس صني في الخلف وتدبس هذه الأوراق في كتيبات من خمس ورقات، وإذا لم تعمل أدواتكم المكتبية الخاصة على نحو مثالي، سترسبون. حسنًا، عبقري موسيقي مثلي ليس لديه وقت يضيعه في الإشراف على الامتحانات. لقد فاتني الكثير من وقت التدريب. هيا نبدأ!".

ألقى نيرو كومة كبيرة من الأوراق على إحدى حزم التبن، ثم ألقى بالدباسة بعدها مباشرة. فزحفت صني بأسرع ما تستطيع، وبدأت في وضع الدبابيس في الدباسة، ووقف كلاوس ممسكًا بدفتري الأخوين كواجماير، ووضعت ڤيوليت الحذاء المزعج في قدميها مرة أخرى، عندما ابتلع السيد ريمورا قطعة من الموز وسأل سؤاله الأول "في قصتي عن الحمار، كم ميلاً ركض الحمار؟". فأجابت ڤيوليت على الفور "ستة". فكرر نيرو مقلدًا "ستة. هذا لا يمكن أن يكون صحيحًا. أليس كذلك يا سيد ريمورا؟". فقال السيد ريمورا، وهو يتناول قطعة أخرى من الموز: "في الحقيقة.. هذه إجابة صحيحة". وسألت السيدة باس كلاوس "ما مدى عرض الكتاب ذي الغلاف الأصفر؟". فأجاب كلاوس على الفور "تسعة عشر سنتيمترًا". وثانيةً سخر نيرو مُقلدًا "تسعة عشر سنتيمترًا. هذا خطأ، أليس كذلك يا سيدة باس؟". اعترفت السيدة باس "لا. هذه هي الإجابة الصحيحة". فقال نيرو: "أوكيه. جرِّب سؤالاً آخر يا سيد ريمورا". فسأل السيد ريمورا ڤيوليت "في قصتي عن الفطر، ما اسم الشيف؟". أجابت ڤيوليت "موريس". وقلَّدها نيرو "موريس". فقال السيد ريمورا: "هذا صحيح". ثم سألت السيدة باس "ما طول صدر الدجاجة رقم سبعة؟". أجاب كلاوس "أربعة عشر سنتيمترًا وخمسة ملليمترات".

فكرر نيرو ساخرًا "أربعة عشر سنتيمترًا وخمسة ملليمترات". وقالت السيدة باس: "هذا صحيح. في الواقع أنتما طالبان جيدان جدًّا، مع أنكما كنتما تنامان خلال الفصل مؤخرًا". لكن نيرو قاطعها "أوقفي هذه الثرثرة واجعليهما يرسبان. لم يسبق لي أن فصلت أي طالب، وأنا أتطلع حقًّا لذلك". استكمل السيد ريمورا الأسئلة بينما صني تدبيس كومة الأوراق السميكة في كتيبات "في قصتي عن الشاحنة القلابة، ما لون الصخور التي تحملها؟".

"الرمادي والبني".

كرر نيرو "الرمادي والبني".

أقر السيد ريمورا "هذا صحيح".

وسألت السيدة باس "ما مدى عمق طبق أمي الخزفي؟". "ستة سنتيمترات".

كرر نيرو مقلدًا "ستة سنتيمترات".

أقرت السيدة باس "هذا صحيح".

سأل السيد ريمورا "في قصتي عن ابن عرس، ما لونه المفضل؟" استمرت الاختبارات الشاملة واستمرت، وإذا كررت كل الأسئلة المرهقة والعبثية التي طرحها السيد ريمورا والسيدة باس، فقد تشعر بالملل إلى درجة أنك قد تنام هنا، مستخدمًا هذا الكتاب كوسادة لا حكاية مسلية ومفيدة لعقول الشباب. في الواقع، كانت الامتحانات مملة للغاية إلى درجة أن الإخوة الأيتام بودلير ربما رغبوا في النوم بالفعل، لكنهم لم يجرؤوا على النوم؛ فإجابة واحدة خاطئة، أو قطعة ورق واحدة غير مدببة، وسيطردهم نيرو من مدرسة بروفروك الإعدادية، ويرسلهم إلى براثن المدرب جنكيز التي تنتظرهم، لذلك عمل الأطفال الثلاثة بجدّ قدر المستطاع. حاولت ڤيوليت أن تتذكر كل التفاصيل

التي ذاكرها لها كلاوس، حاول كلاوس تذكر كل قياس ذاكره بنفسه، ودبست صني كالمجنونة، وهي عبارة تعني هنا "بسرعة وبدقة". وأخيرًا، توقف السيد ريمورا في منتصف أكله لثمرة الموز الثامنة، والتفت إلى نائب المدير نيرو "نيرو. لا فائدة من مواصلة هذه الاختبارات. ڤيوليت طالبة جيدة جدًّا، ومن الواضح أنها درست بجد". أومأت السيدة باس برأسها بالموافقة "طوال سنوات التدريس التي أمضيتها لم أشاهد من قبل صبيًّا أكثر حكمة من كلاوس هنا. ويبدو أن صني سكرتيرة جيدة أيضًا. انظر إلى هذه الكتيبات! إنها رائعة". صاحت صني "بيلسو!". قالت ڤيوليت: "أختي تعني: شكرًا جزيلاً لكِ". وذلك على الرغم من أن صني كانت تعني حقًّا شيئًا مثل "يدي متعبة من التدبيس. هل هذا يعني أننا سنبقى في بروفروك الإعدادية؟". قال السيد ريمورا: "أوه، دعهم يبقون يا نيرو. لماذا لا تطردون كارميليتا سباتس؟ إنها لا تدرس مطلقًا، كما أنها شخصية فظيعة". فردت السيدة باس "آه. نعم. دعونا نمتحنها امتحانًا صعبًا للغاية". أجاب نيرو بنفاد صبر "لا يمكنني أن أفصل كارميليتا سباتس، إنها رسول المدرب جنكيز الخاص". سأل السيد ريمورا "مَن؟". وهنا أوضحت السيدة باس "كما تعلم، المدرب جنكيز، مدرس اللياقة البدنية الجديد". قال السيد ريمورا: "أوه نعم. لقد سمعت عنه، لكن لم أقابله قط. كيف يبدو شكله؟". قال نائب المدير نيرو، وهو يهز ذيول الحصان الأربعة الصغيرة على رأسه مندهشًا: "إنه أفضل معلم رياضي شهده العالم على الإطلاق! لكن ليس عليك أن تصدق كلامي. يمكنك أن ترى بنفسك، فهو قادم الآن". وأشار نيرو بإحدى يديه المشعرتين إلى خارج كوخ الأيتام، فرأى الإخوة بودلير برعب أن نائب المدير كان يقول الحقيقة. كان المدرب جنكيز يسير تجاههم مباشرةً وهو يصفِّر صفيرًا مزعجًا، وكان بإمكان الأطفال أن يروا في الحال كم كان أحد افتراضاتهم غير صحيح بالمرة. لم يكن الافتراض أن صني لن تفقد وظيفتها، على الرغم من أن هذا

الافتراض أيضًا سيتضح أنه غير صحيح. ولم يكن الافتراض بأن ڤيوليت وكلاوس لن يطردا، على الرغم من أن ذلك أيضًا كان غير صحيح. كان الافتراض بأن الجزء الخاص بالتوأم الثلاثي كواجماير من الخطة يسير على ما يرام. وعندما اقترب المدرب جنكيز، رأى الإخوة بودلير أنه يمسك بشريط شعر ڤيوليت في إحدى يديه الخشنتين، وبنظارة كلاوس في اليد الأخرى، ومع كل خطوة خطاها بحذاء الجري باهظ الثمن، كان يثير سحابة بيضاء صغيرة، فأدرك الأطفال أنها لا بد أن تكون من كيس الطحين المسروق. ولكن الأهم من الشريط، أو النظارة، أو سحب الطحين الصغيرة، كانت النظرة التي في عينَي جنكيز. عندما وصل المدرب جنكيز إليهم، كانت عيناه تتألقان بالنصر، كما لو أنه فاز أخيرًا بلعبة كان يلعبها لفترة طويلة جدًّا جدًّا، وأدرك الإخوة بودلير أن الافتراض بشأن التوأم الثلاثي كواجماير كان خاطئًا جدًّا جدًّا حقًّا.

13

قالت ڤيوليت عندما دخل المدرب جنكيز إلى الكوخ: "أين هما؟ ماذا فعلت بهما؟".

كما نعلم بالطبع، يجب على المرء عادةً أن يبدأ المحادثات بجملة أخرى على غرار "مرحبًا.. كيف حالك؟"، لكن ابنة بودلير الكبرى كانت حزينة جدًّا فلم تستطع أن تفعل ذلك. وكانت عينا جنكيز لامعتين للغاية، لكنه تكلم بصوت هادئ منخفض، وهو يرفع الشريط والنظارة قائلاً:"ها هم. لقد اعتقدت أنكم قد تكونون قلقين بشأنهم، لذلك أحضرتهم إليكم في الصباح الباكر". فقال كلاوس، وهو يأخذ أغراضهم من يد جنكيز النحيفة "نحن لا نعني هذه الأشياء!". أجاب جنكيز مستهجنًا "أخشى أنني لا أعرف ما تعنونه. لقد ركض الأيتام لدورات عدة الليلة الماضية كجزء من ت. أ. ل. م. وكان عليهم العودة في الصباح لإجراء امتحاناتهم. ولأنهم

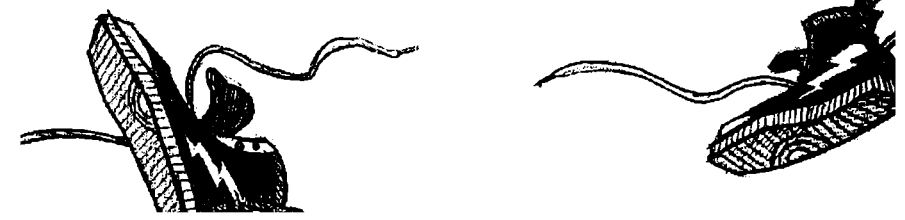

كانـوا في عجلـة مـن أمرهـم، أسـقطت ڤيوليـت شريطهـا وألقـى كلاوس نظارتـه.. لكـن الطفلـة..". قاطعتـه ڤيوليـت صائحـة "أنـت تعلـم جيـدًا أن هـذا لم يحـدث. أيـن التـوأم الثـلاثي كواجمايـر؟ مـاذا فعلـت بصديقينـا؟". فكـرر نائـب المديـر نـيرو بطريقتـه السـخيفة السـاخرة "مـاذا فعلـت بصديقينـا؟ توقفـوا عـن الـكلام الفـارغ أيهـا الأيتـام". وقـال جنكيـز وهـو يهـز رأسـه بعمامتـه ويواصـل قصتـه المزيفـة: "أخـشى أن هـذا ليـس كلامًـا فارغًـا. كـما كنـت أقـول مـن قبـل أن تقاطعنـي الفتـاة الصغـيرة، لم تندفـع الطفلـة مـع اليتيمـين الآخريـن، فجلسـت هنـاك مثـل كيـس طحـين، لذلـك توجهـت إليهـا وركلتهـا لتحريكهـا". قـال نـيرو "فكـرة ممتـازة! يـا لهـا مـن قصـة رائعـة! ومـاذا حـدث بعـد؟". أجـاب جنكيـز، وعيناه تلمعـان "حسـنًا، في البدايـة بـدا الأمر كأنني شـققت بطـن الطفلـة، وبـدا هـذا لحسـن حظهـا، لأن صنـي رياضيـة مريعـة.. لذلـك كان مـن الجيـد وضـع حـد لبؤسـها". صفـق نـيرو وقـال: "أنـا أعـرف بالضبط مـا تعنيـه يـا جنكيـز.. إنهـا سـكرتيرة مريعـة أيضًـا".

فاحتـج السـيد ريمـورا "لكنهـا دبّسـت كل هـذه الأوراق!". قاطعـه نـيرو "اخـرس ودع المـدرب ينهـي قصتـه". فتابـع جنكيـز "ولكـن عندمـا نظـرت إلى الأسـفل، رأيـت أننـي لم أشـق بطـن طفلتـي، بـل شـققت بطـن كيـس طحـين! لقـد خُدعـت!". فصـاح نـيرو "هـذا مريـع!" وتابـع جنكيـز "لذلـك ركضـت خلـف ڤيوليـت وكلاوس، فوجـدت أنهـما لم يكونـا ڤيوليـت وكلاوس، بـل كانـا هذيـن التوأمـين الآخريـن". صاحـت ڤيوليـت "إنهـما ليسـا توأمـين! إنهـم ثلاثـة توائـم!". "إنهـم ثلاثـة توائـم!" سـخر نـيرو مقلـدًا كالعـادة "لا تكـوني حمقـاء. نقـول ثلاثـة توائـم عندمـا يولـد أربعـة أطفـال في الوقـت نفسـه، ويوجـد أخـوان كواجمايـر فقـط".

"وكان هـذان الكواجمايـر يتظاهـران بأنهـما الإخـوة بودلـير مـن أجـل إعطـاء الإخـوة بودلـير وقتًـا إضافيًـا للدراسـة".

قال نيرو مبتسمًا: "وقتًا إضافيًا للدراسة؟ هيي هيي هيي! ممتاز. هذا غش!". فتدخلت السيدة باس "هذا ليس غشًا!" لكن نيرو أصر على أن "تخطي حصة اللياقة البدنية من أجل الدراسة هو غش". فتدخل السيد ريمورا "لا. إنها مجرد إدارة جيدة للوقت. لا بأس في الألعاب الرياضية بالطبع، لكن ينبغي ألا تعطلهم عن واجباتهم المدرسية".

قال نائب المدير: "انظر، أنا نائب المدير، وأقول إن الإخوة بودلير كانوا يغشون، ولذلك أستطيع طردهم فورًا. أنتما الاثنان مجرد مدرسين، لذا إذا اختلفتما معي، يمكنني طردكما أيضًا". نظر السيد ريمورا إلى السيدة باس، وهز كلاهما كتفيه. ثم قال السيد ريمورا أخيرًا، بعد أن أخرج موزة أخرى من جيبه: "أنت الرئيس يا نيرو، وإذا قلت إنه ينبغي طردهم، إذن ينبغي طردهم". فقال نيرو: "حسنًا، أنا أقول إنهم مطرودون، كما فقدت صني وظيفتها أيضًا".

صاحت صني "رانتاو!" وهو ما يعني "لم أرغب مطلقًا في العمل كسكرتيرة، على أي حال!". وقالت ڤيوليت: "لسنا مهتمين بالطرد. نريد أن نعرف ما حدث لصديقينا". قال المدرب جنكيز: "حسنًا، كان لا بد من معاقبة الأخوين كواجماير على دورهما في الغش، لذلك أحضرتهما إلى الكافيتريا، وعينت عاملين لمراقبتهما.. سيخفقان البيض طوال اليوم".

وافق نيرو على ذلك بقوله "تصرف عاقل للغاية". تساءل كلاوس مرتابًا "أهذا كل ما يفعلانه؟ خفق البيض؟" قال جنكيز، وانحنى قريبًا جدًّا من الإخوة بودلير لدرجة أن كل ما تمكنهم رؤيته هما عينيه اللامعتين والانحناءة الملتوية لفمه الشرير "هذا ما قلته. الأخوان كواجماير سوف يخفقان ويخفقان حتى يتم خفقهما". فصرخت ڤيوليت بغضب "أنتَ كاذب". انفعل نيرو صارخًا وهو يهز ذيول

الحصان "لقد أهنتِ مدربك. والآن أنتم مطرودون بشكل مضاعف". وفجأة جاءهم صوت من المدخل "ما هذا؟ طرد مضاعف؟". ثم توقف الصوت لنوبة من السعال الطويل الرطب، فعرف الإخوة بودلير دون أن ينظروا أن القادم كان السيد بو. كان يقف في كوخ الأيتام حاملاً حقيبة أوراق كبيرة ويبدو مشوشًا ومرتبكًا "ماذا تفعلون جميعكم هنا؟ لا يبدو هذا المكان مناسبًا مطلقًا لإجراء محادثة.. إنه مجرد كوخ قديم!".

سأله نيرو "ما الذي تفعله هنا؟ نحن لا نسمح للغرباء بالتجوال في أنحاء مدرسة بروفروك الإعدادية". قال السيد بو وهو يصافح نيرو: "لا بد أنك نيرو. لقد تحدثنا عبر الهاتف.

تلقيت برقية منك بشأن ثمانية وعشرين كيسًا من الحلوى، وعشرة أزواج من الأقراط المرصعة بالأحجار الكريمة. لقد اعتقد زملائي في شركة مالكتوري لإدارة الأوراق المالية أنه من الأفضل أن أسلِّمهم شخصيًا، لذلك أنا هنا. ولكن ما هذا الكلام عن الطرد؟".

"هؤلاء الأيتام الذين ابتليتني بهم". قال نيرو مستخدمًا كلمة بذيئة تعني "أعطيتني إياهم". "لقد ثبت أنهم غشاشون فظيعون، وأنا مضطر إلى طردهم".

قال السيد بو، عابسًا في وجه الإخوة بودلير: "غشاشون؟ ڤيوليت، كلاوس، صني، أشعر بخيبة أمل كبيرة فيكم. لقد وعدتموني بأنكم ستكونون طلابًا ممتازين". قال نيرو: "حسنًا، في الواقع، فقط ڤيوليت وكلاوس كانا طالبين، أما صني فكانت سكرتيرة، لكنها كانت سيئة في تلك المهمة أيضًا". اتسعت عينا السيد بو في دهشة، وتوقف عن السعال في منديله الأبيض، وكرر "سكرتيرة! لماذا؟ إن صني مجرد رضيعة. يجب أن تكون في رياض الأطفال، لا في مكتب". قال نيرو بلا اكتراث: "حسنًا، لا يهم الآن. لقد طُردوا جميعًا. أعطني هذه الحلوى".

نظر كلاوس إلى دفتري كواجماير في يديه، وهو يخشى أن تكون الدفاتر هي الأثر الوحيد المتبقي من الأخوين كواجماير اللذين ربما لا يراهما مرة أخرى، وصاح "ليس لدينا أي وقت للجدل بشأن الحلوى! الكونت أولاف فعل شيئًا فظيعًا لصديقينا!". قال السيد بو وهو يسلم نيرو الحقيبة الورقية: "كونت أولاف؟ لا تقل إنه وجدكم هنا!". فقال نيرو: "لا، بالطبع لا. لقد أبعده نظام الكمبيوتر المتطور الخاص بي بالتأكيد، لكن الأطفال لديهم هذه الفكرة الغريبة بأن المدرب جنكيز هو في الواقع أولاف متنكرًا".

فقال جنكيز ببطء: "الكونت أولاف. نعم، لقد سمعت عنه. من المفترض أن يكون أفضل ممثل في العالم كله. أنا أفضل مدرس رياضي في العالم كله، لذلك لا يمكننا أن نكون الشخص نفسه". نظر السيد بو إلى المدرب جنكيز من رأسه حتى قدميه، ثم صافحه قائلاً: "يسعدني أن ألتقي بك"، ثم التفت إلى الإخوة بودلير "أنا مندهش منكم أيها الأطفال، فحتى دون وجود نظام كمبيوتر متطور، يجب أن تكونوا قادرين على معرفة أن هذا الرجل ليس الكونت أولاف. أولاف لديه حاجب واحد فقط، وهذا الرجل يرتدي عمامة، وأولاف لديه وشم عين على كاحله، وهذا الرجل يرتدي حذاء ركض باهظ الثمن. ثم إنه بالمناسبة، وسيم للغاية". قال المدرب جنكيز متأثرًا: "أوه، شكرًا لك. لسوء الحظ، بسبب هؤلاء الأطفال، يغطيني الطحين، لكنني متأكد من أنه سيغسل".

قالت ڤيوليت بنفاد صبر: "إذا نزع عمامته وحذاءه، سترون أنه أولاف". فتدخل نيرو "لقد ناقشنا هذا من قبل. لا يمكنه خلع حذاء الجري لأنه كان يمارس الرياضة ورائحة قدميه بشعة". وأضاف جنكيز "ولا يمكنني خلع عمامتي لأسباب دينية". فصاح كلاوس مشمئزًا "أنت لا ترتدي عمامة لأسباب دينية". وصرخت صني موافقة بما معناه "أنت تلبس هذه العمامة كتمويه! من فضلك يا سيد بو، اجعله

يخلعها!". فقال السيد بو بصرامة: "كلاوس، ينبغي لك أن تتعلم تقبل الثقافات الأخرى. أنا آسف أيها المدرب جنكيز، الأطفال عادةً ليسوا متعصبين". رد جنكيز "لا عليك. أنا معتاد الاضطهاد الديني". وبعد فترة قصيرة من السعال تابع السيد بو "أود أن أطلب منك إزالة حذائك، فقط لتهدئة عقول الإخوة بودلير. أعتقد أنه يمكننا جميعًا تحمل القليل من الرائحة إذا كان ذلك في سبيل قضية العدالة".

قالت السيدة باس وهي تجعد أنفها: "رائحة القدمين كريهة الرائحة. يا لها من شيء مقزز!". قال المدرب جنكيز وهو يخطو خطوة نحو الباب: "أخشى أنني لا أستطيع خلع حذائي، فأنا بحاجة إليه".

سأل نيرو "تحتاج إليه؟ لماذا؟". ألقى المدرب جنكيز نظرة طويلة جدًّا على الإخوة بودلير الثلاثة، وابتسم ابتسامة رهيبة أظهرت أسنانه "من أجل الجري بالطبع"، قال ذلك وركض خارجًا من الباب بسرعة شديدة. وللحظة ذهل الإخوة بودلير، ليس فقط لأنه بدأ في الجري فجأة، ولكن أيضًا لأنه بدا كأنه استسلم بسهولة، بعد خطته الطويلة والمفصلة، تنكره في هيئة مدرس في صالة الألعاب الرياضية، وإجباره الإخوة بودلير على الركض لفترات طويلة، ثم التعرض للفصل. خرج الإخوة بودلير من كوخ الأيتام حيث كان جنكيز يجري على العشب قبل أن يلقي نظرة ساخرة على الأطفال الذين كان يطاردهم لفترة طويلة "لا تظنوا أنني استسلمت أيها الأيتام!" هتف فيهم، "لكن في هذه الأثناء، لديَّ سجينان صغيران يملكان ثروة جيدة للغاية!". ثم بدأ في الجري مرة أخرى، ولكن ليس قبل أن يشير بإصبع عظمي إلى العشب.

شهق الإخوة بودلير، وفي الطرف البعيد من بروفروك، رأوا سيارة طويلة سوداء يتصاعد منها دخان أسود، لكن الأطفال لم يشهقوا من

تلوث الهواء، كانوا يشهقون لأن العاملَيْن في الكافتيريا كانا يسيران تجاه السيارة، بعد أن تخلصا من أقنعتهما المعدنية أخيرًا، واستطاع الأطفال الثلاثة أن يروا أنهما المرأتان ذواتا الوجه المغطى بالمساحيق، مساعدتا الكونت أولاف. لكن هذا ليس ما جعل الأطفال يشهقون أيضًا، على الرغم من أنه كان تحولاً مفاجئًا ومؤلمًا للأحداث. كانوا يشهقون لأن كل واحدة من المرأتين كانت تجر أحد التوأم كواجماير الثلاثي نحو السيارة. وكان التوأم الثلاثي كواجماير يكافحان بشدة للفرار.

قال جنكيز: "ضعاهما في المقعد الخلفي! وأنا سأقود! هيا أسرعا". فتساءل السيد بو عابسًا "ما الذي يفعله المدرب جنكيز مع هؤلاء الأطفال؟". لم يحاول الإخوة بودلير توضيح أي شيء للسيد بو. فبعد كل ذاك القدر من تمارين ركض الأيتام، وجدت ڤيوليت وكلاوس وصني عضلات أرجلهم تستجيب على الفور للجري. ولم يسبق أن رغب الإخوة بودلير في الركض أكثر من الآن. صاحت ڤيوليت "خلفهم!"، وركضت وركض أخواها خلفها. ركضت ڤيوليت وشعرها يتطاير بعنف خلفها. وركض كلاوس، دون أن يضع دفتري الأخوين كواجماير من يده. وزحفت صني بأسرع ما يمكن لساقيها ويديها. وأصيب السيد بو بنوبة سعال شديدة، وبدأ يركض وراءهم هو الآخر.

ثم بدأ نيرو والسيد ريمورا والسيدة باس الجري خلف السيد بو. إذا كنت تختبئ خلف الممر وتراقب ما يحدث، لرأيت ما بدا مثل سباق غريب في الحديقة الأمامية، حيث المدرب جنكيز يركض في المقدمة، والأيتام بودلير خلفه مباشرةً، ومجموعة متنوعة من الكبار يركضون خلف الأطفال. ولكن إذا واصلت المشاهدة، فستشاهد تطورًا مثيرًا في السباق، وهي عبارة تعني هنا أن الإخوة بودلير كانوا يكسبون جنكيز. كانت ساقا المدرب أطول بكثير من سيقان الإخوة بودلير بالطبع، لكنه أمضى الليالي العشر الماضية واقفًا يطلق صافرته، وقضى الأطفال تلك الليالي وهم يجرون مئات الدورات حول الدائرة

المضيئة، ومن ثم كانت أرجلهم الصغيرة والقوية، وفي حالة صنبي، ذراعاها، تتفوق على ميزة الطول عند جنكيز.

أكره أن أتوقف عند هذا الجزء المشوق من القصة، لكنني أشعر أنه يجب أن أتدخل، وأعطيك تحذيرًا أخيرًا ونحن نصل إلى نهاية هذه الحكاية البائسة. ربما كنت تفكر، وأنتَ تقرأ كيف نجح الأطفال في اللحاق بعدوهم، أن تلك ستكون المرة الوحيدة في حياة الإخوة بودلير التي يتمكنون فيها من الإمساك بعدوهم الشرير الرهيب، وأنهم ربما سيجدون بعض الأوصياء اللطفاء، وأن ڤيوليت وكلاوس وصني سيقضون بقية حياتهم في سعادة نسبية، وربما يؤسسون دار النشر التي تناقشوا بشأنها مع الأخوين كواجماير. أنت حر في الاعتقاد بأن هذه هي نهاية القصة إن شئت. أود أن أخبرك أن الأحداث الأخيرة في هذا الفصل من حياة الإخوة الأيتام بودلير مؤسفة على نحو لا يصدق، ومرعبة للغاية، لذا إذا كنت تفضل تجاهلها تمامًا، فعليك وضع هذا الكتاب جانبًا الآن، والتفكير في نهاية لطيفة لهذه القصة المروِّعة. لقد قطعت وعدًا رسميًّا بكتابة تاريخ بودلير تمامًا كما حدث، لكنك لم تقدم أي وعد، على الأقل على حد علمي، ولست بحاجة إلى تحمُّل النهاية البائسة لهذه القصة، وها هي آخر فرصة لإنقاذ نفسك من معرفة الأحداث المحزنة التي جرت بعد ذلك.

كانت ڤيوليت أول من وصل إلى المدرب جنكيز، ومدت ذراعها بقدر ما تستطيع، وأخذت جزءًا من عمامته. ربما تعلم أن العمائم، تتكون من قطعة قماش واحدة، ملفوفة بإحكام شديد وبطريقة معقدة حول رأس شخص ما. لكن جنكيز كان محتالاً، ولم يكن يعرف الطريقة الصحيحة لربط العمامة، لأنه كان يرتديها للتمويه، وليس لأسباب دينية، لذا فقد لفها حول رأسه بالطريقة التي قد تلف بها منشفة حول خصرك عند الخروج من الحمام، لذلك عندما أمسكت ڤيوليت بالعمامة، انفكت على الفور.

كانت فيوليت تأمل أن يتعثر المدرب حين تمسك بعمامته ويكف عن الركض، لكنها لم تجد سوى قطعة قماش طويلة في يدها. واستمر المدرب جنكيز في الركض، وحاجبه الوحيد يتلألأ بالعرق فوق عينيه اللامعتين. وهنا صاح السيد بو، الذي كان بعيدًا عن الإخوة بودلير ولكنه قريب بما يكفي للرؤية "انظروا.. جنكيز لديه حاجب واحد فقط، مثل الكونت أولاف!" كانت صني هي ثاني الإخوة بودلير في الوصول إلى جنكيز، ولأنها كانت تزحف على الأرض، فقد كانت في وضع مثالي لمهاجمة حذائه، وباستخدام أسنانها الحادة الأربع، عضَّت رباط حذائه، ثم عضَّت الآخر، فانحلت العقدة على الفور، مخلفة قطعًا صغيرة من رباط الحذاء المعضوض على العشب البني. كانت صني تأمل أن فك أربطة حذائه قد يجعله يتعثر ويقع، لكن جنكيز خرج من حذائه وواصل الركض. مثل العديد من الأشخاص المثيرين للاشمئزاز، لم يكن المدرب جنكيز يرتدي الجوارب، لذلك ومع كل خطوة، كان وشم العين يتلألأ مع العرق على كاحله الأيسر. وقال السيد بو، الذي كان ما زال أبعد جدًّا من أن يقدم أي مساعدة، ولكنه قريب بما يكفي لرؤيته "انظروا! جنكيز لديه وشم عين، مثل الكونت أولاف! في الحقيقة، أعتقد أنه الكونت أولاف!".

رفعت ڤيوليت العمامة المفكوكة وصاحت "إنه هو بكل تأكيد!".

وصاحت صني ممسكة بقطعة صغيرة من رباط الحذاء. "ميرد!"؛ وكانت تعني شيئًا مثل "هذا ما كنا نحاول إخبارك به!". ومع ذلك، لم يقل كلاوس أي شيء. كان يضع كل طاقته في الجري، لكنه لم يكن يركض نحو الرجل الذي نستطيع أخيرًا أن نناديه باسمه الحقيقي، الكونت أولاف. كان يركض نحو السيارة، حيث كانت المرأتان اللتان تغطي المساحيق وجهيهما تدفعان الأخوين كواجماير في المقعد الخلفي، وكان يعلم أن هذه قد تكون فرصته الوحيدة لإنقاذهما.

"كلاوس! كلاوس!" صاحت إيزادورا عندما وصل إلى السيارة. أسقط كلاوس الدفترين على الأرض، وأمسك بيد صديقته. وهو يصرخ "ساعديني! تشبثي بي!" وبدأ في سحب إيزادورا للخروج من السيارة. ودون كلمة واحدة، انحنت المرأة ذات المساحيق وعضت يد كلاوس، ما أجبره على السماح ليد إيزادورا بالإفلات. وانحنت المرأة الأخرى ذات المساحيق فوق إيزادورا وحاولت إغلاق باب السيارة. صرخ كلاوس وأمسك بمقبض الباب، الذي أخذ يراوح ذهابًا وإيابًا "لاااا!"

وبينما مساعدة أولاف تحاول إغلاق الباب، صاح دنكان من خلف إيزادورا "كلاوس.. استمع إليَّ يا كلاوس.. إذا حدث خطأ ما..". وعد كلاوس، وهو يسحب باب السيارة بأقصى ما يستطيع "لن يحدث شيء خطأ ستخرجان من هنا في ثانية!" قال دنكان مرة أخرى: "إذا حدث خطأ ما، فهناك شيء يجب أن تعرفه.. عندما كنا نبحث في تاريخ الكونت أولاف، اكتشفنا شيئًا مروِّعًا!". فقال كلاوس وهو يعاني من مشكلة الباب: "يمكننا التحدث عن هذا لاحقًا". لكن إيزادورا صاحت فيه "انظر في دفتري الملاحظات!" لكن المرأة ذات المساحيق وضعت يدها على فم إيزادورا كي لا تستطيع الكلام. أدارت إيزادورا رأسها بعنف، وأفلتت من قبضة المرأة، فغطت يد المرأة ذات المساحيق فمها مرة أخرى. وصاح كلاوس باستماتة" انتظرا! انتظرا!".

لكن دانكان صاح "انظر في دفتري الملاحظات. إ. إ. ت" فأسرعت المرأة الأخرى ذات المساحيق لتغطي فمه بيدها قبل أن يتمكن من الاستمرار. "ماذا؟" قال كلاوس. فهز دنكان رأسه بقوة وحرر نفسه من يد المرأة للحظة واحدة فقط، وتمكن من الصراخ مكررًا "إ. إ. ت". وكان هذا آخر ما سمعه كلاوس، فقد وصل الكونت أولاف، الذي كان يركض على نحو أبطأ دون حذائه، إلى السيارة، وبزمجرة تصم الآذان أمسك بيد كلاوس ورماها بعيدًا عن باب السيارة. أُغلق الباب بعنف،

وركل أولاف كلاوس في بطنه، فسقط سقطة قوية على الأرض، بالقرب من دفتري كواجماير اللذين أسقطهما.

وقف الشرير فوق كلاوس مبتسمًا ابتسامة مقززة، ثم انحنى ورفع الدفترين ووضعهما تحت ذراعه. فصرخ كلاوس "لاااا!" لكن الكونت أولاف ابتسم فقط، ولم يرد، وصعد إلى المقعد الأمامي للسيارة، وقادها مبتعدًا حين وصلت ڤيوليت وصني إلى شقيقهما. وقف كلاوس ممسكًا بطنه محاولاً أن يلحق بأختيه اللتين كانتا تحاولان مطاردة السيارة السوداء الطويلة. لكن أولاف كان يقود سيارته فوق الحد الأقصى للسرعة، وكان اللحاق به مستحيلاً، وبعد بضع ياردات، كان على الإخوة بودلير التوقف.

ركب التوأم كواجماير الثلاثي فوق المرأة ذات المساحيق، وأخذا يدقان على النافذة الخلفية للسيارة. لكن الإخوة بودلير لم يتمكنوا من سماع ما حدث للأخوين كواجماير اللذين كانا يصرخان عبر الزجاج، ولم يروا سوى وجهيهما اليائسين والخائفين. لكن أيدي مساعدتي الكونت أولاف الملطخة أمسكت بهما وأبعدتهما عن النافذة، حتى تلاشى وجها التوأم كواجماير واختفيا تمامًا.

ولم ير الإخوة بودلير أكثر من ذلك، والسيارة تنطلق بعيدًا. صرخت ڤيوليت، ووجهها مليء بالدموع "علينا أن نلاحقهم!".

ثم استدارت لمواجهة نيرو والسيد بو، اللذين كانا يلهثان على حافة العشب، وشهق السيد بو، وهو يمسح جبينه المتعرق بمنديله "علينا أن نلاحقهم! سوف نتصل بالشرطة.. لديهم نظام كمبيوتر متطور أيضًا. سيقبضون عليه. أين أقرب هاتف نيرو؟".

قال نيرو "لا يمكنك استخدام هاتفي، يا بو! لقد أحضرت ثلاثة غشاشين رهيبين إلى هنا، والآن، بفضلكم، رحل أعظم معلم رياضي

عندي، وأخذ معه طالبين! الإخوة بودلير مطرودون طردًا ثلاثيًا". فرد بو، "انظر يا نيرو. كن عقلانيًا".

انهار الإخوة بودلير على العشب البني، وهم يبكون من الإحباط والإرهاق، ولم يعيروا أي اهتمام للجدل بين نائب المدير نيرو والسيد بو، لأنهم كانوا يعلمون، من منظور تجربتهم، أنه في الوقت الذي سيبدأ فيه الكبار في التصرف، سيكون الكونت أولاف قد رحل منذ فترة طويلة. وهذه المرة، لم يكن أولاف قد هرب فقط، بل هرب بصديقيهم. بكى الإخوة بودلير لأنهم اعتقدوا أنهم قد لا يرون التوأم الثلاثي مرة أخرى. لكنهم كانوا مخطئين في هذا الأمر، ولم يكن لديهم أي وسيلة لمعرفة أنهم كانوا مخطئين، وعندما تخيلوا فقط ما قد يفعله الكونت أولاف لصديقيهم العزيزين كانوا يبكون أكثر. بكت ڤيوليت، وهي تفكر في مدى روعة الأخوين كواجماير معها ومع أخويها عند وصولهم إلى هذه الأكاديمية الرهيبة. وبكى كلاوس وهو يفكر كيف خاطر الأخوان كواجماير بحياتيهما لمساعدته وأختيه على الهروب من براثن أولاف. وبكت صني وهي تفكر في التحريات التي أجراها الأخوان كواجماير والمعلومات التي لم يكن لديهما الوقت لمشاركتها معها ومع أخويها. احتضن أيتام بودلير بعضهم بعضًا، وبكوا وبكوا في حين كان الكبار يتجادلون وراءهم بلا نهاية. أخيرًا، وكما يؤسفني أن أقول، أجبر الكونت أولاف الأخوين كواجماير على ارتداء أزياء جراء كي يتمكن من التسلل إلى الطائرة دون أن يلاحظ أحد.

انفطر الإخوة بودلير من البكاء، ثم جلسوا على العشب معًا في صمت مرهق. نظروا إلى الحجر الرمادي الأملس لمباني شواهد القبور، وإلى القوس المكتوب عليه "بروفروك الإعدادية" بأحرف سوداء هائلة، وشعار"Memento Mori "مطبوع تحتها. ثم نظروا إلى حافة الحديقة، حيث انتزع أولاف دفتري الأخوين كواجماير. ونظروا نظرات طويلة بعضهم إلى بعض. وتذكر الإخوة بودلير، كما أنا متأكد من

أنك تذكرت، أنه في أوقات الإجهاد الشديد يمكن للمرء أن يجد طاقة مخفية حتى في أكثر مناطق الجسم إرهاقًا، وشعرت ڤيوليت وكلاوس وصني أن الطاقة تسري فيهم الآن. فسألت ڤيوليت كلاوس "بماذا صرخ لك دنكان؟ ماذا قال لك من السيارة، حول ما كان في الدفترين؟". أجابها كلاوس "لقد قال إ. إ. ت لكنني لا أعرف ماذا يعني ذلك". فقالت صني: "سيجو"، وهو ما يعني "علينا أن نكتشف الأمر". نظر الأخوان بودلير الأكبر إلى أختهما الصغرى وأومآ برأسيهما. لقد كانت صني على حق. كان على الأطفال معرفة سر إ. إ. ت واكتشاف الشيء المروِّع الذي اكتشفه الأخوان كواجماير، فربما ساعدهم في إنقاذ التوأم الثلاثي، وربما مكَّنهم من تقديم الكونت أولاف إلى العدالة، وربما أوضح لهم على نحو ما، كيف تحولت حياتهم إلى تلك الصورة المؤسفة، بهذه الطريقة الغامضة القاتلة. هبَّت نسمة صباحية على حرم مدرسة بروفروك الإعدادية، فداعبت العشب البني واصطدمت بالقوس الحجري، وشعار "Memento Mori" أو "تذكَّر أنك ستموت" المطبوع عليه. نظر الإخوة بودلير إلى الشعار وأقسموا إنهم قبل أن يموتوا، سيحلون هذا اللغز المظلم والمعقد الذي ألقى بظلاله على حياتهم.

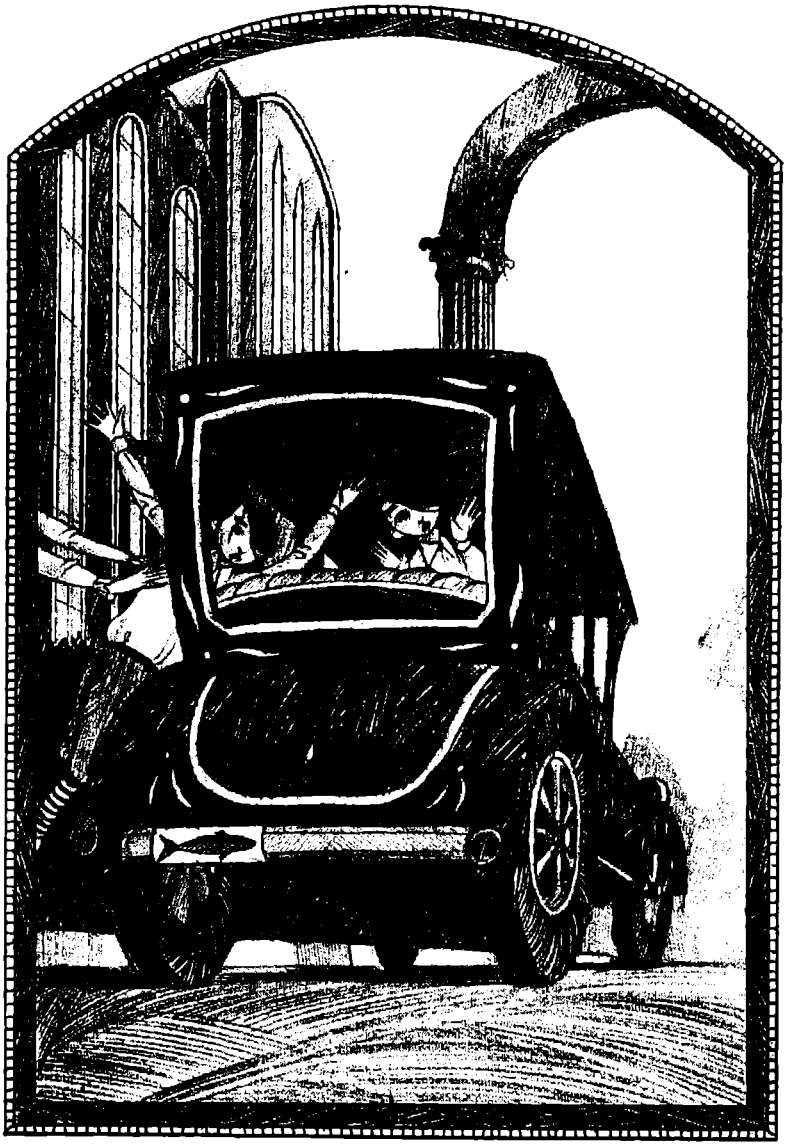

الصناع الملعونون

المؤلف المنكوب

نادرًا ما يظهر السيد سنيكيت في العلن، لكن يُفضَل أن تتحاشاه إذا فعل. ولحسن الحظ أن أجندته مزدحمة على الدوام.

وُلد ليموني سنيكيت قبلك ومن المرجح أن يموت قبلك أيضًا، تمتد جذور عائلته إلى ذاك الجزء من البلاد الذي غرق تحت الماء. أمضى طفولته في فيلا آل سنيكيت المبهرة نوعًا ما، إذ تحولت مذاك إلى مصنع وحصن وصيدلية، وللأسف أصبحت ملك شخص آخر.

بالنظرة العابرة قد لا يبدو مسقط رأس السيد سنيكيت مليئًا بالأسرار، لكن النظرة العابرة لا يوثق بها أبدًا.

كانت عواقب الفضيحة مباغتة وقاسية وورد ذكرها في الصحف اليومية على نحو غير دقيق. صحيح أن السلطات الحاكمة انتزعت من السيد سنيكيت عدة جوائز من بينها: جائزة الذِكر الشرفي Honorable Mention والوشاح الرمادي Grey Ribbon، والمتسابق الأول First Runner Up، ومع هذا أصدرت المحكمة العليا حكمًا جدليًا لكنه مناسب، حُكِم على السيد سنيكيت بالنفي.

وعلى الرغم من خبرته السابقة في النقد البلاغي إلا أنه أمضى السنوات الأخيرة متقصيًا معاناة أيتام بودلير. يأخذه هذا المشروع، الذي تنشره بالتسلسل دار هاربر كولنز HarperCollins، إلى مسارح عدة جرائم، وغالبًا في غير المواسم الرسمية.

دكتور سنيكيت، المُلاحق إلى الأبد والفضولي حد الجشع، الناسك والرحّال، لا يتمنى لكم سوى حظًا سعيدًا.

بسبب مؤامرة الانترنت التي تحاصر السيد سينيكيت فإنه غالبًا ما يتواصل مع العامة عبر ممثله دانيال هاندلر، حظى السيد هاندلر بحياة خالية من الأحداث نسبيًا، وهو مؤلف كتب: The Basic Eight، و Watch Your Mouth، و Adverbs للبالغين، والتي لا تضاهي واحدة منهم السيد سنيكيت رهبة. وأتمنى لكم كالسيد سنيكيت حظ سعيد.

الرسام المنحوس

بريت هيلكويست هو فنان مشهور على نطاق واسع. زينت رسوماته كتبًا مثل روجر الساحر، جولي بايرت، وترنيمة عيد الميلاد لتشارلز ديكنز، وبالطبع الأعلى مبيعًا طبقًا لنيويورك تايمز سلسلة أحداث مؤسفة من تأليف ليموني سنيكت. يعيش في بروكلين، نيويورك، مع زوجته وطفليه.

عزيزي الصديق

اعذرني على تلك الأوراق شديدة الرقي! أكتب إليك من 667 دارك أفينو، وهذه هي الورقة الوحيدة المتوافرة في الحي. أخيرًا اكتملت تحقيقاتي بشأن الإخوة الأيتام بودلير في هذا المكان الراقي الكئيب. وأدعو الله فقط أن تصلك المسودة.

يوم الثلاثاء، ليس القادم، بل الذي يليه، اشتر تذكرة ذهاب من الدرجة الأولى للقطار قبل الأخير الذي يغادر المدينة. وبدلًا من الصعود إلى القطار، انتظر حتى يغادر، اهبط إلى قضبان السكة الحديدية للحصول على الملخص الكامل لتحقيقاتي، وهي بعنوان مصعد إرسائر، بالإضافة إلى إحدى ربطات عنق جيرودم، وصورة صغيرة لفيبلين هول، وزجاجة صودا بالبقدونس، ومعطف البراب، كي يتمكن السيد هيلكويست من رسم هذا الفصل الرهيب من حياة الإخوة بدقة.

وتذكر، أنت أملي الأخير في أن تخرج حكاية الإخوة بودلير للنور أخيرًا.

مع كل الاحترام

ليموني سنيكت

A SERIES OF UNFORTUNATE EVENTS

سلسلة أحداث مؤسفة

عزيزي القارئ..

إذا كنت تبحث عن قصة تحكي عن صغار مبتهجين، يقضون وقتًا ممتعًا في مدرسة داخلية، فابحث بعيدًا عن هنا. فـ يوليت وكلاوس وصني بودلير أطفال أذكياء وماهرون، وقد تتوقع أنهم سيبلون بلاءً حسنًا في المدرسة؛ لكن الحقيقة غير ذلك. كانت المدرسة الداخلية بالنسبة إلى الإخوة بودلير حلقة بائسة أخرى من حياتهم التعسة. والحقيقة أنه في فصول هذا الكتاب المروِّع سيواجه الإخوة الثلاثة عضات الكابوريا، والعقوبات الصارمة، والطحالب، والامتحانات الشاملة، وحفلات الكمان، والنظام المتري. ومن واجبي أن أظل مستيقظًا طول الليل لكتابة تاريخ هؤلاء الإخوة الثلاثة، بينما أنت تغط في نوم عميق، وفي هذه الحال، ربما عليك اختيار كتاب آخر.

كل الإحترام

ليموني سنيكت

Lemony Snicket

5

5

الأكاديمية الصارمة

الغلاف: عبد الرحمن الصواف

ISBN 978-977-313-852-3

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

telegram @book4kid